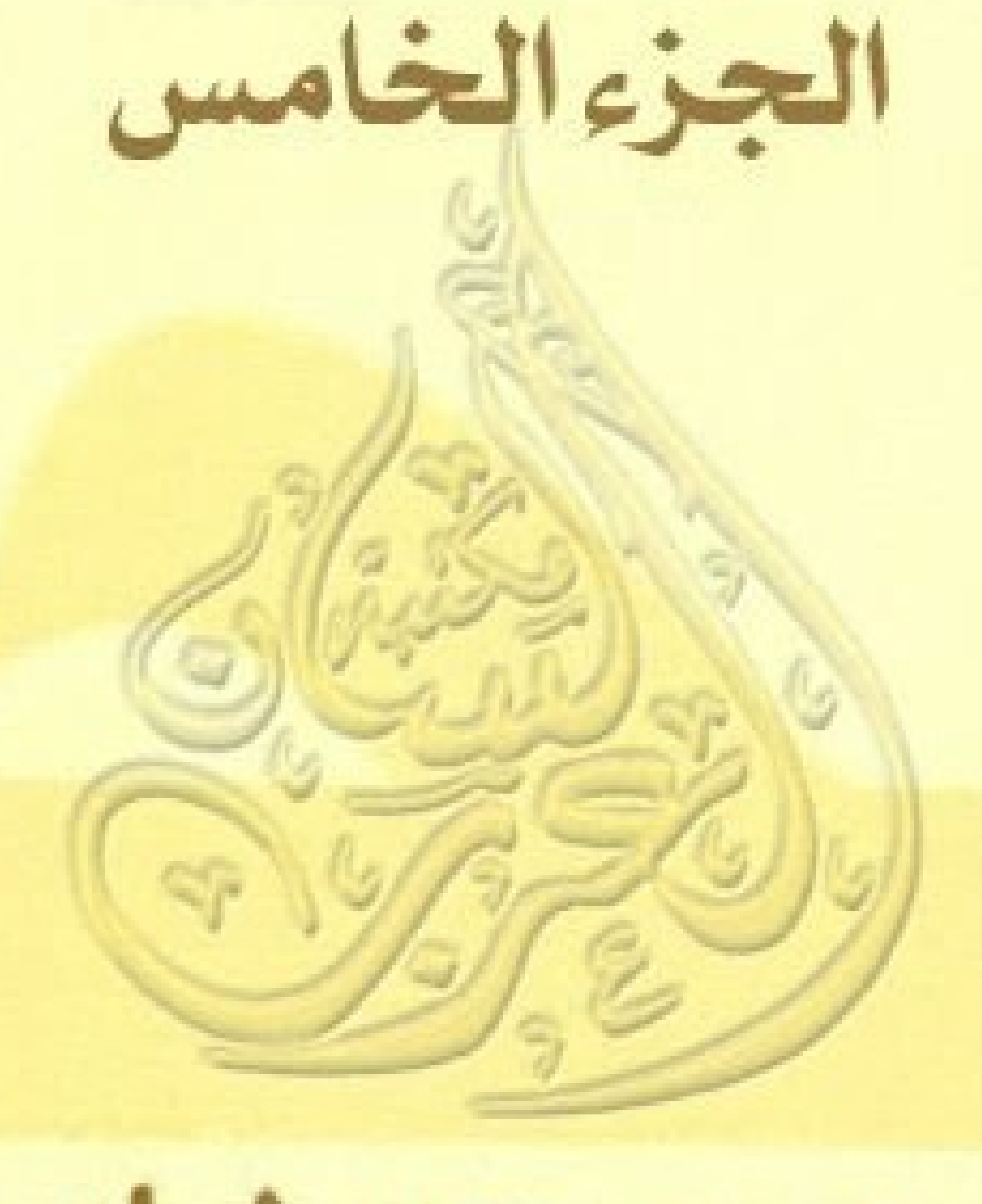
موسوعة النحو والإعراب

الجزء الخامس



د. مسعد زياد

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية
جامعة الخرطوم



مَكتَبَةُ
لِسَانِ العَرَب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

www.lisanarb.com

موسوعة النحو والإعراب

الجزء الخامس

الباب الأول

الفصل الأول : المجرورات
الفصل الثاني : المجرورات (زيادة " ما " بعد بعض حروف الجر)



الفصل الأول

المجرورات

أولا ـ المجرور بحرف الجر :

تعريف حرف الجر :

يعرف أكثر النحاة المتقدمين حرف الجر بأنه : ما دل على معنى في غيره ، أي بارتباطه مع غيره من الكلام . والواقع أن الحروف عموما ، ومنها حرف الجر تدل على معان سواء ارتبطت بغيها ، أم لم ترتبط ، وقد أوضحنا ذلك مفصلا في باب الأحرف . والدليل على أن كثيرا من أحرف الجر يفاد منها المعنى المطلوب سواء أكانت ابتداء ، أم تبعيضا ، مثل " من " ، أو غاية مثل " إلى ، وحتى " ، وهناك أيضا بعض التراكيب في اللغة العربية دليل على أن حرف الجر يفيد معنى في ذاته ، ومنه قولهم : " رغبت في " ، فحرف الجر " في " هو الذي حدد المعنى المراد في التركيب السابق ، وهو الرغبة في الشيء ، وقولهم : " رغبت عن " نجد أن حرف الجر عن هو الذي حدد عدم الرغبة في الشيء .

علة تسمية الجار والمجرور بشبه الجملة ، وضرورة تعلقه بغيره : .

إن الجار والمجرور ، وكذلك الظرف . سبق الحديث . يسمى في اللغة العربية ، وفي غيرها من اللغات الأخرى بشبه الجملة ، وأن هذه التسمية تعود لأسباب أهمها : أن الجار والمجرور لا يؤديان في الكلام إلى معنى مستقل ، ولكن هذا المعنى الذي يؤديانه يكون فرعيا ، لذلك تكون الجملة ناقصة ، ولنقصانها أطلق عليها شبه جملة ، أي : جملة غير مكتملة لأداء المعنى ، كما أن الجار والمجرور ينوبان في الأغلب الأعم عن الجملة وينتقل إليهما ضمير متعلقهما .

فعندما نقول : محمد في المدرسة .

يستفاد من ذلك : أن محمدا استقر في المدرسة ، فيكون الجار والمجرور قد ناب عن الخبر المحذوف ، وهو الفعل " استقر " وفاعله . وكذلك الحال بالنسبة للضمير المستتر في الفعل قد انتقل مضمرا أيضا إلى الجار والمجرور .

ومعنى أن الجار والمجرور لا بد أن يكون متعلقا ، لأنه ـ كما ذكرنا ـ لا يؤدي معنى كاملا في الجملة ، ولكن المعنى الذي يؤديه يكون فرعيا متمما للمعنى الذي يؤديه الفعل ، أو شبهه ، وهذا يعني أن الجار والمجرور يرتبط بمعنى الفعل ، أي يتعلق به . نحو : ذهب الطالب إلى المدرسة .

فالجار والمجرور تعلقا بالفعل " ذهب " ، أي أن شبه الجملة قد ارتبط بالحدث الذي دل عليه الفعل . لأن قولنا : ذهب الطالب . معنى أدته الجملة تأدية كاملة ، للدلالة على الحدث والزمن في آن واحد ، ولكن زيادة شبه الجملة " إلى المدرسة " معناه زيادة معنى فرعي إلى معنى الجملة السابقة ، وهذا المعنى الفرعي الذي حدد المكان الذي ذهب إليه الطالب لا بد أن يرتبط مع ما سبقه في الحدث الذي يدل عليه الفعل وكذلك المكان ، أو الحيز الذي أفده الاسم المجرور . ومن هنا نقول " إلى المدرسة " جار ومجرور متعلقان بالفعل " ذهب " ، أو شبه الجملة متعلق بالفعل " ذهب " .

وكذلك الحال إذا قلنا : الفلاح في الحقل . فالجار والمجرور ، أي شبه الجملة قد تعلق بمحذوف خبر للمبتدأ الذي هو " الفلاح " ، والجار والمجرور ليس في الأصل بالخبر ، لأنه لا بد من تعلقهما بما يدل على الحدث الذي أفاده المبتدأ . كما أوضحنا في الفعل .

وتقدير الخبر الذي تعلق به الجار والمجرور هو : كائن ، أو مستقر ، أو الفلاح كان ، أو استقر في الحقل .

ومما سبق يتضح أن شبه الجملة يتعلق بالفعل ، كما أنه يتعلق بما يشبه الفعل ، أي من كل كلمة تدل على حدث ، ومما تتعلق به شبه الجملة غير الفعل الآتي : .

1 . اسم الفعل . نحو : أف للغادر . للغادر جار ومجرور متعلقان باسم الفعل " أف ".

2 . اسم الفاعل . نحو : أنا مسافر على متن الطائرة .

" على متن " جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل " مسافر " .

3 . المصدر . نحو : أفضل القراءة في الصباح .

" في الصباح " جار ومجرور " شبه جملة " متعلقان بالمصدر " قراءة " .

4 . الصفة المشبهة . نحو : محمد شجاع في قول الحق .

" في قول " جار ومجرور متعلقان بالصفة المشبهة " شجاع " .

5 . بصيغة المبالغة . نحو : أنت حمال للضر .

1 . ومنه قوله تعالى : { فعال لما يريد }1 .

" لما " جار ومجرور متعلقان بصيغة المبالغة " فعال " .

6 . ويتعلق بالاسم الجامد المؤول بالمشتق .

نحو : أنت كالأسد في الشجاعة .

ومنه قول الشاعر :

أنت كالكلب في الوفاء وكالتيس في مقارعة الخصوم

الشاهد قوله : في الوفاء ، وفي مقارعة . فكل من الجار والمجرور قد تعلق بالاسم الجامد المؤول بالمشتق وهو : الكلب في صدر البيت لأنه بمعنى " أمين " ، والتيس في عجز البيت لأنه بمعنى " مقدام أو شجاع .

—

1 . 16 البروج .

أقسام الجار والمجرور :

تنقسم أحرف الجر من حيث العمل في الظاهر والمضمر إلى قسمين : .

أولا . ما يعمل في الظاهر ، والمضمر على حد سواء وهو : من ، إلى ، عن ، على ، في ، اللام ، الباء ، خلا ، عدا ، وحاشا .

مثال الاسم الظاهر : خرجت من المسجد .

2 . ومنه قوله تعالى : { وأعرض عن المشركين } 1 .

ومثال الضمير : أخذت منه القلم .

3 . ومنه قوله تعالى : { وهو الذي أنزل إليكم الكتاب } 2 .

وقوله تعالى : { ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منا }3 .

ثانيا . ما يختص بالاسم الظاهر : ربَّ ، مذ ، منذ ، حتى ، الكاف ، واو القسم ، تاء القسم ، كي .
نحو : رب ضارة نافعة . سأنتظرك مذ اللحظة .

أقسام حروف الجر من حيث الأصالة ، والزيادة : .

تنقسم أحرف الجر إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي : .

1 . حروف جر أصلية :

هي التي تضيف المعنى الفرعي إلى ركني الجملة كما أوضحنا سابقا ، ولا بد من تعلقه .
نحو : جلس محمد في البيت .

في البيت جار ومجرور متعلقان بالفعل " جلس " .

2 . حروف جر زائدة :

هي التي لا تضيف معنى فرعيا إلى ركني الجملة ، ولكنها تساعد على ربط

ـــ

1 . 106 الأنعام . 2 . 114 الأنعام .

3 . 39 النور .

الجملة وتقويتها ، ولا تتعلق البتة . نحو : ما التقيت بأحد .

بأحد : الباء حرف جر زائد ، وأحد مفعول به ، مجرور لفظا منصوب محلا . أو منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الحر الزائد .

4 . ومنه قوله تعالى : { لست عليهم بمسيطر }1 .

5 . وقوله تعالى : { وكفى بالله شهيدا }2 .

وحروف الجر التي تستعمل أصلية وزائدة هي : من ، الباء ، الكاف ، واللام .

3 . حروف جر شبيه بالزائد : وهي الحروف التي تضيف للجملة معنى جديدا ، ولكنها لا تتعلق بها . ولا يوجد حروف جر شبيهة بالزائدة إلا " ربَّ " .

نحو : رب قول أحسن من عمل .

رب : حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

قول : مبتدأ مرفوع الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

أحسن : خبر مرفوع بالضمة . من عمل : جار ومجرور متعلقان بـ : أحسن " .

معاني حروف الجر : .

حروف الجر واحد وعشرون حرفا ، منها ما يدخل في باب الحرف ، ومنها ما يدخل في باب الفعل ، ومنها ما هو شاذ في عمله ، وبعضها لا يجر إلا بشروط ، وقد أشرنا لكل منها في باب الحرف ، ويهمنا في هذا المقام أن نتحدث عن حروف الجر التي تعمل بلا قيد ولا شرط ، وبدون تكلف ، وهذا منهجنا في هذه الموسوعة ، وعيه تكون حروف الجر العاملة في اللغة العربية ، والتي في متناول الدارس أربعة عشر حرفا ممثلة في الآتي :

---

1 . 22 الغاشية . 2 . 79 النساء .

من ، عن ، على ، في ، إلى ، مذ ، منذ ، رب ، الكاف ، اللام ، التاء ، الباء ، الواو ، وحتى .
وإليك معانيها مفصلة .

أولا . من : تأتي لكثير من المعاني :

1 . لابتداء الغاية في الأمكنة ، والأزمنة .

ابتداء الغاية في الأمكنة . نحو : خرج المصلون من المسجد .

6 . ومنه قوله تعالى : { من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى }1 .

وقوله تعالى : { فأنزلنا من السماء ماء }2 .

وابتداء الغاية في الأزمنة وهو قليل . نحو : انتظرتك من الصباح حتى الظهيرة .

ومنه قوله تعالى : { لمسجد أسس على التقوى من أول يوم }3 .

فـ " من " في المجموعة الأولى جر جرَّ أسماء مكانية وهي كلمة : المسجد ، في المثال ، وفي الآية ، وذلك يعني ابتداء الغاية في تلك الأمكنة .

وفي المجموعة الثانية قد جرت أسماء زمانية وهي كلمة : الصباح ، وكلمة أول ، في كل من المثال ، والآية ، ومعنى " في " في هذه المجموعة يدل على ابتداء الغاية في تلك الأزمنة .

2 . تأتي للتبعيض ، وهو اقتطاع جزء من كل . نحو : أكلت من الطعام ، وأنفقت من المال .

7 . ومنه قوله تعالى : { حتى تنفقوا مما تحبون } 4 .

وقوله تعالى : { وبما أنفقوا من أموالهم }5 .

والدليل على اعتبار " من " تبعيضية فقد قرئت الآية { حتى تنفقوا مما تحبون } في بعض القراءات { حتى تنفقوا بعض ما تحبون } ، لأن من علامات ذلك أن تخلف

---

1 . 1 الإسراء . 2 . 22 الحجر .

3 . 108 التوبة . 4 . 92 آل عمران .

" من " كلمة " بعض " .

ومنه قوله تعالى : { ومن الناس من يقول آمنا بالله } 5 .

3 . لبيان الجنس : نحو : له عمامة من حرير . واشتريت ثوبا من قطن .

8 . ومنه قوله تعالى : { فاجتنبوا الرجس من الأوثان }1 .

وغالبا ما تأتي " من " التي تفيد التبعيض بعد " ما ، ومهما " لفرط إبهامهما ، وعلامة ذلك يصح أن يخلفها اسم الموصول .

9 . نحو قوله تعالى : { ما يفتح الله للناس من رحمة } 2 .

وقوله تعالى : { مهما تأتنا به من آية }3 .

وقوله تعالى : { من أساور من ذهب }4 .

4 . تأتي " من " للتعليل . نحو : جزع من الخوف ، وأرهق من العمل .

10 . ومنه قوله تعالى : { مما خطيئاتهم أغرقوا }5 .

وقوله تعالى : { كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة }6 .

وقوله تعالى : ر وأخواتكم من الرضاعة }7 .

5 . تأتي بمعنى البدل . نحو : قبلت بالغث من السمين .

11 . ومنه قوله تعالى : { أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة } 8 .

والمعنى أن الله يخاطب المؤمنين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ، ويعاتبهم ، ويوبخهم على هذا التخلف ، فهم قد رضوا بنعيم الدنيا ومتاعها الفاني بدل نعيم الآخرة ، وثوابها الباقي (9) .

---

1 . 33 النساء . 2 . 30 الحج . 3 . 2 فاطر .

4 . 132 الأعراف . 5 . 31 الكهف . 6 . 25 نوح .

7 . 50 ، 51 المدثر . 8 . 22 النساء . 9 . 38 التوبة .

10 . تفسير ابن كثير ج2 ص 35 . وصفوة التفاسير لمحمد الصابوني ج1 ص535 .

6 . للتأكيد . وهي من الزائدة ، بشرط أن يكون مجرورها :

أ . نكرة . ب . أن يسبقها نفي ، أو نهي ، أو استفهام بـ " هل " .

ويكون مجرورها النكرة فاعلا . نحو : لا يبخل من معلم بعلمه . هل تأخر من أحد ؟

12 . ومنه قوله تعالى : { ما يأتيهم من ذكر }1 .

أو مفعولا به . نحو : لم أر من زائر . هل أهملت من واجب .

13 . ومنه قوله تعالى : { هل تحسبن منهم من أحد }2 .

وقوله تعالى : { هل ترى من فطور }3 .

وقوله تعالى : { وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون }4 .

أو يكون مبتدأ . نحو : ليس للمهمل من منزلة . وما للسارق من أمان .

14 . ومنه قوله تعالى : { هل من خالق غير الله }5 .

وقوله تعالى : { وما له في الآخرة من خلاق }6 .

أو مفعولا مطلقا . نحو : ما أحسن إنسان من إحسان إلا أثابه الله .

7 . تأتي " من " بمعنى " في " نحو : سأرحل من أول الشهر .

والمعنى : في أول الشهر .

15 . ومنه قوله تعالى : { إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة }7 .

وقوله تعالى : { ماذا خلقوا من الأرض }8 .

8 . وتأتي بمعنى " إلى " . نحو : اقترب منك . أي إليك .

9 . تأتي بمعنى " الباء " . نحو : أمسكته من يده . أي : بيده .

16 . ومنه قوله تعالى : { ينظرون من طرف خفي }9 .

---

1 . 2 الأنبياء . 2 . 98 مريم . 3 . 3 الملك .

4 . 208 النمل .5 . 3 فاطر . 6 . 200 البقرة .

7 . 9 الجمعة . 8 . 40 فاطر . 9 . 45 الشورى .

10 . وبمعنى " عن " . نحو : لا تبتعد من هذا المكان . أي : عن هذا المكان .

17 . ومنه قوله تعالى : { يا ويلتنا قد كنا في غفلة من هذا } 1 .

11 . وبمعنى " على " . نحو : لعل الله ينصفنا من الظلم . والتقدير : على الظلم .

18 . ومنه قوله تعالى : { ونصرناه من القوم الذين كذبوا } 2 .

ثانيا . " عن " ، تأتي لعدة معان :

1 . تكون للمجاورة . نحو : رحلت عن المدينة . ورغبت عن ودك . ورميت عن القوس .

2 . بمعنى البدل . نحو : قم عنب بهذا الأمر .

19 . ومنه قوله تعالى : { واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا } 3 .

3 . بمعنى " بَعْدَ " . نحو : سحابة صيف عن قريب تقشع . أي : بعد قريب .

20 . ومنه قوله تعالى : { طبقا عن طبق }4 .

وقوله تعالى : { عما قليل ليصبحن نادمين }5 .

4 . وتأتي للتعليل 21 . نحو قوله تعالى : { وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك } 6 .

وقوله تعالى : { وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه } 7 .

5 . بمعنى " على " . إذا رضيتم عني فلم أتركُكم .

22 . ومنه قوله تعالى : { فإنما يبخل عن نفسه }8 .

وقوله تعالى : { وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله }9 .

6 . وبمعنى " من " :23 . كقوله تعالى : { وهو الذي يقبل التوبة عن عباده }10 .

—

1 . 97 الأنبياء . 2 . 77 الأنبياء . 3 . 23 البقرة .

4 . 19 الانشقاق . 5 . 40 المؤمنون . 6 . 53 هود .

7 . 115 التوبة . 8 . 38 محمد . 9 . 8 الطلاق .

10 . 105 التوبة .

وقوله تعالى : { أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا }1 .

ثالثا . " على " ، تأتي لمعان أهمها :

1 . تأتي للاستعلاء الحسي . نحو : ركبت على الفرس ، ووضعت الكتاب على المنضدة . 24 .
ومنه قوله تعالى : { على الأرائك ينظرون }2 .

وقوله تعالى : { وعلى الفلك تحملون }3 .

وللاستعلاء المعنوي . نحو : كنا على علم بقدومك .

25 . ومنه قوله تعالى : { فضلنا بعضهم على بعض }4 .

وقوله تعالى : { فأنزل الله سكينته على رسوله }5 .

2 . تأتي بمعنى المصاحبة .

26 . نحو قوله تعالى : { وآتي المال على حبه }6 .

وقوله تعالى : { وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم }7 .

3 . تأتي بمعنى الظرفية ، أي بمعنى (في) . نحو قولهم : أخذه على حين غرة .

27 . ومنه قوله تعالى : { أفتمارونه على ما يرى } 8 .

4 . تأتي للتعليل .

28 . نحو قوله تعالى : { ولتكبروا الله على ما هداكم }9 .

5 . تأتي بمعنى الاستدراك . نحو : لم يحالفني الحظ على أنني لم أيأس .

واذهب إلى الحفل على أن تعود مبكرا .

---

1 . 16 الأحقاف . 2 . 23 المطففين .

3 . 22 المؤمنون . 4 . 253 البقرة . 5 . 26 الفتح .

6 . 177 البقرة . 7 . 6 الرعد .

8 . 12 النجم . 9 . 185 البقرة .

ومنه قول الشاعر :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

الشاهد قوله : " على أن " حيث استدرك بها حديثه في الشطر الأول من البيت .

6 . تتضمن على معنى (عن) . نحو : رضيت عنك .

2 . ومنه قول الشاعر :

إذا غضبت عليَّ بنو نمير حسبت الناس كلهم غضابا

7 . تتضمن معنى (عن) .

29 . نحو قوله تعالى : { إذا اكتالوا على الناس يستوفون }1 .

8 . وتتضمن معنى (الباء) . نحو : رميت على القوس .

والتقدير : مستعينا بها . ومنه قولهم : حريٌّ على أن تقول الصدق .

رابعا . " في " :

1 . تأتي للظرف الحقيقي . نحو : في الإبريق ماء .

والطالب في المدرسة .

30 . ومنه قوله تعالى : { يوم ينفخ في الصور }2 .

وقوله تعالى : { إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض }3 .

كما تأتي للظرف المجازي . نحو : نظرت في الأمر .

31 . ومنه قوله تعالى : { ولكم في القصاص حياة }4 .

وقوله تعالى : { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة }5 .

2 . تأتي للتعليل . نحو : مات في مزاح . وقتل كليب في ناقة .

ومنه قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . " دخلت امرأة النار في هرة حبستها " .

---

1. 2 المطففين .2 . 103 طه . 3 . 94 الكهف .

4 . 179 البقرة . 5 . 21 الأحزاب .

32 . ومنه قوله تعالى : { لمسكم فيما أخذتم }1 .

3 . تأتي للمصاحبة . نحو : خرج الأمير في موكبه .

33 . ومنه قوله تعالى : { قال ادخلوا في أمم }2 .

4 . تأتي للمقايسة . نحو : ما ذنبنا في عفوك إلا هفوة .

34 . ومنه قوله تعالى : { فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل } 3 .

5 . تتضمن معنى (على) ، وتسمى " في " الاستعلائية .

35 . نحو قوله تعالى : { ولأصلبنكم في جذوع النخل }4 .

6 . تتضمن معنى " إلى " .

36 . نحو قوله تعالى : { فردوا أيديهم في أفواههم }5 .

7 . تتضمن معنى " الباء " . نحو : هو بصير في المسألة .

أنت خبير في شؤون الدولة .

3 . ومنه قول الشاعر :

بصيرون في طعن الأباهر والكلى

والتقدير : بطعن الأباهر والكلى .

8 . وتتضمن معنى " من " .

4 . كقول الشاعر :

وهل يَعِمنْ من كان أحدث عهده تلاقين شهرا في ثلاثة أحوال

خامسا . " إلى " :

1 . تأتي لانتهاء الغاية المكانية ، والزمانية . نحو : ذهبت إلى المدرسة .

—

1 . 68 الأنفال . 2 . 38 الأعراف .

3 . 38 التوبة . 4 . 71 طه . 5 . 9 إبراهيم .

وصمت إلى العشاء .

37 . ومنه قوله تعالى { من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى }1 .

ومثال انتهاء الغاية الزمانية :

38 . قوله تعالى { وأتموا الصيام إلى الليل }2 .

2 . تأتي للمصاحبة . نحو : جلست إلى الضيف .

39 . ومنه قوله تعالى : { ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم }3 .

3 . تأتي بمعنى " عند " . وهي المبينة لفاعلية مجرورها ، لذلك يسميها النحاة

البينة ، لأنها تبين أن مصحوبها فاعل لما قبلها ، وذلك بعدما يفيد حبا ، أو بغضا من أفعل تعجب ، أو تفضيل . نحو : ما أبغض الخائن إلَيَّ ، والمطالعة أحب إلَيَّ من اللعب .

40 . ومنه قوله تعالى : { ربِّ السجن أحب إلَيَّ }4 .

4 . وتضمن " إلى " معنى " في " نحو قوله تعالى : { ليجعلكم إلى يوم القيامة } 5 .

وتضمن معنى " اللام " نحو : تركت الأمر إليك . أي : لك .

ويقال إن " إلى " في هذا المقام تكون لانتهاء الغاية . أي : الأمر منته إليك .

سادسا . حتى : تأتي لانتهاء الغاية . نحو : سرت حتى الكعبة .

ويلاحظ من ذلك أن ما بعد حتى لم يدخل في حكم ما قبلها إلا إذا دلت عليه القرينة .

نحو : بذلت مالي حتى آخر درهم في سبيل العلم .

41 . ومنه قوله تعالى : { سلام هي حتى مطلع الفجر }6 .

---

1 . 1 الإسراء . 2 . 187 البقرة .

3 . 2 النساء .4 . 33 يوسف .

5 . 87 النساء .6 . 5 الفجر .

سابعا . الكاف :

1 . تأتي للتشبيه ، وهذا هو الأصل في معانيها .

نحو : أنت شامخ كالطود . ومحمد كالأسد .

42 . ومنه قوله تعالى : { وردة كالدهان }1 .

2 . تأتي للتعليل .

43 . نحو قوله تعالى : { واذكروه كما هداكم }2 . أي : لهدايته إياكم .

3 . تأتي للتوكيد ، وهي الكاف الزائدة في الإعراب .

44 . نحو قوله تعالى : { ليس كمثله شيء }3 . والتقدير : ليس شيء مثله .

وتستعمل الكاف في التمثيل بما لا مثيل له . كأن تقول : " إن من الحروف ما لا يقبل الحركة كالألف " . ويقال لها كاف الاستقصاء .

4 . وتضمن الكاف معنى " على " وهي ما تعرف بكاف الاستعلاء . كأن تأتي الكاف في الإجابة على سؤال كالتالي : كيف أصبحت ؟ فتقول : كخير . أي : على خير .

ومنه قولهم : كن كما أنت . أي : ثابتا على ما أنت عليه .

ثامنا . اللام : للام معان كثيرة منها ما يمكن الاستفادة منه في الحياة العملية ، وما يرجوه طالب العلم ، ومنها ما هو نادر الاستعمال . وهنا سنذكر الاستعمالات التي

يمكن الاستفادة منها ، وهي كالتالي :

1 . تأتي للملك : نحو : المنزل لأخي . والكتاب للطالب .

45 . ومنه قوله تعالى : { لله ما في السموات والأرض }4 .

كما تأتي لشبه الملك ، وتعرف بلام الاختصاص . نحو : الفوز للمجتهدين .

---

1 . 37 الرحمن . 2 . 198 البقرة .

3 . 11 الشورى . 4 . 26 لقمان .

واللجام للفرس . 46 . ومنه قوله تعالى : { الحمد لله }1 .

وقوله تعالى : { ويل للمطففين }2 .

كما تعرف بلام الاستحقاق . نحو : الويل للناكثين . والنار للكافرين .

2 . تأتي للتعليل : نحو : هربت للخوف . وحضرت لزيارتك .

47 . ومنه قوله تعالى : { لتحكم بين الناس }3 .

ومنه قول الشاعر :

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

3 . تأتي للصيرورة ، وتسمى لام العاقبة ، أو لام المآل .

48 . نحو قوله تعالى : { فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا }4 .

4 . تأتي للتوكيد ، وهي اللام الزائدة .

5 . كقول الشاعر :

" ملكا أجار لمسلم ومعاهد "

5 . تأتي لتقوية العامل إذا ضعف . ويكون ضعف العامل للأسباب التالية :

أ . إما لكونه فرعا في العمل .

49 . نحو قوله تعالى : { مصدقا لما معهم }5 .

وقوله تعالى : ر فعال لما يريد }6 . وتكون اللام في هذه الحالة للتقوية .

ب . أو لتأخره عن المعمول .

50 . نحو قوله تعالى : { إن كنتم للرؤيا تعبرون }7 .

---

1 . 2 الفاتحة . 2 . 1 المطففين .

3 . 105 النساء . 4 . 8 القصص .

5 . 91 البقرة .

6 . 16 البروج . 7 . 43 يوسف .

وقوله تعالى : { للذين هم لربه يرهبون }1 .

6 . وتأتي للتعجب . نحو : لله دره رجلا ، ويا للفرح .

وتستعمل اللام في هذه الحالة مفتوحة بعد الياء .

7 . تأتي للتبليغ . نحو : قلت للرجل .

8 . تأتي للتعدية . وهي الواقعة بعد فعل تعجب ، أو تفضيل لتبين أن ما بعدها مفعول لما قبلها .

نحو : ما أجمع الرجل للمال .

9 . تأتي لانتهاء الغاية ، وهو قليل .

51 . نحو قوله تعالى : { كل شيء يجري لأجل مسمى }2 .

10 . تأتي للوقت ، وتسمى لام الوقت ، أو لام التاريخ . نحو : كتب الخطاب لغرة ربيع الأول .

أي : عند غرته .

11 . وتضمن معاني الحروف التالية :

أ . تضمن معنى " على " .

52 . نحو قوله تعالى : { يخرون للأذقان سجدا }3 .

أي : على الأذقان .

ب . تضمن نعنى " في " . نحو قولهم : مضى لسبيله .

53 . ومنه قوله تعالى : { ونضع الموازين القسط يوم القيامة }4 .

وقوله تعالى : { لا يجلبها لوقتها إلا هو }5 .

وقوله تعالى : { إني جاعلك للناس إماما }6 .

ج . تضمن معنى " عن " .

54 . نحو قوله تعالى : { قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا } 7 .

ـــــ

1 . 154 الأعراف . 2 . 2 الرعد .

3 . 107 الإسراء . 4 . 47 الأنبياء .

5 . 187 الأعراف . 6 . 124 البقرة .

7 . 38 الأعراف .

تاسعا . " الباء " ، تشتمل الباء كحرف من حروف المعاني ، على معان كثيرة ، تتحدد من خلال استعمالها لربط الكلام ، وتكوين جملة مفيدة . ومن معانيها الآتي :

1 . تأتي للإلصاق الحقيقي والمجازي .

مثال الإلصاق الحقيقي : أمسكت بيده .

55 . ومنه قوله تعالى : { حتى يأتنا بقربان } 1 .

وقوله تعالى : { أيكم يأتني بعرشها }2 .

ومثال الإلصاق المجازي : مررت به .

56 . ومنه قوله تعالى : { حتى يأتي الله بأمره } 3.

وقوله تعالى : { فليأتكم برزق منه }4 .

تأتي بمعنى الاستعانة . أي استعنت بالشيء ، نحو : كتبت بالقلم .

57 . ومنه قوله تعالى : { يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر }5 .

وقوله تعالى : ر قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا }6 .

3 . تأتي بمعنى التعدية . نحو : ذهبت بمحمد .

ومنه قوله تعالى : { ذهب الله بنورهم }7 .

وقوله تعالى : { لو شاء الله لذهب بسمعهم }8 .

4 . تأتي للتعليل . نحو : قتل بذنبه . ومات بظلمه .

59 . ومنه قوله تعالى : { فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم }9 .

وقوله تعالى : { فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم }10 .

---

1 . 183 آل عمران . 2 . 38 النمل .

3 . 109 البقرة .4 . 19 مريم .

5 . 153 البقرة . 6 . 127 الأعراف .

7 . 17 البقرة . 8 . 20 البقرة .

9 . 160 النساء . 10 . 13 المائدة .

5 . تأتي للسببية . 60 . نحو قوله تعالى : { أخذته العزة بالإثم }1 .

وقوله تعالى : { فأخذناهم بما كانوا يكسبون }2 .

6 . تضمن معنى " من " ، وتسمى باء التبعيض .

61 . نحو قوله تعالى : { عينا يشرب بها عباد الله } 3 .

7 . تضمن معنى " على " ، وتسمى باء الاستعلاء .

62 . نحو قوله تعالى : { إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك } 4 .

وقوله تعالى : { من إن تأمنه بقنطار }5 .

8 . تضمن معنى " في " ، وتسمى باء الظرفية .

63 . نحو قوله تعالى : { الذين تمنوا مكانه بالأمس }6 .

وقوله تعالى : { للذي ببكة }7 . وقوله تعالى : { فأصبحتم بنعمته إخوانا }8 .

وقوله تعالى : { وما كنت بجانب الغربي }9 .

وقوله تعالى : { نجيناهم بسحر }10 .

9 . وتضمن معنى " عن " .

64 . نحو قوله تعالى : { فاسأل به خبيرا } 11 .

10 . تأتي للبدلية . نحو : ما يسرني أني اقتنيت المال بالعلم .

65 . ومنه قوله تعالى : { اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة } 12 .

وقوله تعالى : { يشترون الحياة الدنيا بالآخرة }13 .

وقوله تعالى : { أن النفس بالنفس }14 .

---

1 . 206 البقرة . 2 . 96 الأعراف .

3 . 16 الإنسان . 4 ، 5 . 75 آل عمران .

6. 82 القصص . 7 . 96 آل عمران .

8 . 103 آل عمران . 9 . 44 القصص .

10 . 43 القمر . 11 . 59 الفرقان .

12 . 26 البقرة .13 . 73 النساء .

14 . 45 المائدة .

11 . تأتي للتأكيد ، وهي الباء الزائدة . نحو قوله تعالى : { كفى بالله شهيدا } 1 .

وقوله تعالى : { وكفى بالله وكيلا }2 .

66 . وقوله تعالى : { وما نحن بمؤمنين }3 .

وقوله تعالى : { وامسحوا برؤوسكم }4 .

وقوله تعالى : وما أنتم بمعجزين في الأرض }5 .

وقوله تعالى : { ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة }6 .

12 . تأتي الباء بمعنى " مع " ، وتعرف بباء المصاحبة . نحو : بعتك الدار بأثاثها .

67 . ومنه قوله تعالى : { وقد دخلوا بالكفر }7 . أي : مع الكفر .

وقوله تعالى : { واختلط به نبات الأرض }8 .

وقوله تعالى : { ولا يشرك بعبادة ربه أحدا }9 .

وقوله تعالى : { ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء }10 .

عاشرا . الواو ، والتاء : يكونان للقسم ، نحو : والله لأساعدن الضعيف .

وتالله لأحفظنَّ ودك . 68 . ومنه قوله تعالى : { والقرآن ذي الذكر }11 .

وقوله تعالى : { والشمس وضحاها }12 . وقوله تعالى : { والليل إذا يغشى }13 .

69 . وقوله تعالى : { تالله إنك لفي ضلالك القديم }14 .

وقوله تعالى : { قال تالله إن كدت لتردين }15 .

وقوله تعالى : { قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف }16 .

---

1 . 79 النساء . 2 . 48 الأحزاب . 3 . 38 المؤمنون .

4 . 6 المائدة . 5 . 22 العنكبوت . 6 . 195 البقرة .

7 . 59 الفرقان . 8 . 24 يونس . 9 . 111 الكهف .

10 . 38 يونس . 11 . 1 ص . 12 . 1 الشمس .

13 . 1 الليل . 14 . 95 يوسف . 15 . 56 الصافات .

16 . 85 يوسف .

أحد عشر . مذ ومنذ : يكونان لابتداء الغاية بمعنى " من " ، إذا كان الزمان ماضيا .

نحو : ما حضرت إلى العمل مذ يومين ، أو منذ يومين .

ويكونان للظرفية ، إذا كان الزمان حاضرا ، وهما حينئذ بمعنى " في " .

نحو : ما رأيته مذ شهرنا ، أو منذ شهرنا .

وفي هذا المقام تفيد مذ ومنذ استغراق المدة ،

كما يأتيان بمعنى " من " ، و " إلى " معا إذا كان مجرورهما نكرة معدودا .

نحو : ما رأيتك مذ ثلاثة أيام ، أو منذ ثلاثة أيام .

اثنا عشر . رب : تأتي للتقليل والتكثير ، ويدل على ذلك القرينة التي تعين أحدهما .

مثال التقليل :

6 . قول الشاعر :

" ألا رب مولود ليس له أب " .

فالقرينة الدالة على أن ربَّ جاءت للتقليل هو : أن المولود الذي ليس له أب قليل ، بل يكاد ينحصر في سيدنا عيسى عليه السلام .

ومنه قولهم : ربَّ أخ لك لم تلده أمك .

ومثال التكثير : قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . ياربَّ كاسية في الدنيا عارية يوم القايمة .
وقول بعض العرب عند انقضاء رمضان : يا رب صائمه لن يصومه .

فوائد وتنبيهات :

أولا . كنت قد استبعد " كي " كحرف من حروف الجر ، لأنها لا تعمل إلا بشرط ، واستعمالها كحرف من حروف النصب أقرب إلى الفهم ، والذوق السليم ، ومع ذلك آثرت ذكرها هنا موضحا الشروط التي يجب أن تتوافر فيها كي تعمل الجر : .

1 . تختص " كي " بالدخول على " ما " الاستفهامية ، إذا جاءت حرفا من حروف الجر ، وتكون للتعليل ، بمعنى " اللام " . نحو : كيم فعلت هذا .

2 . تختص بالدخول على " أن " المصدرية وصلتها .

نحو : حضرت كي أبشرك بالنجاح . أي : لبشارتك .

فاعتبر النحاة " أن " المصدرية المحذوفة مع الفعل المضارع بمثابة الاسم فدخلت عليه " كي " باعتبارها حرفا من حروف الجر ، لأنه من المتعارف عليه نحويا أن حروف الجر لا تختص بالدخول إلا على الأسماء .

وفي رأيي أن ذلك التخيل لأن المحذوفة وتكوينها مع الفعل اسما ، أمر مجهد للعقل من حيث التصور ، وكان يكتفى بـ " كي " في هذه الحالة أن تكون حرفا ناصبا للفعل فقط ، لأن الغرض من دراسة النحو الوصفي ، هو الوصول إلى التطبيق على القواعد الحقيقية بيسر وسهولة ، لا تصور ما يمكن أن يكون ، لذلك أرى أن يعمل بكل كلمة في بابها الصحيح ، لأن هناك في الأبواب النحوية الأخرى ما يستعاض بها في هذا المقام دون تصور أو تخيل .

والمقصود من ذلك أن " كي " إذا استعملت في باب النواصب للفعل المضارع ، وكفى خير من توزيعها ، وجعلها مع حروف الجر ، لأنها في باب النواصب تعمل كناصب للفعل بلا قيد أو شرط ، على اعتبار أنها هي الناصبة للفعل ، لا أن المصدرية المضمرة .

ثانيا . لقد ذكر ابن هشام في أوضح المسالك على شرح الألفية ، بأن هناك بعض حروف الجر ما يشترك لفظها بين الحرفية والاسمية : أي أنها تجيء في مقام حرفا ، كما بينا في أحرف الجر ، وتجيء اسما ، كما سنوضح ذلك الآن بما ذكره النحاة المتقدمون من أمثلة بهذا الخصوص .

والحروف المشتركة في لفظها بين الحرفية والاسمية هي : الكاف ، عن ، على ، مذ ، منذ . وهذه أمثلة كما وردت في كتب النحو كشاهد على مجيئها أسماء .

1 . الكاف : نحو : محمد كالأسد .

ومنه قول الشاعر :

" ويضحكن عن كالبرد المنهمِّ "

فقد جعل بعض النحاة المتقدمين " الكاف " اسما بمعنى " مثل " ففي المثال الأول قالوا : محمد مثل الأسد . وأعربوا " الكاف " خبرا للمبتدأ محمد ، والأسد مضاف إليه .

واستدلوا على اسميتها بدخول حرف الجر " عن " عليها كما في المثال الثاني :

" يضحكن عن كالبرد " . لأنه من المتعارف عليه أن حروف الجر لا تدخل على بعضها البعض ، وإنما يكون اختصاص دخولها بالأسماء . فالكاف اسم بمعنى مثل ، لذلك دخل عليها حرف الجر عن ، والتقدير يضحكن عن مثل البرد . وأربوا " مثل " في هذه الحالة اسما مجرورا بدخول " عن "عليها ، وهي مضاف ، والبرد مجرور بالإضافة .

ويمكننا القول أن ما ذكر لا يكون إلا من باب التخيل والتصور ، فهو بعيد عن الواقع العملي الملموس الذي وضع النحو من أجله ، ولكن قبل أن نحلل ما ذكره النحاة في هذا الموضوع ، لا بد أن نذكر اختلاف النحاة أنفسهم قديما حول هذه المسألة .

فقد ذكر ابن هشام في شرح الألفية أن ورود " الكاف " اسما يختص بالشعر فقط ، وخص ذلك القول بسيبويه ، وغيره من المحققين ، وإن كان الكلام لسيبويه أو غيره فيكفي أن نقول : إن اختصاص اسمية الكاف بالشعر فقط دليل على عدم الجزم بأنها اسم ، لأنه لو كان الأمر كذلك لورد ذكر بعض الآيات القرآنية التي تشتمل على وجود الكاف كاسم لا حرف ، والقرآن شمل كل ما يتعلق باللغة من شواهد ما عدا " مذ ومنذ " لم يرد ذكرهما فيه لا كحرفين ولا اسمين .

أما ما ذكره الزمخشري حول الآية القرآنية التي تقول :

70 . قال الله تعالى : { إني خالق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه }

فقل ابن هشام والقول للزمخشري : إن دخول حرف الجر " في " على الضمير في قوله " فيه " من الآية السابقة دليل على أن " الكاف " اسم بمعنى " مثل " بدليل عودة الضمير " ها " الغيبة على الكاف في كلمة " كهيئة " .

وقد رد ابن هشام نفسه على الزمخشري بقوله : لو كانت الكاف اسما لكان من الحقائق أن نسمع ، أو سمع قولهم " مررت بكالأسد " ، بدخول حرف الجر الباء على الكاف باعتبارها اسما ، ولكن هذا غير وارد في لغة العرب ، ولم يرد له نظير في القرآن الكريم .

وخلاصة القول : إذا ما طبقنا قواعد اللغة العربية تطبيقا عمليا ، من خلال التراكيب اللغوية السليمة ، مستدلين بما ورد في القرآن الكريم من آيات ، تطبق التطبيق الصحيح ، وبلا تكلف على تلك القواعد ، فإن هذه القواعد النحوية سوف لا يدخلها التأويل ، وكثرة الوجوه الإعرابية التي نحن في غنى عنها ما دام الغرض من دراسة النحو تقويم اللسان وحفظه من اللحن .

وبما أن كلام العربية لا يخرج عن كونه اسما ، أو فعلا ، أو حرفا ، فلماذا يكون الاسم تارة اسما ، وتارة حرفا وذلك حسبما نريد ؟ ولماذا يكون الحرف تارة حرفا ، ويكون تارة أخرى اسما متى تطلب الأمر ذلك ؟

فالكاف وما جعله بعض النحاة معها من بقية الحروف كـ " عن ، وعلى ، ومذ ومنذ " هي في حقيقة الأمر أحرف جر ليس غير ، ولا داعي لأن تكون أسماء ما دام في اللغة من الأسماء ما يفي حاجة المتكلمين .

ومن الأمثلة التي أوردها النحاة على اعتبار : عن ، وعلى ، ومذ ومنذ أسماء الآتي :

8 . مثال " عن " قول الشاعر :

" من عن يميني مرة وأمامي "

9 . ومثال " على " قول الآخر :

" غدت من عليه بعد تم ضمؤها "

ومثال " مذ ومنذ " قولهم : ما رأيته مذ يومان ، أو منذ يوم الجمعة .

على اعتبار أن مذ ومنذ مبتدآن ، وما بعدهما خبر . أو على اعتبار أنهما ظرفان وما بعدهما فاعل لكان التامة . والتقدير : مذ كان يومان ، أو منذ كان يوم الجمعة .

ومثال اعتبار مذ ومنذ ظرفين دخولهما على الجملة الفعلية .

كقول الشاعر :

" ما زال مذ عقد ت يداه إزاره "

أو دخولها على الجملة الاسمية وهو قليل ،

11 . قول الشاعر :

" وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع "

ويلاحظ مما سبق :

1 . أن الأمثلة الواردة في هذا المقام اختصت بالشعر فقط ، لأنه لم يكن هناك ما يستدل به من القرآن الكريم الذي يعتبر الدليل القاطع على صحة الشيء ، ولا سيما تلك القواعد التي يفصل لها النحاة الشواهد الشعرية على قلتها إما لضرورات شعرية ، أو لحذلقة شعرية ، أو ليطبق بها على تلك القواعد دون النظر إلى العقل والمنطق .

2 . كما أن مجيء حرف الجر " عن " اسما أوله النحاة بمعنى " جانب " ، وكذلك مجيء حرف الجر " على " اسما فقد أوله النحاة بمعنى " فوق " ، أو " عند " ، وذلك كما يشاء لهم ، وحسب ما تقتضيه القاعدة التي جلبوا لها ذلك الشاهد ، وما عليك أخي القارئ إلا أن تتصور ، وتتأمل ما أراده بعض النحاة .

والواقع نقول : إن ما تصنعه النحاة المتقدمون ، وأجهدوا فيه العقل يعتبر عملا يحمدون عليه لما بذلوا فيه من الجهد الذي يستفيد منه من أراد دراسة النحو والتقعر فيه . ولكن من حيث التطبيق لم ينصفوا تلك القواعد ، بل حاولوا جاهدين أن يجعلوا لها شواهد ولو من غير المألوف ، أو ما لا يستوعبه العقل ، ويتقبله المنطق السليم ، لأنه بعيد عن الواقع العملي الملموس .

ثالثا . وما ذكرناه عن عرفي الجر " عن " ، و " على " يقال في " مذ ومنذ " .

فقد لاحظنا أن " مذ ومنذ " هما في الأصل حرفان من أحرف الجر ، ولا جدال في ذلك ، لأن العقل يقره ، والمنطق يؤيده . فعندما نقول : ما رأيته مذ يوم الجمعة ، أو منذ يومين . فذلك أقرب إلى الفهم والصواب . فيوم اسم مجرور بـ " مذ " باعتبارها حرف جر ، وهذا هو الصحيح . أما إذا قلنا كما تصور النحاة المتقدمون ، أو بعضهم أن مذ إذا جاء بعدها مرفوع فهي اسم سواء أكان المرفوع خبرا ، أو مبتدأ ، أو فاعلا لكان التامة المحذوفة باعتبار مذ ظرفا .

ولماذا كل هذا التخيل ؟ ولماذا كل هذا البعد عن المحسوس ؟ ولماذا نحن الذين نعين فيما إذا كان الاسم الواقع بعد مذ مرفوعا ، أو مجرورا حتى نضع مسمى

" مذ " ، هل هي حرف أو اسم ؟ فإذا قلت إن الاسم الواقع بعد " مذ " ، أو " منذ " مرفوعا كانت مذ اسما ، وأعربت خبرا لكان ، أو سما لها ، أو فاعلا ، وذلك حسب ما أحدده أنا ، إذن لم يكن

هناك قاعدة متفق عليها ليجري عليها التطبيق العملي ، ولكن أنا الذي أحدد ، وغيري كذلك يحدد حسب ما يتبادر إلى ذهنه ، أو تصوره .

ولو كانت قواعد اللغة تصورات واحتمالات لأصبح لكل نحوي نحو مستقل ، أو كان لكل متكلم بالعربية قواعد توافق ذوقه يضعها متى يشاء ، وحسب مقتضى الكلام الذي يتكلمه ، ويملى عليه حسب إدراكه وتصوره الخاص ، وبهذا يكون النحو لا قواعد موضوعة تبنى عليها التطبيقات ، ولكنه شواهد تنحت لها القواعد كلما اقتضى المقام ذلك .

رابعا . وأخيرا يمكننا الاستدلال على حرفية كل من : " عن " ، و " على " ، و " الكاف " ، و " مذ ومنذ " كغيرها من حروف الجر ، بأن تلك الأحرف وإن قبلت . في الشواهد المذكورة أنفا والمخصصة لها . دخول بعض أحرف الجر عليها إلا أنها لم تقبل علامات الاسم : كالتنوين ، والتعريف بأل ، والإضافة ، وهذا خير دليل على حرفيتها . كما أنها لا تقبل علامات الإعراب : كالرفع والنصب والجر .

فإن قالوا إن هذه الأسماء لا تأتي إلا مجرورة لقبولها أحرف الجر ، فهذا لا يكفي للدلالة على اسميتها ، لأن عدم قبولها كثيرا من علامات الاسم أولى بإخراجها من باب الأسماء بدلا من قبولها حالة واحدة من حالات الاسم وهو دخول حرف الجر عليها .

كما أن دخول حرف الجر عليها مثلما بين لنا النحاة في الأمثلة السابقة كان بتأويل تلك الأحرف بمعاني أخرى لتدخل دائرة الأسماء ، كتأويلهم " الكاف " بمعنى " مثل " ، و " عن " بمعنى " جانب " ، و " على " بمعنى " فوق " أو عند .

والذي هو أبعد عن الصواب أنهم لم يجعلوا لمذ أو منذ تعليلا لإدخالها في باب الأسماء ، سوى أنهم جعلوا التعليل مبنيا على التصور العقلي للقارئ أو السامع عندما يقرأ قولهم علة سبيل المثال : ما رأيتك مذ يومان ، أو ما رأيته منذ يوم الجمعة . فإذا تصور القارئ أن كلمة " يومان " ، أو " يوم " في المثالين السابقين مرفوعة ، كانت " مذ " أو " منذ " اسما ، فلماذا لا نتصور ، أو نقرأ كلمة " يومان " ، أو " يوم " على حقيقتها الصحيحة بالجر ، وتكون مذ ومنذ حرفين ، وهذا أقرب إلى الصواب ، والمنطق الصحيح ، إذا كانت العملية عملية تذوق ومنطق . أما إذا كان الأمر هو بناء قواعد من غير الذي يألفه الذوق السليم لتوضع لها تلك الشواهد ، فهذا أمر لا مجال لبحثنا فيه .

الفصل الثاني

زيادة " ما " بعد بعض حروف الجر

تزاد كلمة " ما " بعد بعض أحرف الجر فلا تكفها عن العمل ، وتزاد بعد البعض الآخر فتكفه عن العمل ، وذلك على النحو التالي :

أولا . الحروف التي تزاد بعدها " ما " فلا تكفها عن العمل :

1 . تزاد بعد " من " نحو قوله تعالى : { مما خطيئاتهم أغرقوا } 1 .

2 . تزاد بعد " عن " نحو قوله تعالى : { عما قليل ليصبحن نادمين } 2 .

3 . تزاد بعد الباء " : نحو قوله تعالى : { فبما نقضهم ميثاقهم } 3 .

وقوله تعالى : { فبما رحمة من الله لنت لهم }4 .

ثانيا . الحروف التي تزاد بعدها " ما " فتبطل عملها :

تزاد " ما " بعد " رب " ، و " الكاف " فتبطل عملهما ، وذلك بإجماع النحاة ، ويختص دخولهما على الجمل . مثال زيادتها على " رب " :

12 . قول الشاعر جذيمة الأبرش :

ربما أوفيت في علم تَرْفَعَنْ ثوبي شمالاتُ

الشاهد قوله : ربما ، حيث أوصل الشاعر " ما " بـ " رب " فكفتها عن العمل ، واختص دخولها على الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل الماضي ، لأن الأصل في " رب " التقليل ، أو التكثير ، وهما إنما يكونان فيما عرف حده ، ومن هنا قل دخولها " رب " المكفوفة على الأفعال المضارعة ، فإن دخلت ظاهرا على المضارع ، فإيما أن يكون الفعل مؤولا بالماضي ، وإما أن يقدر مدخولها ماضيا .

72 . ومنه قوله تعالى : { ربما يود الذين كفروا }5 .

ـــــ

1 . 25 نوح . 2 . 40 المؤمنون . 3 . 154 النساء .

4 . 159 آل عمران . 5 . 2 الحجر .

ومثال زيادتها على " الكاف " :

13 . قول نهشل بن حري :

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

14 . ومنه قول زياد الأعجم :

فإن الحمر من شر المطايا كما الحَبِطات شرَّ بني تميم

والشاهد في البيتين قولهما : " كما سيف " ، و " كما الحبطات " فنلاحظ أن كلمة سيف جاءت مرفوعة على الابتداء ، ولم تعمل فيها الكاف ، لكف عملها بـ " ما " ، وكذلك الحال في " الحبطات " فقد رفعت على الابتداء ، ولم تعمل فيها الكاف المكفوفة بما ، ومن الملاحظ أن " كما " لا تختص بالدخول على نوع معين من الجمل ، بل يشمل دخولها الجمل الاسمية ، والفعلية على حد سواء .

فوائد وتنبيهات :

1 . جواز حذف متعلق الجار والمجرور .

يجوز حذف متعلق الجار والمجرور إذا دل عليه دليل ، وذلك في الإجابة على سؤال السائل الذي يقول : من كم متجر اشتريت ؟ فتجيب " من متجرين " .

ومن كم كتاب استقيت ؟ فتجيب : " من كتابين " .

والتقدير : اشتريت من متجرين ، واستقيت من كتابين .

فحذف متعلق الجار والمجرور وهو الفعل اشترى ، والفعل استقى لدلالة الفعل المذكور في السؤال على المحذوف .

2 . وجوب حذف متعلق الجار والمجرور ، إذا كان " كونا عاما " أي : مقدرا بمثل : موجود ، ومستقر ، وكائن ، وحصل ، وكان ، واستقر .

وذلك إذا كان الجار والمجرور متعلقا بالمحذوفات التالية :

* متعلقا بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . نحو : الكتاب في الحقيبة ، والماء في الكأس . فالجار والمجرور " في الحقيبة " ، و " في الكأس " متعلقان بمحذوف واجب الحذف هو الخبر .

* متعلقا بمحذوف صلة الموصول . نحو : تفوق الذي في فصلنا . فالجار والمجرور " في فصلنا " متعلق بمحذوف واجب الحذف تقديره " استقر " لأن صلته لا تكون إلا جملة .

* متعلقا بمحذوف صفة . نحو : صافحت رجلا في السوق . ففي السوق جار ومجرور متعلقان بمحذوف واجب الحذف في محل نصب صفة لرجل .

* متعلقا بمحذوف حال . نحو : قابلت محمدا في المدرسة . في المدرسة جار ومجرور متعلقان بمحذوف واجب الحذف في محل نصب حال ، وصاحب الحال " محمد " .

ويلاحظ أن المتعلق بمحذوف الخبر ، أو الصفة ، أو الحال فيجوز تقدير المحذوف : بـ " كائن ، أو مستقر " ، ويجوز تقديره : بـ " كان ، أو استقر " .

3 . تحذف بعض حروف الجر قياسا في المواضع التالية :

أ . يحذف حرف الجر مع وجود الأحرف الثلاثة الآتية : " أنْ ، أنَّ ، كي " .

نحو قولنا : دهشت أن أقنعت خصومك . والتقدير : من أنْ أقنعت خصومك .

ونحو : توقعت أنك لم تحضر . والتقدير : بأنك لم تحضر .

73 . ومنه قوله تعالى : { شهد الله أنه لا إله إلا هو }1 .

والتقدير : بأنه لا إله إلا هو .

ونحو : حضرت كي أزورك . والتقدير : لكي أزورك .

ب . وحذف حرف الجر قياسا قبل تمييز " كم " الاستفهامية المسبوقة بحر جر .

نحو : بكم ريال اشتريت الثوب . والتقدير : بكم من ريال .

---

1 . 18 آل عمران .

ج . يحذف حرف الجر قياسا إذا اقترن بما يدل عليه .

15 . نحو قول الشاعر :

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

الشاهد قوله : ومدمن ، فقد جر بحر جر محذوف دل عليه حرف الجر الموجود في كلمة " بذي " ، لأن مدمن معطوف عليها ، والتقدير : اخلق بذي الصبر ، وبمدمن القرع .

74 . ومنه قوله تعالى :

{ وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار } 1 .

والتقدير : وفي اختلاف الليل والنهار .

4 . تحذف " رب " ويبقى عملها في المواضع التالية :

أ . بعد الفاء . وهذا كثير .

16 . كقول امرئ القيس :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول

الشاهد : فمثلك ، حيث جرها بـ " رب " المحذوفة بعد الفاء .

ومنه قول الآخر :

فحورٍ قد لهوت بهن عِينٍ نواعم في المروط وفي الرياط

الشاهد : فحور ، والتقدير : فرب حور ، بحذف رب بعد الفاء .

ب . وتحذف " رب " بعد الواو . وهو كثير أيضا . .

17 . ومنه قول امرئ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله علىّ بأنواع الهموم ليبتلي

الشاهد : وليل ، والتقدير : ورب ليل ، فحذف رب بعد الواو .

—

1 . 4 الجاثية .

ومنه قول الآخر :

" وجيش كجنح الليل يزحف بالحصا "

ج . كما تحذف " رب " بعد بل . وهذا قليل . .

18 . كقول رؤبة بن العجاج :

" بل مهمهٍ قطعت بعد مهمهة "

الشاهد : بل مهمه ، والتقدير : بل رب مهمه ، فحذف رب بعد بل وهو قليل .

ومنه قول الآخر :

بل بلدٍ ملء الفجاج قتمه لا يشترى كَتَّانه وجهرمه

د . وتحذف رب ويبقى عملها دون الحاجة إلى الأحرف السابقة ، وهذا أقل من حذفها بعد بل .

19 . نحو قول جميل بن معمر :

رسمِ دار وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله

الشاهد : رسمِ دار ، في رواية الجر ، على اعتبار أن كلمة " رسم " قد جرت بحرف الجر " رب " فحذفت رب من غير أن تكون مسبوقة بأحد الأحرف الثلاثة التي ذكرناها سابقا وهي : الفاء ، والواو ، وبل . وقد ذكر ابن عقيل في شرح الألفية أن ذلك شاذ والله أعلم .

المجرور بالإضافة

تعريف : هي نسبة اسم إلى آخر على تقدير حرف الجر ، لتعريف الأول بالثاني ، أو تخصيصه ، أو تخفيفه .

نحو : هذا كتاب محمد . هذا كتاب علم نافع . عاقب القاضي شاهد الزور .

في المثال الأول نجد أن كلمة " كتاب " قد أضيفت إلى معرفة ، وهو اسم العلم محمد ، لذلك اكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف . وفي المثال الثاني أضيفت كلمة " كتاب " إلى كلمى علم ، وهي نكرة ، فاستفاد المضاف من المضاف إليه التخصيص ، أما في المثال الثالث فقد أضيفت كلمة " شاهد " . وهي وصف مشتق يعمل عمل فعله لأنه اسم فاعل . إلى كلمة الزور ، ولكنه في هذه الحالة لم يكتسب المضاف من المضاف إليه لا التعريف ، ولا التخصيص ، وإنما استفاد التخفيف ، وهو حذف تنوين المضاف . لأن أصل الكلام : عاقب القاضي شاهداً الزورَ . فخففت كلمة " شاهد " عند إضافتها ، حيث حذف منها التنوين .

أقسام الإضافة :

تنقسم الإضافة إلى قسمين :

1 . الإضافة المعنوية ، أو المحضة .

2 . الإضافة اللفظية ، أو غي المحضة .

أولا . الإضافة المعنوية :

يقصد بها إضافة الأسماء التي لا معمول لها ، والتي يكون بين طرفي المضاف ، والمضاف إليه فيها قوة اتصال ، وارتباط ، بحيث لا يفصل بين طرفيها الضمير المستتر كما في الإضافة

اللفظية ، أو (غير المحضة) ، ويستفيد المضاف في هذا النوع من المضاف إليه التعريف ، إذا كان المضاف إليه معرفة ، أو التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة .

مثال استفادة التعريف : هذا كتاب أخي . ونسق البستاني حديقة المنزل . وهذا قلم محمد .

75 . ومنه قوله تعالى : { إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما } 1 .

وقوله تعالى : { لم يظهروا على عورات النساء }2 .

وقوله تعالى : { ولله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير }3 .

ومثال استفادة التخصيص : هذا كتاب تاريخ . وهذه نافذة منزل .

76 . ومنه قوله تعالى : { عليهم ثيابُ سندسٍ خضرٌ }4 .

وقوله تعالى : { بل قالوا أضغاث أحلام }5 .

وقوله تعالى : { جنات عدن تجري من تحتها الأنهار }6 .

وقد سميت الإضافة المحضة بـ " المعنوية " لأن فائدتها راجعة إلى المعنى ، من حيث إنها تفيد المضاف تعريفا ، أو تخصيصا . فعندما قلنا : هذا كتاب أخي . فإن كلمة " كتاب " نكرة ، وبإضافتها إلى كلمة " أخي " المعرفة بالإضافة أيضا ، استفادت كلمة " كتاب " التعريف ، وكذلك الحال في كلمة " حديقة " ، والكلمات المضافة في الآيات السابقة وهي : أموال ، وعورات ، وملك .

وعندما قلنا : هذا كتاب تاريخ . فإن كلمة " كتاب " نكرة ، وأضيفت أيضا إلى نكرة ، ولكنها استفادت منها التخصيص ، وقل بذلك إبهامها وشيوعها ، فـ " كتاب " يشتمل على أي كتاب دون تحديد ، ومن هنا كان الإبهام والشيوع ، ولكن عندما أضيفت كلمة

---

1 . 10 النساء . 2 . 31 النور .

3 . 42 النور . 4 . 21 الإنسان .

5 . 5 الأنبياء . 6 . 76 طه .

" كتاب " إلى كلمة " تاريخ " وإن كانت نكرة إلا أنها حددت نوع الكتاب ، وأزالت إبهامه ، وحدَّت من شيوعه . وكذلك الحال بالنسبة لكلمة : نافذة ، والكلمات الواردة في الآيات وهي : ثياب ، وأضغاث ، وجنات . فهي نكرات أضيفت إلى نكرات ، غير أنها استفادت منها التخصيص ، وإزالة الإبهام ، وتقييد الإطلاق والشيوع .

ثانيا . الإضافة اللفظية ، أو غير المحضة :

يقصد بها تلك الإضافة التي ترجع فائدتها إلى اللفظ فقط ، بما تحدثه فيه من تخفيف بحذف التنوين من الاسم المفرد المضاف ، أو حذف النون من الاسم المثنى ، أو جمع المذكر السالم عند إضافته . كما أن هذا النوع من الإضافة لا يفيد أمرا معنويا مثلما سبق بيانه في الإضافة المعنوية ، ولا يقدر فيها حرف الجر ، وتختص هذه الإضافة بالأسماء المشتقة العاملة عمل الفعل كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، ويسمى هذا النوع من الإضافة بغير المحضة لأنها في تقدير الانفصال .

مثال إضافة اسم الفاعل إلى معموله : جاء فاعل الخير . هذا حارس المخيم .

77 . ومنه قوله تعالى : { وما كنت متخذا المظلين عَضُدا } 1 .

وقوله تعالى : { إن الله فالق الحب والنوى } 2 .

وقوله تعالى : { يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي } 3 .

وقوله تعالى : { غير مُحلِّي الصيد وأنتم حرم } 4 .

ومثال لإضافة اسم المفعول إلى معموله : هذا طير مكسور الجناح .

وترك العاملون المدرسة مشرعة الأبواب .

والإضافة السابقة ممثلة في اسم الفاعل ، واسم المفعول ، لا يستفاد منها أمرا معنويا ،

---

1 . 51 الكهف . 2 ، 3 . 95 الأنعام .

4 . 1 المائدة .

ولكن يستفاد منها أمرا لفظيا ، وهو التخفيف بحذف التنوين من المضاف إذا كان مفردا كما هو واضح في الأمثلة المذكورة آنفا ، أو حذف النون إذا كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالما . نحو : جاء لاعبا الكرة . وحضر معلمو المدرسة .

ومثال الصفة المشبهة : هذا حسن الوجه . وترك محمد عملا عظيم الأثر .

والغرض من إضافة الصفة المشبهة إلى معمولها ، هو إزالة القبح من المضاف كما في كلمتي " حسن " ، و " عظيم " في المثالين السابقين .

أقسام الإضافة المعنوية ، أو المحضة :

تنقسم الإضافة المعنوية من حيث احتوائها على حرف الجر ، أو تقدير حرف الجر إلى ثلاثة أنواع :

1 . الإضافة البيانية : وهي ما كانت على تقدير حرف الجر " من " ، وضابطها أن يكون المضاف غليه جنسا للمضاف ، وأن يكون المضاف بعض المضاف إليه .

نحو : ثوب كتان . وحلي ذهب . والتقدير : ثوب من كتان ، وحلي من ذهب .

2 . الإضافة الظرفية : وهي ما كانت على تقدير حرف الجر " في " ، وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفا واقعا فيه المضاف ، سواء أكان الظرف زمانا ، أو مكانا .

نحو : عروس البيد . ودمية محراب . والتقدير : عروس في البيد ، ودمية في المحراب . ومنه قولهم : هذا رفيق الصبا ، ومؤنس الليل .

والتقدير : رفيق في الصبا ، ومؤنس في الليل .

3 . الإضافة اللامية : وهي ما كانت الإضافة فيها على تقدير حرف اللام ، ويقصد منها بيان الملك ، أو الاختصاص . نحو : كتاب الطالب .

ومنه قول شوقي :

أبا الهول أنت نديم الزمان نجيّ الأوان سمير العصر

والتقدير : كتاب للطالب ، ونديم للزمان ، ونجي للأوان ، وسمير للعصر .

أحكام الإضافة :

1 . يعرب المضاف حسب موقعه من الجملة ، أما المضاف إليه فيجب فيه الجر لفظا ومحلا في الإضافة المعنوية ، أو لفظا فقط في الإضافة اللفظية ، وعامل الجر في المضاف إليه هو المضاف .

نحو : جاء صاحب المنزل . قرأت كتاب العلوم . ومررت بأخيك .

ومنه قوله تعالى : { أو يأتي أمر ربك } 1 . وقوله تعالى : { وما كان عطاء ربك } 2.

وقوله تعالى : { هم يقسمون رحمة ربك } 3 . وقوله تعالى : { فسبح بحمد ربك } 4 .

وقوله تعالى : { ورزق ربك خير } 5 .

نلاحظ من الأمثلة السابقة أن المضاف يعرب حسب موقعه من الجملة ، ففي المثال الأول جاء فاعلا ، وفي الثاني مفعولا به ، وفي الثالث جارا ومجرورا .

وفي الآيات القرآنية نجده في الأولى فاعلا ، وفي الثانية اسما لكان ، وفي الثالثة مفعولا به ، وفي الرابعة جارا ومجرورا ، وفي الخامسة جاء مبتدأ .

أما المضاف إليه فحكمه الجر بالإضافة كما ذكرنا آنفا .

2 . يجب حذف تنوين المضاف المفرد ، ونون المضاف المثنى أو جمع المذكر السالم للتخفيف ، وقد مثلنا له في موضعه .

3 . وجوب حذف " أل " التعريف من المضاف إذا كانت الإضافة معنوية ، و " أل " زائدة للتعريف ، نحو : غلاف الكتاب جميل .

ولا يصح أن نقول : الغلاف الكتاب جميل . ففي مثل هذه الحالة لا يجوز إلحاق " أل " التعريف بالمضاف ، وهو كلمة " غلاف " ، لأن " أل " تكون حينئذ زائدة ، إلى جانب أن الإضافة المعنوية

---

1 . 33 النحل . 2 . 20 الإسراء .

3 . 32 الزخرف . 4 . 50 يوسف .

5 . 131 طه .

لا يقبل فيها المضاف دخول " أل " التعريف عليه .

4 . أما إذا كانت الإضافة لفظية فيجوز دخول " أل " التعريف على المضاف ، إذا كان مثنى ، أو جمع مذكر سالما ، أو مضافا إلى ما فيه أل ، أو مضافا إلى اسم مضاف إلى ما فيه أل .

مثال المضاف المثنى والجمع : هما المؤسسا المدرسة . وهم المشيدو المسجد .

ومثال المضاف إلى ما فيه أل : جاء اللاعب الكرة .

ومثال المضاف إلى الاسم المضاف لما فيه أل : رأيت المنشد قصيدةِ الشعر .

ووصل اللاعب كرةِ اليد .

الأسماء الملازمة للإضافة :

تنقسم الأسماء الملازمة للإضافة إلى قسمين :

1 . ما يلزم الإضافة إلى المفرد .

ومنه : عند ، ولدى ، وسوى ، وكل ، وبعض ، وأي .

2 . ما يلزم الإضافة إلى الجمل : ومنه : لإذ ، وإذا .

أولاً . ما يلزم الإضافة إلى المفرد :

تنقسم الأسماء التي تلزم الإضافة للمفرد إلى قسمين :

أ . ما يلزم الإضافة لفظا ومعنى ، وله أربع صور على النحو التالي :

1 . أن يضاف إلى الاسم الظاهر المفرد . ومنه : أولو ، أولات ، ذو ، ذوات ، ذات ، ذواتا ، ذوا ، ذوو .

وأمثلته هي " أولو " : نحن الآباء لنا فضل على الأبناء .

78 . ومنه قوله تعالى : { وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض }1 .

---

1 . 75 الأنفال .

وقوله تعالى : { نحن أولو قوة وأولو بأس }1 .

وقوله تعالى : { يتذكر أولو الألباب }2 .

" أولات " ، نحو : المعلمات أولات نعم على الطالبات .

79 . ومنه قوله تعالى : { وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن }3 .

وقوله تعالى : { وإن كن أولات حمل فانفقوا عليهن }4 .

" ذو " ، نحو : جاء ذو الفضل .

80 . ومنه قوله تعالى : { وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة }5 .

وقوله تعالى : { إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم }6 .

وقوله تعالى : { والحب ذو العصف والريحان }7 .

81 . " ذواتا " نحو قوله تعالى : { ذواتا أفنان }8 .

وقوله تعالى : { ذواتي أكل خمط }9 .

82 . " ذات " ، نحو قوله تعالى : { إرم ذات العماد }10 .

وقوله تعالى : { حدائق ذات بهجة }11 .

وقوله تعالى : { والسماء ذات البروج }12.

وقوله تعالى : { والأرض ذات الصدع }13 .

ومنه قول الرسول ما روي عن أبى الدرداء قال . صلى الله عليه وسلم . : " ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ، قالوا بلى ، قال : إصلاح ذات

---

1 . 33 النمل . 2 . 21 الرعد . 3 . 4 الطلاق 4 . 6 الطلاق .

5 . 280 البقرة . 6 . 43 فصلت . 7 . 12 الرحمن .

8 . 48 الرحمن . 9 . 16 سبأ . 10 . 7 الفجر .

11 . 60 النمل . 12 . 1 البروج . 13 . 12 الطلاق .

البين ، فإن فساد ذات البين هي الحالقة " 1 .

" ذوو ، وذوا ، وذوي " وكلها جمع " ذو " . نحو : جاء ذوو الفضل .

83 . وقوله تعالى : { ذوا عدل منكم }2 .

وقوله تعالى : { على حبه ذوي القربى }3 .

2 . أن يضاف إلى ضمير المخاطب في الغالب ، كالمصادر المثناة في لفظها دون معناها . ومنه : لبيك ، وسعديك ن ووحنانيك ، ودواليك ، وهذاذيك ، ووحديك .

كقولنا في التلبية : لبيك اللهم لبيك . وسعديك أيها المستعين بالله .

وحنانيك أيها المتألم .

20 . ومنه قول الشاعر :

حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا　　　وحسبي موهوبا وحسبك واهبا

21 . ومثال دواليك قول الشاعر :

نأكل الأرض ثم تأكلنا الأرض　　　دواليك أفرعا وأصولا

ويلاحظ من الألفاظ السابقة أن لبيك وأخواتها مثناة لفظا دون معنى ، لذلك ألحقت في إعرابها بالمثنى ، وليست منه حقيقة .

3 . ما يلزم الإضافة إلى الضمير مطلقا . ومنه : وَحْد ، وكل التي للتوكيد المعنوي .

مثال " وحد " : ربي إني اعتمد عليك وحدك .

84 . ومنه قوله تعالى : { قالوا آمنا بالله وحده }4 .

ومنه قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . " صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءا " 5 .

ومثال " كل " : جاء الطلبة كلهم .

---

1 . رواه أبو داود . 2 . 2 الطلاق . 3 . 177 البقرة .

4 . 84 غافر . 5 . مسند الإمام الشافعي ، وأخرجه الأربعة إلا النسائي .

85 . ومنه قوله تعالى : { وإليه يرجع الأمر كله }1 .

وقوله تعالى : { علم آدم الأسماء كلها }2 .

وقوله تعالى : { بما آتيتهن كلهن }3 .

4 . ما يلزم الإضافة إلى الاسم الظاهر ، أو الضمير لفظا ومعنى :

ومنه : كلا ، وكلتا ، وعند ، ولدى ، ولدن ، وسوى ، ومع ، وقصارى ، وحمادى .

نحو : فاز كلا الطالبين ، ونجح الطالبان كلاهما .

86 . ومنه قوله تعالى : { إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما } 4 .

ونحو : تفوقت الطالبتان كلتاهما . ومنه قوله تعالى : كلتا الجنتين آتت أكلها { 5 .

ومنه قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . عن أبي هريرة قال : " ما تصدق أحد بصدقة من طيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب ، إلا أخذها الرحمن بيمينه ، وكلتا يديه يمين " 6 .

وكلا وكلتا من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظا ومعنى ، ويشترط في المضاف إليه بعدها الآتي :

1 . أن يكون دالا على اثنين ، أو اثنتين ، سواء أكان اسما ظاهرا ، أم ضميرا

بارزا ، كما بينا في الأمثلة السابقة .

2 . أن يكون المضاف إليه كلمة واحدة ، لأن تلك الكلمة هي التي تقوم بالدلالة على المثنى ، فلا يجوز أن نقول جاء كلا الأخ والصديق ، ولا قرأت كلتا الصحيفة والمجلة .

3 . أن يكون المضاف إليه معرفة كما ورد في الأمثلة ، ولا يجوز أن يأتي نكرة . نحو : حضر كلا طالبين ، وصافحت كلتا طالبتين .

---

1 . 123 هود . 2 . 99 يونس . 3 . 51 الأحزاب .

4 . 23 الإسراء . 5 . 33 الكهف . 6 . أخرجه الستة إلا أبا داود .

87 . ومثال " عند " . قوله تعالى : { وإن الله عنده أجر عظيم } 1 .

وقوله تعالى : { فله أجره عند ربه }2 . وقوله تعالى : { والآخرة عند ربك }3 .

وقوله تعالى : { أم اتخذ عند الرحمن عهدا }4 .

88 . ومثال " لدى " . قوله تعالى : { وألفيا سيدها لدى الباب } 5 .

وقوله تعالى : { إذ القلوب لدى الحناجر }6 .

وقوله تعالى : { بما لديهم فرحون }7 . وقوله تعالى : { جميع لدينا محضرون }8 .

وقوله تعالى : ما يبدل القول لديَ }9 .

" لدن " : مما يضاف لفظا ومعنى ، وتأتي غالبا بمعنى " عند " ، وتكون مجرورة بـ " من " ، ومبنية على السكون .

89 . نحو قوله تعالى : { من لدن حكيم خبير }10 .

وقوله تعالى : { هب لنا من لدنك رحمة }11 .

وقوله تعالى : { من لدنا أجرا عظيما }12 .

ومثال " سوى " . لا يبتغي المسلم سوى مرضاة الله . وكل شيء سوى الإيمان تافه .

ومنه قول الشاعر :

سواي بتحنان الأغاريد يطرب وغير باللذات يلهو ويلعب

ومثال " قصارى " . قصارى جهد المنافق كسب مؤقت .

ومنه " حمادى " . نحو : حمادى المنافق كسب سريع .

---

1 . 28 الأنفال . 2 . 112 البقرة . 3 . 35 الزخرف .

4 . 79 مريم . 5 . 25 يوسف . 6 . 18 غافر .

7 . 54 المؤمنون . 8 . 32 يس . 9 . 29 ق .

10 . 1 هود . 11 . 17 الأنبياء . 12 . 64 النساء .

وإعرابه كالتالي : حمادى : مبتدأ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، في محل رفع ، وهو مضاف ، المنافق : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

كسب : خبر مرفوع بالضمة . وسريع : صفة مرفوعة .

ب . ما يلزم الإضافة إلى المفرد معنى ، مع جواز قطعه عن الإضافة لفظا ، وسواء أكان المفرد اسما ظاهرا ، أم ضميرا متصلا ، وذلك بعد حذف المضاف إليه والاستغناء عنه بالتنوين الذي

يجئ عوضا عنه ، وتكون الإضافة معنى ، دون اللفظ ، ويحتفظ بحكمه في التعريف ، أو التنكير .

ومنه : كل ، وبعض ، وأي الشرطية ، وأي الاستفهامية ، وأي التي للنعت ، وأي التي تقع حالا ، وغير ، ومع ، وحسب ، وأول ، ودون ، وقبل ، وبعد ، وعل ، والجهات الست : يمين ، وشمال ، ووراء ، وأمام ، وتحت ، وفوق .

90 . الأمثلة : " كل " ، كقوله تعالى : { وآتيناه من كل شيء } 1 .

وقوله تعالى :{ ويؤتي كل ذي فضل }2 .

وقوله تعالى : { ونزعنا من كل أمة شهيدا }3 .

وقوله تعالى : { كل نفس لما عليها حافظ }4 .

ومثال القطع في " كل " عن الإضافة لفظا دون المعنى ، وذلك بأن يحذف المضاف إليه مع إرادته في المعنى ، قوله تعالى : { كل يعمل على شاكلته } 5 .

وقوله تعالى : { كل آمن بالله }6 . وقوله تعالى : { كل في كتاب مبين } 7 .

والتقدير : كل إنسان ، على تقدير المضاف إليه المحذوف لفظا مع إرادة المعنى .

91 . مثال " بعض " ، قوله تعالى : { إن بعض الظن إثم } 8 .

---

1 . 85 الكهف . 2 . 3 هود . 3 . 75 القصص .

4 . 4 الطارق . 5 . 84 الإسراء .

6 . 285 البقرة . 7 . 6 هود . 8 . 12 الحجرات .

وقوله تعالى : { ونفضل بعضها على بعض }1 .

وقله تعالى : { كذلك نولي بعض الظالمين بعضا }2 .

وقوله تعالى : { تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض }3 .

وقوله تعالى : { بغى بعضنا على بعض }4 .

مثال " أي " الملازمة للإضافة ، وهي خمسة أنواع كلها مبهمة ولا تتعين إلا بالمضاف إليه ، والأنواع الخمسة هي :

1 . أي الاستفهامية : معربة واجبة الإضافة لفظا ومعنى ، أو معنى فقط ، وتضاف إلى النكرة مطلقا ، سواء أكانت لمتعدد ، أم لغير متعدد . نحو : أي معلم صافحت ؟

وأي تلميذ علمت ؟ وأي طالبين هذبت ؟ وأي رجال فازوا بالسبق ؟

92 . ومنه قوله تعالى : { في أي صورة ما شاء ركبك }5 .

وقوله تعالى : { لأي يوم أجلت }6 .

وقوله تعالى : { وما تدري نفس بأي أرض تموت }7 .

وكما تضاف أي الاستفهامية إلى النكرة ، تضاف أيضا إلى المعرفة ، بشرط أن تكون دالة على متعدد ، سواء أكان المتعدد حقيقيا ، أم تقديريا ، ام معطوف بحرف العطف.

مثال المتعدد الحقيقي : أي الطالبين أحق بالنجاح ؟ وأي الطلاب أجدر بالفوز ؟

ومنه قوله تعالى : { أيكم أحسن عملا }8 .

93 . وقوله تعالى : { لنعلم أي الحزبين أحصى }9 .

---

1 . 4 الرعد . 2 . 129 الأنعام .

3 . 253 البقرة . 4 . 22 ص .

5 . 8 الانفطار . 6 . 12 المرسلات .

7 . 34 لقمان . 8 . 7 الكهف . 9 . 12 الكهف

ومثال المتعدد الحكمي ، أو التقديري : أي الشجرة أنفع ؟ وأي القول مفيد ؟

والتقدير : أي أجزاء الشجرة انفع ؟ وأي أنواع القول مفيد ؟

ومنه قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما روي عن الشيخان والنسائي " أن رجلا قال يا رسول الله أي الإسلام خير ؟ " .

ومثال التعدد بالعطف : أي رياضة الجسم ورياضة العقل أنفع ؟

والتقدير : أيهما ، بمعنى : أي واحدة من رياضة الجسم والعقل أنفع .

2 . أي الشرطية : وهي التي تجزم فعلين ، يسمى الأول فعلها ، والثاني جوابها وجزاؤها .

نحو : أي كتاب تقرأه تستفد منه . وهذه الإضافة لفظا ومعنى .

أما الإضافة معنى نحو : أي رجل يعمل يكسب من عمله .

ويجوز إضافة " أي " الشرطية إلى المتعدد ، سواء أكان الحقيي ، أو الحكمي ، أو المعطوف ، كما بينا في أمثلة " أي " الاستفهامية .

3 . أي الوصفية ، وهي اسم بمعنى الذي .

مثال إضافتها قولنا : أحببت من الطلاب أيهم هو أكثر علما ، وأحسن خلقا .

التقدير : الذي هو أكثر علما ، وأحسن خلقا .

4 . أي التي تقع نعتل للنكرة ، وهي اسم معرب مبهم ، ويزيل المضاف إليه إبهامه ، والغرض من " أي " التي تقع نعتا ، الدلالة على بلوغ المنعوت الغاية الكبرى مدحا ، أو ذما . نحو : اعتز ببطلين من أبطال الإسلام : هما خالد بن الوليد ، ومحمد بن القاسم ، وأولهما قائد عظيم أيَّ قائد ، والآخر فاتح مظفر أيُّ فاتح .

ونحو : هذا شاعر مطبوع أيُّ شاعر . وهذا خطيب مفوه أيُّ خطيب .

5 . أي التي تقع حالا ، وهي اسم معرب مبهم يدل على ما تدل عليه الحال من بيان صاحبها المعرفة في الغالب . ويزال إبهام أي بالإضافة إليها ، ويشترط في المضاف إليه أن يكون نكرة مذكورة في الكلام .

نحو : جاء مدرب الكرة أيَّ مدرب . وسافر حارس المرمى أيَّ حارس .

ونحو : جلست مع عالم فاضل أيَّ عالم .

يلاحظ في المثال الأخير أن صاحب الحال جاء نكرة ومصوغ مجيئه نكرة ، أنه جاء موصوفا ، ومن شروط مجيء صاحب الحال نكرة أن يكون موصوفا .

" غير " :

اسم يدل على مخالفة ما قبله لما بعده في ذاته حقيقة ، أو في وصف من الأوصاف العرضية التي تطرأ على الذات .

مثال النوع الأول : الماء غير النار .

أي أن ذات الماء وحقيقته ، غير ذات النار وحقيقتها .

ومثال الثاني قولنا : استخدمت طريقة في الوصول إلى الحقيقة غير التي استخدمتها قبلا .

والمقصود من ذلك هو : استخدام طريقة جديدة في الوصول إلى الحقيقة التي أرادها ، وليس معناه إلغاء الطرقة كلية .

وغير غالبا ما تكون ملازمة للإضافة لفظا ومعنى ، إلا في حالة واحدة قد تنقطع عن الإضافة لفظا ومعنى .

ومن أمثلة إضافتها لفظا ومعنى :

94 . قوله تعالى : { فلهم أجر غير ممنون }1 .

وقوله تعالى : { أو آخران من غيركم }2 .

وقوله تعالى : { لئن اتخذت إلها غيري }3 .

ومثال قطعها عن الإضافة لفظا دون معنى قولنا : اشتريت ثلاثة أقلام ليس غير .

والتقدير : ليس غير الثلاثة . ويشترط في هذه الحالة أن تسبق غير بنفي ، وهو ليس .

---

1 . 6 التين . 2 . 109 المائدة .

3 . 29 الشعراء .

وقال بعض النحاة كذلك تسبق بـ " لا " النافية . نحو : في جيبي مئة ريال لا غير .

كما يشترط فيها ألاّ تنون حيث يقدر لفظ المضاف إليه المحذوف لفظا لا معنى .

أما الحالة التي تنقطع فيها غير عن الإضافة لفظا ومعنى ، هي تلك الحالة التي يحذف فيها المضاف إليه ولا ينوى لفظه ولا معناه ، أي لا يلاحظ وجوده مطلقا ، فكأنه غير موجود في الأصل نحو : من أهمل واجباته جنى الرسوب ليس غيرا .

والتقدير : ليس الجني مغايرا .

وتكون " غير " في هذه الحالة معربة منونه نكرة .

وهناك حالة تكون فيها " غير " مبنية عندما تكون مضافة ، وذلك إذا حذف المضاف إليه لفظا ، ونوى معناه . نحو : شر ابن آدم أن يملأ معدته ليس غيرُ .

والتقدير : ليس غير المالئ لمعدته .

" مع " : تفيد المصاحبة نحو قوله تعالى : { إن مع العسر يسرا } 1 . ولها في الإضافة ثلاثة أحوال ، تضاف في اثنتين ، وتفرد في واحدة .

1 . أن تكون " مع " ظرفية مكانية ، أو زمانية ، حسب ما تضاف إليه ، أو تحتمل الاثنين معا عند انعدام القرينة التي تعين أحدهما .

إضافة مع الدالة على المكان ، نحو : الفقر مع المرض شبح قاتل .

ونحو : لا مكان لجاهل مع عالم .

ومنه قوله تعالى : { كلا إن معي ربي سيهدين }2 .

ومثال دلالتها على الزمان قولنا : يخرج العمال من بيوتهم مع الصباح الباكر .

ونحو : يعود الطلبة إلى منازلهم مع الظهيرة .

ومثال صلاحيتها للمكان ، والزمان حين انعدام القرينة الدالة على أحدهما :

احتفل طلاب مدرستنا مع طلاب المدارس الأخرى بيوم الشجرة .

—

1 . 6 الشرح . 1 . 62 الشعراء .

ونحو : التقى معلمو المدرسة مع معلمي المدارس المجاورة ، وكرمنا المميزين منهم مع المميزين من معلمينا .

2 . تضاف " مع " وتكون بمعنى " عند " في إفادة معنى الحضور المجرد ، وهي حينئذ تكون ظرفا معربا مضافا واجب الجر بـ " من " الابتدائية .

نحو : إذا أراد الرجل البذل فلينفق من معه لا من مع الآخرين .

ونحو : إذا وهبت فهب من معك .

3 . أن تكون " مع " اسما لا ظرفية فيه ، ومعناه " جميع " ، أو " كل " وهي حينئذ تدل على مجرد اصطحاب اثنين ، أو أكثر ، واجتماعهما في وقت متعدد ، وتكون " مع " في هذه الحالة معربة منصوبة منونة على أنها حال ، أو خبر ، وهي في الصورتين مؤولة بالمشتق ، ومفردة .

مثال الدلالة على الحال المثناة : أقبل الطالبان معا .

22 . ومنه قول الشاعر :

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا .

ومنه قول امرئ القيس :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

ومثال جماعة الإناث قول الشاعر :

" إذا حنت الأولى سجعن معا "

23 . ومنه قول الشاعر في وصف إبل :

لا ترتجي حين تلاقى الزائدا أسبعةً لاقت معا ، أَم واحدا

الشاهد : معا ، حال من فاعل الفعل " لاقى " وهو الضمير المستتر تقديره : " هي " يعود على لإبل التي تدل على جماعة مؤنثة .

24 . ومثال جمع المذكر قول الشاعر :

وأفنى رجالي فبادوا معا فأصبح قلبي بهم مستفزٌّ

ومثال الخبر : المجاهدان معا . والمجاهدون معا .

والتقدير : المجاهدان موجودان معا . والمجاهدون موجودون معا .

" حسب " تضاف لفظا ومعنى :

95 . نحو قوله تعالى : { فإن تولوا فقل حسبي الله } 1 .

وقوله تعالى : { من توكل على الله فهو حسبه } 2 .

وقوله تعالى : { حسبنا الله ونعم الوكيل } 3 .

كما تضاف حسب معنى لا لفظا . نحو : قرأت الدرس حسبُ .

والتقدير : لا غير . وهي حينئذ مبنية على الضم في محل نصب .

ومنه : أمضيت في مكة ثلاثة أيام فحسب . أي ليس غير .

" **أول** " ، **لإضافته ثلاثة استعمالات هي :**

1 . أن يكون اسما لا ظرفية فيه . نحو : أول الغيث قطرة .

وهو هنا بمعنى مبدأ الشيء . وقد يكون بمعنى كلمة " قديم " .

نحو : هذا قول هراء لا أول له ولا آخر .

وقد تضمن معنى كلمة " سابق " ، أي متقدم الدالة على الوصف .

نحو : تنقلت في البلاد عاما أولا .

2 . أن تكون اسما جامدا لا ظرفية فيه ، ولكنه مؤول بالمشتق ، تضمن كلمة " أسبق " الدالة على التفضيل ، وهو حينئذ معرب تطبق عليه أحكام أفعل التفضيل .

نحو : أنت في المدرسة أول من هذين الطالبين . والتقدير : أسبق منهما .

---

1 . 130 التوبة . 2 . 3 الطلاق .

1 . 173 آل عمران .

3 . أن يكون ظرفا للزمان بمعنى " قبل " كقوله تعالى : { وأنا أول المسلمين } 1 .

وقوله تعالى : { إن أول بيت وضع للناس }2 .

" **دون** " ، تكون للظرفية في معنى المكان ، وهي حينئذ منصوبة على الظرفية المكانية نحو : محمد دون أحمد في الشجاعة والكرم .

ومنه قوله تعالى : { واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول }3.

وتجر كلمة " دون " بحرف الجر " من " .

96 . نحو قوله تعالى : { فاتخذت من دونهم حجابا }4 .

وقوله تعالى: { إنما اتخذتم من دون الله }5 .

وقوله تعالى : { خالصة من دون الناس }6 .

وتأتي اسما وصفا بمعنى حقير . نحو : ثوب دون . أي : رديء .

ويقال هذا دونك . أي : حقيرك (7) . ويقولون : هذا دون المستوى المطلوب .

أي : أقل ، أو أحقر من المستوى المطلوب .

" قبل ، وبعد " ، لإضافتهما أربعة أحوال هي :

1 . تأتي قبل وبعد معربتين ، إذا أضيفتا لفظا .

97 . نحو قوله تعالى : { قبل طلوع الشمس }8 .

وقوله تعالى : { وما كنت تتلوا من قبله }9 .

---

1 . 164 الأنعام . 2 . 96 آل عمران .

3 . 204 الأنعام . 4 . 16 مريم .

5 . 25 العنكبوت . 6 . 94 البقرة .

7 . شرح المفصل ج2 ص129 . 8 . 130 طه .

9 . 48 العنكبوت .

وقوله تعالى : { قبل يوم الحساب }1 .

98 . ونحو قوله تعالى : { لا ينبغي لأحد من بعدي }2 .

وقوله تعالى : { وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين }3 .

2 . وإذا حذف المضاف إليه ، ونوي لفظه ، أعرب " قبل وبعد " من غير تنوين .

25 . كقول الشاعر :

ومن قبلِ نادى كل قوم قرابة

الشاهد قوله : " من قبلِ " حيث أعربت " قبلِ " مجرورة من غير تنوين ، لأن المضاف إليه حذف ونوى لفظه . والتقدير : من قبل ذلك .

3 . إذا حذف المضاف إليه ولم ينو لفظه ، ولا معناه ، تكون " قبل وبعد " حينئذ نكرتين منونتين .

نحو قوله تعالى . في قراءة من قرأ بالتنوين { لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ }4 .

26 . ومنه قول الشاعر يزيد بن الصعق :

فصيغ لي الشراب وكنت قبلا   أكاد أغص بالماء الحميم

الشاهد في البيت قوله : " قبلاً " حيث أعربه منونا لانقطاعه عن الإضافة لفظا ومعنى.

4 . يحذف المضاف إليه وينوى معناه دون لفظه ، فتكون قبل وبعد مبنيتين على الضم . 99 . نحو قوله تعالى : { كما سئل الذين من قبلُ }5 .

وقوله تعالى : { كما توليتم من قبلٌ }6 . وقوله تعالى : { فلا تحل له من بعدُ }7 .

وقوله تعالى : { آمنوا من بعدُ }8 . وقوله تعالى : { لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ }9 .

---

1 . 16 ص . 2 . 35 ص . 3 . 6 الأنعام .

4 . الروم . 5 . 108 البقرة .

6 . 16 الفتح . 7 . 230 البقرة .

8 . 75 الأنفال . 9 . 4 الروم .

" **عل** " :

توافق " فوق " في معناها ، ويجوز نصبها على الظرفية ، أو الحالية ، ولكن يشترط فيها شرطان :

1 . لا تأتي’ لا مجرورة بـ " من " . نحو قول امرئ القيس :

مكر مفر مقبل مدبر معا   كجلمود صخر حطه السيل من علِ

2 . لا تستعمل مضافة . فلا يجوز أن نقول : أخذت الكتاب من علِ المكتب .

" **الجهات الست** " ، **وهي : يمين ، وشمال ، ووراء ، وأمام ، وتحت ، وفوق .**

هذه الظروف تأتي مضافة للمفرد معنى ، مع جواز قطعها عن الإضافة لفظا ، والاستغناء عن المضاف إليه ، وحينئذ تبنى جميعها على الضم .

نحو : مر المتسابقون عن يمين المنصة . وجاء الطلاب ومحمد يمين .

ومثال حذف المضاف إليه لفظا :

100 . ومعنى قوله تعالى : { جنتان عن يمينٍ وشمال } 1 .

ومثال " شمال " غير مقطوعة عن الإضافة لفظا قوله تعالى :

{ ومن أوتى كتابه بشماله }2 .

ومنه ما أخرجه أبو داود في إحدى رواياته عن سبرة بن معبد رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ " إذا عرف يمينه من شماله فمروه بالصلاة ". والضمير في الحديث عائد على الصبي .

ومثال " وراء " 101 ـ قوله تعالى : { من ورائه جهنم }3 .

وقوله تعالى : { فاسألوهن من وراء حجاب }4 .

وقوله تعالى : { والله من ورائهم محيط }5 . وقوله تعالى : { أو من وراء جدر }6 .

---

1 ـ 15 سبأ . 2 ـ 25 الحاقة . 3 ـ 16 التغابن .

4 ـ 53 الأحزاب . 5 ـ 20 البروج . 6 ـ 14 الحشر .

ومثال " أمام " : وقف المذنب أمام القاضي . ومنه : البحر من ورائكم والعدو أمامكم.

102 ـ ومنه قوله تعالى : { بل يريد الإنسان ليفجر أمامه }1 .

103 ـ ومثال " تحت " قوله تعالى : { يبايعونك تحت الشجرة }2 .

وقوله تعالى : { ومن تحت أرجلهم }3 .

وقوله تعالى : { تجري من تحتها الأنهار }4 .

104 ـ ومثال " فوق " قوله تعالى : { وبنينا فوقكم سبعا شدادا }5 .

وقوله تعالى : { فاضربوا فوق الأعناق }6 .

وقوله تعالى : { ورفعنا فوقكم الطور }7 .

ثانيا . ما يلزم الإضافة إلى الجمل :

تنقسم الأسماء التي تلزم الإضافة إلى الجمل إلى قسمين : .

1 . ما يلزم الإضافة إلى الجملة الاسمية ، أو الفعلية ، وجواز قطع بعضه عن الإضافة لفظا ، وهو : " حيث ، وإذ " ، ويحمل عليه ما كان دالا على الماضي من أسماء الزمان غير المحدود ، مثل " حين ، ووقت ، ويوم ، وساعة " .

2 . ما يلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية فقط . ومنه " إذا " الشرطية الدالة على الزمان المستقبل . و " لمّا " الظرفية ، و " آية " التي بمعنى علامة ، و " ذي " .

أولا . ما يلزم الإضافة إلى الجملة الاسمية أو الفعلية :

" **حيث** " :

اسم للمكان ، ملازم البناء على الضم ، يضاف للجمل الاسمية ، أو الفعلية ، وله حالتان .

—

7 . 5 القيامة . 8 . 18 الفتح . 9 . 69 المائدة .

10 . 25 البقرة . 11 . 12 النبأ .

12 . 12 الأنفال . 13 . 153 النساء .

1 . تأتي ظرفية مكانية مبنية على الضم في محل نصب .

نحو : وقفت حيث محمد واقف . ونحو : جلست حيث أستطيع الرؤية .

105 . ومنه قوله تعالى : { رغدا حيث شئتما }1 .

وقوله تعالى : { وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم }2 .

2 . تأتي مجرورة بحرف الجر " من " .

106 . نحو قوله تعالى : { من حيث أخرجوكم }3 .

وقوله تعالى : { من حيث لا يعلمون }4 .

وقوله تعالى : { من حيث لم يحتسبوا }5 .

" **إذ** " :

أولا . تأتي للدلالة على الزمن الماضي ، فتكون كالتالي :

1 . ظرفا بمعنى " حين " .

107 . نحو قوله تعالى : { فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا }6 .

والمعنى : حين أخرجه الذين كفروا .

وقوله تعالى : { وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى }7 .

أي : حين جاءهم .

2 . مفعولا به . 108 . نحو قوله تعالى : { واذكروا إذ جعلكم خلفاء }8 .

وقوله تعالى : { واذكروا إذ كنتم قليلا }9 .

---

1 . 35 البقرة . 2 . 144 البقرة . 3 . 191 البقرة .

4 . 181 الأعراف . 5 . 2 الحشر .

6 . 41 التوبة . 7 . 55 الكهف . 8 . 68 الأعراف .

9 . 85 الأعراف .

وقوله تعالى : { واذكروا إذ أنتم قليل }1.

ف " إذا " في الشواهد القرآنية السابقة جاءت اسما مبنيا على السكون في محل نصب مفعول به للفعل " اذكروا " ، وإذ مضاف ، والجملة بعدها في محل جر مضاف إليه .

3 . تأتي بدلا من المفعول به . نحو قوله تعالى :

{ واذكروا أخا عاد إذ أنذره قومه }2 .

وقوله تعالى : { واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها } 3 .

" إذا " في الشواهد السابقة اسم مبني على السكون في محل نصب بدل من " أخا " في الآية الأولى ، وبدل من " مريم " في الآية الثانية .

4 . وتأتي " إذ " مضافا إليه ، وتغلب إضافتها بعد الكلمات التالية : (بعد ، وحين ، ويم ، وقبل ، وساعة) .

109 . نحو قوله تعالى : { ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله }4.

وقوله تعالى : { وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم }5 .

وقوله تعالى : { ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا }6 .

ثانيا . تأتي " إذ " للدلالة على الزمن المستقبل ، وحينئذ تكون ظرفا للزمان ليس غير 110 . نحو قوله تعالى : { فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم }7 ف " إذ " اسم مبني على السكون ، في محل نصب ظرف للزمان المستقبل ، متعلق بـ " يعلمون " ، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، وهو مضاف ، وجملة : الأغلال وما في حيزها في محل جر بالإضافة .

___

1 . 26 الأنفال . 2 . 21 الأحقاف .

3 . 15 مريم . 4 . 71 الأنعام . 5 . 115 التوبة .

6 . 8 آل عمران .7 . 71 ، 72 غافر .

فوائد وتنبيهات :

1 . إذا قطعت " إذ " عن الإضافة لفظا ومعنى تنون ، ويكون التنوين عوضا عن لفظ الجملة المضاف إليها ، وغالبا ما يكون ذلك بإضافة اسم الزمان إليها ، كيوم ، حين ، وساعة ... إلخ .
111 . نحو قوله تعالى : { يومئذ يفرح المؤمنون } 1 .

وقوله تعالى : { وأنتم حينئذ تنظرون }2 .

2 . ذكرنا أن بعض الظروف المبهمة تكون بمعنى " إذ " ، إذا أريد بها الدلالة على الماضي ، ومن تلك الظروف (حين ، ووقت ، ويوم ، وساعة ... إلخ) .

مثال " حين " ، 112 . قوله تعالى : { حين يرون العذاب }3 .

وقوله تعالى : {وسبح بحمد ربك حين تقوم }4 .

كما تضاف إلى المفرد نحو قوله تعالى : { والضراء وحين البأس } 5 .

113 . وقوله تعالى : { الله يتوفى الأنفس حين موتها }6 .

وقوله تعالى : { على حين غفلة من أهلها }7 .

وقد تقطع " حين " عن الإضافة لفظا ومعنى ، وحينئذ تنون عوضا من لفظ الجملة المضاف إليه .
114 . نحو قوله تعالى : { ومتعناهم إلى حين }8 .

وقوله تعالى : { ولتعلمن نبأه بعد حين }9 .

———

1 . 4 الروم . 2 . 84 الواقعة .

3 . 42 الفرقان . 4 . 48 الطور .

5 . 177 البقرة .6 . 42 الزمر .

7 . 15 القصص . 8 . 98 يونس .

9 . 88 ص .

وقوله تعالى : { فتنة لكم ومتاع إلى حين }1 .

ويلاحظ في هذه الحالة التي تقطع فيها " حين " عن الإضافة ، أن تكون مسبوقة بحرف جر كما هو موضح في الشواهد السابقة .

ومثل حين " يوم " 115 . نحو قوله تعالى : { يوم ترى المؤمنين }2 .

وقوله تعالى : { ويوم أبعث حيا }3 .

ومثال إضافة يوم إلى الاسم المفرد 116 . قوله تعالى : { يوم القيامة تبعثون }4 .

وقوله تعالى : { وأنذرهم يوم الآزفة }5 .

وقوله تعالى : { إلى يوم البعث فهذا يوم البعث }6 .

ثانيا . ما يلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية فقط : .

هناك ألفاظ تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية ليس غير ، وهي :

إذا الشرطية الدالة على الزمان المستقبل ، ولما الظرفية ، وآية التي بمعنى علامة ، وذي .

1 . إذا : شرطية للدلالة على الزمان المستقبل .

117 . نحو قوله تعالى : { إذا جاء نصر الله والفتح }7 .

وقوله تعالى : { فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون }8 .

وقوله تعالى : { حتى إذا أخذت الأرض }9 .

2 . لمّا : ظرفية تضاف إلى الجمل الفعلية .

118 . نحو قوله تعالى : { فلما خر تبينت الجن }10 .

---

1 . 111 الأنبياء . 2 . 12 الحديد . 3 . 33 مريم .

4 . 16 المؤمنون . 5 . 57 النجم . 6 . 56 الروم .

7 . 1 النصر . 8 . 33 الأعراف . 9 . 24 يونس .

10 . 14 سبأ .

وقوله تعالى : { فلما بلغ مجمع بينهما }1 .

وقوله تعالى : { ولما جاء عيس بالبينات }2 .

وقوله تعالى : { فلما جاء أمرنا جعلنا }3 .

ومما ألحق بإذا من غير الزمان كلمة " آية " . نحو : آتيتني بآية قام أخوك .

فأضافوا كلمة " آية " إلى الجملة الفعلية ، لأنها بمعنى الوقت .

27 . ومنه قول الشاعر :

بآية يقدمون الخيل شعثا　　　كأن على سنابكها قدامى

ومما ألحق بإذا أيضا كلمة " ذي " . نحو قولهم : اذهب بذي تسلم .

والتقدير : اذهب بأمر سلامتك . ، أي : ومعك أمر هو سلامتك المصاحبة لك .

ويلاحظ في " ذي " أن تكون مجرورة بحرف الجر " الباء " .

تنبيه : هناك أسماء تمنع من الإضافة إلى غيرها ، ومن هذه الأسماء : .

الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ما عدا " أي " ، وأسماء الشرط ما عدا " أي " ، وأسماء الاستفهام ما عدا " أي " .

الفصل بين المضاف والمضاف إليه :

يحوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في النثر في المواضع الآتية :

1 . إذا كان المضاف إليه مصدرا مضافا إلى فاعله ، فإنه قد يفصل بينهما بالمفعول به . 119 .
نحو قوله تعالى في قراءة ابن عامر : { قَتْلَ أولادَهم شركائهم } 4 .

بنصب أولاد ، وجر شركاء .

وقد يفصل بين المتضايفين بالظرف المتعلق به .

—

1 . 62 الكهف . 2 . 63 الزخرف .

3 . 82 هود . 4 . 137 الأنعام .

نحو قولهم : ترك يوما نفسِك وهواها . بجر نفس .

2 . إذا كان المضاف إليه وصفا مضافا إلى مفعوله الأول ، فإنه قد يفصل بينهما بالمفعول به الثاني . كقراءة بعضهم : { فلا تحسبن الله مخلف وعدَه رسلِه } 1 .

بنصب وعد ، وجر رسل . أو الفصل بين المتضايفين بالظرف المتعلق به .

نحو قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . " هل أنتم تاركو لي صاحبي " . حيث فصل بين المضاف ، والمضاف إليه بالجار والمجرور " لي " .

28 . ومنه قول الشاعر :

فَرِشْني بخير لا أكونن مدحتي   كناحت يوما صخرةِ بعسيل

الشاهد : " كناحت يوما صخرةِ " ، حيث فصل بين المضاف " ناحت " ، والمضاف إليه " ضخرة " ، بالظرف " يوم " .

3 . أن يكون الفاصل بينهما هو القسم . نحو : هذا كتابُ . والله . محمدٍ .

أما في الشعر فقد فصل بين المضاف ، والمضاف إليه في ثلاثة مواضع : .

1 . الفصل بينهما بأجنبي ، والمقصود بالأجنبي هو معمول غير المضاف سواء أكان : أ . فاعلا .

29 . نحو قول الشاعر :

أنجب أيام والداه به إذ نَجَلاه فنعم ما نجلا

والتقدير : أنجب والداه به أيام إذ نجلاه .

ب . أم مفعولا به .

30 . نحو قول الشاعر :

" تسقى امتياحا ندى المسوال ريقتها "

التقدير : تسقى ندى ريقتها المسوال .

---

1 . 47 إبراهيم .

ج . أم كان ظرفا .

31 . نحو قول الشاعر :

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب أو يزيل

التقدير : كما خط بكف يهودي يوما الكتاب .

2 . الفصل بينهما بنفي المضاف .

32 . نحو قول الشاعر :

ولئن حلفت على يديك لأحلفن بيمين أصدق من يمينك مقسم

التقدير : بيمين مقسم أصدق من يمينك .

3 . الفصل بينهما بالنداء .

33 . نحو قول الشاعر :

كأن برذون أبا عصامٍ زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللجام

التقدير : كأن برذون زيد يا أبا عصام .

حذف المضاف : .

1 . يحذف المضاف إذا دل عليه دليل ، ويقوم المضاف إليه مقامه ، ويعرب بإعرابه .

120 . نحو قوله تعالى : { وأُشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم } 1 .

التقدير : حب العجل .

ومنه قوله تعالى : ر وجاء ربك }2 . أي : أمر ربك .

في الشاهدين السابقين حذف المضاف وهو كلمة " حب " في الآية الأولى ، وكلمة " ربك " في الآية الثانية .

---

1 . 93 البقرة . 3 . 22 الفجر .

2 . قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورا ، كما لو كان المضاف موجودا ، ولكن يشترط في المضاف المحذوف مماثلا لما عليه قد عطف .

نحو قول الشاعر :

أكلُّ امرئ تحسبين امرأً ونارٍ تَوَقَّدُ بالليل نارا

الشاهد قوله : " ونار " فحذف المضاف وهو " كل " التي دلت عليها كلمة " كل " في صدر البيت المعطوف عليه بحرف العطف في كلمة " ونار " ، وهي المضاف إليه .

3 . وقد يحذف المضاف ، ويبقى المضاف إليه على جره ، ولا يشترط في المحذوف أن يكون مماثلا للملفوظ ، ولكن يكتفى أن يكون مقابلا له .

نحو قوله تعالى في قراءة من جر كلمة الآخرة :

{ تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرةِ }1 . التقدير : والله يريد في الآخرة ، أو والله يريد عرض الآخرة . عند تقدير بعض المعربين ، ولكن الوجه الأول أولى .

حذف المضاف إليه :

يجوز حذف المضاف إليه ، ويبقى المضاف على حاله ، كما لو كان مضافا ، حيث يحذف تنوينه ، وهذا النوع أكثر ما يكون إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول . نحو قولهم : قطع الله يدَ ورجلَ من قالها .

والتقدير : قطع الله يد من قالها ، ورجل من قالها . فحذف ما أضيف إليه " يد " وهو " من قالها " لدلالة ما أضيف إليه " رجل " عليه .

34 . ومنه قول الشاعر :

سقى الأرضين الغيثُ سهل وحزنها

—

1 . 67 الأنفال .

التقدير : " سهلها وحزنها " ، فحذف ما أضيف إليه " سهل " لدلالة ما أضيف إليه " حزن " عليه .

المضاف إلى ياء المتكلم :

للمضاف إلى ياء المتكلم أحكام على النحو الآتي : .

1 . يجب كسر آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم للمناسبة . نحو : هذا كتابي .

121 . ومنه قوله تعالى : { اذهب بكتابي هذا }1 .

وقوله تعالى : { يا ليتني لم أوت كتابيه }2 .

ويستثنى من القاعد السابقة الآتي : .

أ . الاسم المقصور . نحو : فتايَ ، وهوايَ ، قوايَ .

ولاسم المنقوص . نحو : قاضيَّ ، واديَّ ، راميَّ .

ب . المثني وجمع المذكر السالم في حالتي النصب والجر . نحو : معلمَيَّ ، ومهندسَيَّ ، ومعلمِيَّ ، ومهندسِيَّ .

حيث يجب تسكين أواخرها ، وفتح الياء معها ، وإدغام ياء المنقوص والمثنى والجمع المذكر بياء المتكلم ، وقلب واو الجمع ياء ، ثم إدغامها بياء المتكلم .

35 . ومنه قول الشاعر :

أودى بنيَّ فأعقبوني حسرة عند الرفاء وعبرة لا تقلع

الشاهد : " بنيَّ " وأصلها " بنين " مضافة إلى ياء المتكلم ، فحذفت النون ، وأدغمت الياء في الياء .

---

2 . 28 النمل . 3 . 25 الحاقة .

أحكام عامة للمضاف إليه : .

1 . وجوب اشتمال الإضافة المحضة على حرف جر متخيل ، والغرض من هذا التخيل الاستعانة بحرف الجر على توصيل معنى ما قبله إلى ما رعده ، ولا يخرج حرف الجر المتخيل عن أحد هذه الحروف الثلاثة الأصلية وهي : من ، في ، اللام .

2 . يجب أن يستفيد المضاف من المضاف إليه التعريف ، إذا كان المضاف إليه معرفا ، أو التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة ، ويشترط في ذلك أن تكون الإضافة محضة .

3 . عدم الفصل بين المتضايفين باسم ظاهر ، أو ضمير بارز ، أو بغيرهما ، لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الكلمة الواحدة ذات الجزأين ، ومع ذلك يجوز الفصل بشروط ، كما أوضحنا

4 . يستفيد المضاف من المضاف إليه وجوب التصدير . فإذا كان المضاف إليه من الألفاظ التي لها الصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام ، والشرط ، فإنه يفقد التصدير عندما يصير مضافا إليه ، وينتقل وجوب التصدير إلى المضاف الذي ليس من ألفاظ الصدارة . نحو : قلم من معك ؟ وصباح أيِّ يومٍ السفر ؟

5 . يجب تقديم المضاف على المضاف إليه ، وكذلك تقديمه على معمولات المضاف إليه ، سواء أكانت تلك المعمولات مفردة ، أم جملة ، أم شبه جملة ، إلا في حالة واحدة يجوز فيها التقديم ، وهي : أن يكون المضاف كلمة " غير " التي يقصد بها النفي ، وعلامة ذلك أن يصح وضع حرف نفي وفعل مضارع محل كلمة " غير " والمضاف إليها ، مع استقامة المعنى . نحو : أما غير منكر فضلا .

فيجوز أن نقول : أنا . فضلا . غير منكر . بدليل جواز قولنا : أنا فضلا لا أنكر . حيث سدت " لا " النافية مع الفعل المضارع مسد " غير " والمضاف إليه .

6 . وجوب استفادة المضاف الذي ليس مصدرا المصدرية من المضاف إليه .

122 . نحو قوله تعالى : { سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون } 1 .

والتقدير : سيعلم الذين ظلموا ينقلبون منقلبا أي منقلب . فكلمة " أي " مفعول مطلق ، وناصبة للفعل المضارع " ينقلبون " ، ولكنه في هذا الموضع نائب عن المفعول المطلق ، واكتيب المصدرية من المضاف إليه " منقلب " .

7 . يجب أن يستفيد المضاف من المضاف إليه الظرفية ، بشرط أن يكون المضاف كلمة " كل " ، أو " بعض " ، أو ما يدل على الكلية ، أو الجزئية ، ويكون المضاف إليه ظرفا . نحو : أمضيت في الرحلة كل الوقت . وانقطعت عن زيارته بعض الوقت.

ومنه قولهم : قد تخفى خديعة اللئيم بعض الأحيان ، ولكنها لا تخفى كل الأحيان .

8 . جواز استفادة المضاف المذكر من المضاف إليه التأنيث ، إذا كان الأخير مؤنثا ، ويتحقق ذلك بشرطين : .

أ . أن يكون المضاف جزءا من المضاف إليه ، أو مثل جزئه ، أو كلا له .

مثال المضاف الذي هو جزء من المضاف إليه : أسرعت بعض السحائب حين ساقتها بعض الرياح . فقد لحقت " تاء " التأنيث كلا من الفعل " أسرع " ، " وساق " للتدليل على تأنيث فاعلهما ، وههو كلمة " بعض " .

ومثال المضاف الذي يشبه جزءا من المضاف إليه .

36 . قول الشاعر :

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

فكلمة " حب " في صدر البيت : مبتدأ مذكر ، وخبره الجملة الفعلية " شغفن " ، والرابط بين المبتدأ وخبره ، هو ضمير النسوة " النون " ، وكلمة " ديار " مضاف إليه ، ولكن يشبهه بأن له اتصالا ، وارتباطا سببيا به .



—

1 . 227 الشعراء .

ومثال المضاف الذي هو كل للمضاف إليه ،

37 . قول الشاعر :

جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم

الشاهد قوله : " جادت " ، يلاحظ أن تاء التأنيث قد لحقت أخر الفعل " جاد " للدلالة على تأنيث فاعله وهو كلمة " كل " مع أن هذا الفاعل مذكر في ذاته .

ب . أن يكون المضاف صالحا للحذف ، وإقامة المضاف إليه مقامه من دون أن يتغير المعنى . نحو أن يقال : أسرعت السحائب حين ساقتها الرياح .

فقد حذف المضاف وهو كلمة " بعض " دون أن يفسد المعنى .

9 . جواز حذف تاء التأنيث من آخر المضاف ، شريطة أمن اللبس عند حذفها ، وعدم خفاء المعنى ،

123 . كقوله تعالى : { وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة } 1 .

والتقدير : " إقامة الصلاة " فقد حذف " تاء " التأنيث من المضاف تخفيفا في النطق ، ولم يترتب عليه لبس ، أو إخفاء في المعنى . ومنه قوله تعالى :

{ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة } 2 .

—

1 . 73 الأنبياء . 2 . 37 النور .



موسوعة النحو والإعراب

الجزء الخامس

الباب الثاني

الفصل الرابع

حروف المعاني

حروف المعاني وأقسامها :

تعريف الحرف ، وسبب تسميته :

تقسيم الحروف من حيث عملها :

الحروف العاملة .   الحروف غير العاملة .

تقسيم الحروف العاملة إلى :

حروف عاملة في الجر . حروف عاملة في النصب .

حروف عاملة في الرفع . حروف عاملة في الجزم .

تقسيم الحروف من حيث مكانها في الكلام :

حروف تأتي قبل الاسم . حروف تأتي قبل الفعل . حروف تأتي قبل الاسم والفعل .

تعريف الحرف ، وسبب تسميته :

توطئة :

تعرض أكثر النحويين قديمهم وحديثهم لتعريف الحرف ، كما عرفوا الاسم والفعل ، ولم يلحق تعرفهم لهما خلاف في الرأي ، أما الحرف فلم يكن حظه من توافق الآراء مواتيا كما كان تقسيمه ، بل كان وما يزال محور خلاف النحويين ، ونحن في هذا الكتاب وحسب ما رسمنا لأنفسنا من منهج قررنا ألا نتعرض لخلافات النحويين حول مسألة من المسائل ، بل نأخذ بأيسر الأمور ، وأكثرها توافقا مع جمهور النحويين ، وكنا رأينا في هذا الباب ، ومن أجل زيادة المنفعة أن نتعرض لآراء كل من الفريقين في تعريف الحروف وتحليلها والتعليق عليها ، واستنتاج ما يمكن استنتاجه من هذه الآراء ، والتقريب بين وجهات النظر ، لعلنا نستطيع أن نصل إلى ما يرضي الدارس ، ويقنعه دون أن يبقى موزع الذهن بين موافق ، ومعارض ، فإن أصبت فيما صبوت إليه فذلك من فضل الله ، وإن جانبني الصواب يكون مما دفعتني إليه بصيرتي ، وأطلب العفو من الله ، وأن يهدينا إلى الصواب .

قبل أن نتعرض لآراء النحويين نود أن نعرض جملة من التعريفات المختلفة ذكرها صاحب كتاب إصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل للزجاجي ، ورد عليها .

يقول البطليوسي في مسألة عن الحرف ، قال أبو القاسم الزجاجي :

" والحرف ما دل على معنى في غيره ، نحو : من ، وإلى ، وثم ، وما أشبه ذلك " .

وقد خطّأ البطليوسي أبا القاسم الزجاجي في هذا التعريف ، لأنه تعريفا ناقصا ، ولا تستقيم صحته حتى يزاد فيه " ولم يكن أحد جزأي الجملة المفيدة " أي : ما لم يكن خبرا ، ولا مخبرا عنه .

ثم قال : وعرفه سيبويه بقوله : " ما جاء لمعنى ليس باسم ، ولا فعل " .

وعلق البطليوسي على تعريف سيبويه ، بأنه أتم التعريفات فائدة ، ولو يدخله الخلل .

وتعرض البطليوسي لجملة من التعريفات ، ورد عليها ، فقال : لقد عرف الأخفش الحرف بقوله : الحرف ما لم يحسن له الفعل ، ولا الصفة ، ولا التثنية ، ولا الجمع ، ولم يجز أن يتصرف " . ثم علق على هذا التعريف بقوله : إنه خطأ ، لأن الفعل داخل في هذا التحديد ، فمن الأفعال ما لا يتصرف : نعم ، بئس ، وعسى ، وكذلك أسماء الأفعال : صه ، ومه ، وغيرها .

وأورد تعريف المبرد للحرف فقال قال أبو العباس المبرد : " الحرف ما كان موصلا الفعل إلى اسم ، أو عاطفا ، أو تابعا لتحدث به معرفة ، أو كان عاملا " .

وعلق عليه البطليوسي بقوله : إنه فاسد أيضا ، لأن الحرف ما تأتى لمعنى الاستفهام ، ولمعنى الاستثناء ، ولمعنى النفي ، ولمعنى القسم ، والتمني ، والنهي ، وغير ذلك . ثم استعرض تعريف أبي إسحاق الزجاج للحرف فقال : قال أبو إسحاق الزجاج :

" الحرف ما لم يكن صفة لذاته ، وكان صفة لما تحته " .

نحو : مررت برجل فاضل ، ففاضل صفة لذاته .

ونحو : مررت برجل في الدار ، فقولك في الدار صفة لما تحته لا لذاته .

ورد عليه البطليوسي قائلا : إن أبا إسحق قصد بالصفة المعنوية ، لا اللفظية ، والفعل يشترك مع الحرف في هذا المعنى .

فإذا قلت : مررت برجل يضرب زيدا .

فـ " يضرب " صفة معنوية ، لا لفظية ، وكذلك الجمل الخبرية تكون صفات بمعانيها ، لا بألفاظها .

ثم استعرض تعريف أبي نصر الفارابي للحرف ، فقال : قال الفارابي في تحديد الحرف : " الأداء لفظ يدل على معنى مفرد لا يمكن أن يفهم بنفسه " .

وعلق البطليوسي عليه بقوله : لقد حده دون أن يقرن باسم ، أو كلمة ، وهذا تحديد صحيح ، وشبهه بتعريف سيبويه السابق ، وبتعريفه نفسه (1) .

كانت تلك جملة من التعريفات التي استعرضها البطليوسي في كتابه إصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل للزجاجي ، وتقويمه لها ورده عليها . ومن خلال استعراضنا السريع لما ذكره البطليوسي ، لم نقف فيه على جديد في تعريف الحرف ، أو وضع تعريف معين لما يمكن للنحاة الاتفاق عليه .
وخلاصة ما سبق أن البطليوسي صحح . لا أكثر ، ولا أقل . لبعض النحاة تعريفاتهم التي كان يرها فيها خللا من وجهة نظره لعدم دقة تعبيرها ، ثم أقر بأن أدق التعبيرات في حد الحرف هو ما ذكره سيبويه في كتابه ، ثم ما عرفه به البطليوسي نفسه . وهذا الذي ذكرنا لا يكفي للوقوف على تعريف الحرف تعريفا دقيقا ، لأن فيه من التباين ، والاختلاف ما يضع الدارس في متاهة لا يحسن الخروج منها ، لذلك رأينا أن نستعرض آراء أئمة النحو غير الذين ذكرنا لعلنا نصل إلى جديد ، وبالله التوفيق .

---

1 . راجع كتاب إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ،

لعبد الله بن السيد البطليوسي ص 27 ، 31 بتصرف .

عرض الآراء : .

انقسم النحويون في تعريف الحرف إلى فريقين ، فريق يقول بدلالة الحرف على معنى في غيره ، وفريق يقول بدلالته على معنى في نفسه ، كما هو الحال في الاسم ، والفعل ، وسوف نستعرض معا أقوال كل من الفريقين لعلنا نصل إلى جديد .

أولا . آراء الفريق القائل بدلاله الحرف على معنى في غيره :

1 . الزمخشري : وهو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب كتاب المفصل في علم العربية قال : " الحرف هو ما دل على معنى في غيره ، ومن ثم لم ينفك من اسم ، أو فعل يصحبه إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف فجرى مجرى النائب " (1) .

2 . ابن يعش : موفق الدين يعش بن على بن يعش صاحب كتاب شرح المفصل ، لقد تابع ابن يعش الزمخشري في تعريف الحرف ، فقال شارحا معنى قول الزمخشري " وقولنا دلت على معنى في غيرها . يعني الكلمة المقصود بها الحرف . فصل ميزه . أي الحرف . من الاسم والفعل ، إذ معنى الاسم ،والفعل في أنفسهما ، ومعنى الحرف في غيره " (2) . ثم مثل على قوله بكلمة (الغلام) بأنه قد فهم منها المعرفة ، ولكن إذا ذكرت كلمة " أل " مفردة لو يفهم منها معنى ، وإذا قرنت بما بعدها من اسم أفادت التعريف فيه ، وهذا معنى دلالتها في غيرها .

3 . ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل صاحب شرح الألفية قال : " وإن لم تدل على معنى في نفسها . يعني الكلمة . بل في غيرها فهي الحرف " (3) .

4 . ابن الناظم : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك صاحب الألفية قال في شرحه على ألفية والده : " هذه الحروف . يعني حروف الجر . كلها مستوية

---

1 . المفصل ص 283 .

2 . شرح المفصل ج8 ، ص2 .

3 . شرح ابن عقيل ج1 ، ص15 .

في الاختصاص بالأسماء ، والدخول عليها لمعان في غيرها " (1) .

5 . الحسن بن قاسم المرادي صاحب كتاب الجنى الداني في حروف المعاني قال : " وقد حد الحرف بحدود كثيرة ومن أحسنها قول بعضهم : الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط " ثم فسر ذلك بقوله : " إن دلالة الحرف على معناه الإفرادي غير متوقفة على ذكر متعلق ألا ترى أنك إذا قلت " الغلام " فهم منه التعريف ، ولو قلت " أل " مفردة لم يفهم منه معنى ، فإذا قرن بالاسم أفاد التعريف " (2) .

6 . وممن تابعهم من النحاة المحدثين عباس حسن فقال في كتابه النحو الوافي : " الحروف : من ، في ، على ... إلخ لا تدل كل كلمة من الكلمات السابقة على معنى ، أي معنى ، مادامت منفردة بنفسها . لكن إذا وضعت في كلام ظهر لها معنى لم يكن من قبل " . ثم قال في مكان آخر : " فالحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، وإنما تدل على معنى في غيرها فقط . بعد وضعها في جملة . دلالة خالية من الزمن " (3) .

7 . أبن جني : أبو الفتح عثمان بن جني صاحب كتاب اللمع في العربية قال : " والحرف ما لم تحسن فيه علامات الأسماء ، ولا علامات الأفعال ، وإنما جاء لمعنى في غيره " (4) .

ثانيا . الفريق القائل بدلالة الحرف على معنى في نفسه :

1 . من الفريق الثاني الذين عرفوا الحرف بأنه يدل على معنى في نفسه محمد بت إبراهيم النحاس الحلبي صاحب كتاب إعراب القرآن ، فقد ورد في كتاب اللامات للدكتور عبد الهادي الفضلي نقلا عن بغية الوعاة ما نصه : " كان محمد بن إبراهيم النحاس الحلبي النحوي يذهب إلى أن الحرف معناه في نفسه على خلاف قول النحاة قاطبة

---

1 . شرح ابن الناظم على الألفية .

2 . الجنى الداني ص20 ، 22 .

3 . النحو الوافي ج1 ، ص62 ، 63 .

4 . اللمع ص 91 .

أن معناه في غيره " ، وقد تابعه في هذا الرأي أبو حيان الأندلسي المتوفى سنة 745 هـ ، قال ابن هشام في شرح اللمحة البدرية : " والثاني دعوى دلالة الحرف على معنى في غيره وهذا وإن كان مشهورا عند النحويين إلا أن الشيخ بهاء الدين أبن النحاس نازعهم في (التعليقة) وزعم أنه دال على معنى في نفسه ، وتابعه المؤلف (ابو حيان) في شرح التسهيل " (1) .

واستطرد الفضلي قائلا : " وأشار الدكتور هادي نهر في هامشه على اللمحة البدرية إلى دليل ابن النحاس بالتالي : وحجة ابن النحاس في دلالة الحرف على معنى في نفسه هي أنه إذا خوطب بالحرف من لا يفهم موضوعه لغة كان كذلك ، وإن خوطب به من يفهمه فإنه يفهم منه معنى ، عملا بفهمه موضوعَه لغة ، كما إذا خوطب بـ " هل " من يفهم أن موضوعها الاستفهام ، وكذلك سائر الحروف ، قال : والفرق بينه وبين الاسم والفعل أن المعنى المفهوم منه مع غيره أتم من المعنى المفهوم منه في حال الإفراد بخلافهما ، فالمفهوم منهما في التركيب غير المفهوم منهما في الإفراد " (2) .

وبعد أن استعرضنا أقوال الفريقين يمكننا أن ندرك أن الفرق واضح بين الرأيين ، فالفريق الأول . ويشمل جل النحويين . مجمع على أن معنى الحرف لا يدرك في حالة انفراده ، أي إذا لم يكن الحرف في بناء من أبنية الكلام المفيد ، كأن نذكر حرف الجر " في " ، أو " إلى " دون ارتباطه بكلام لآخر في جملة مفيدة يحسن السكوت عليها ، وإنما يدرك معنى الحرف ، أو يكون له دلالة لغوية عندما يكون في جملة مفيدة ، لأنه يكتسب معناه ، أو يظهر معناه الكامن في ذاته من خلال

تلاحمه مع مفردات الجملة المساندة له ، وهذا معنى قولهم "في غيره " ، فالضمير في غيره عائد إلى الألفاظ ، بمعنى أن الحرف لا يظهر معناه إلا من خلال انضمامه إلى ألفاظ أخرى ،

---

1 ، 2 . اللامات للدكتور عبد الهدى الفضلي ص56

نقلا عن شرح اللمحة البدرية ج1 ، ص214 .

فكلمة " في " مثلا لا يظهر معناها إلا إذا انضمت إلى كلمات أخرى ، كأن تقول : في الإبريق ماء .

فمعنى الظرفية الذي تدل عليه " في " لم يظهر إلا من خلال انضمامها إلى كلمة " ماء " ، و كلمة " الإبريق " . وشأن الحرف في ظهور معناه في هذه الحالة ، كشأن المبتدأ والخبر ، فكل منهما متمم الفائدة للآخر ، أي لا يتم معنى المبتدأ باعتباره مبتدأ إلا حيث وجد معه الخبر ، وكذلك الحال بالنسبة للحرف ، فمعناه لا يظهر إلا حيث كان معه كلام آخر يوضح دلالته .

أما رأي الفريق الثاني وقد قال به قلة من النحاة ندرك منه أن دلالة الحرف عندهم لا تحتاج إلى مساعد ، أو بتعبير أوضح لا يحتاج إلى بناء لغوي يلتحم معه حتى تظهر دلالته ، وإنما تظهر دلالته في نفسه ، أي منفردا ، كما تظهر حين ارتباطه بكلام آخر ، وهذا ما قصده أصحاب هذا الرأي من عبارة " في نفسه " ، أي أن الحرف يدل على معناه منفردا ، أو ضمن جملة مفيدة ، كما تدل الأسماء ، والأفعال على معناها منفردة ، أو ضمن جملة ، ومثال ذلك إذا قلنا " تحت " فإنها تدل على معنى في حالة انفرادها ، كما تدل على نفس المعنى في حالة تركيبها في جملة ، كقولنا " جلست تحت الشجرة " فدلالة " تحت " وهي اسم منفرد على معنى التحتية كدلالتها على نفس المعنى وهي في بناء لغوي مفيد ، وكذلك إذا قلنا " على " وهو حرف جر يدل على معنى العلو منفردا ، كما يدل على نفس المعنى عندما يكون في جملة مفيدة ، كأن نقول : " الكتاب على المكتب " ، أو " العصفور على الغصن "

وخلاصة القول أن المقصود من دلالة العبارة التي قال بها أصحاب الرأي الثاني " في نفسه " هو أن الحرف يدل على معنى سواء أكان منفردا ، أم في تركيب من تراكيب الكلام المكون لجملة مفيدة .

وفي رأيي المتواضع أن الحرف وإن لم يدل دلالة واضحة على معناه في حالة انفراده ، كما هو الحال في قسيميه من تقسيم الكلمة " الاسم ، والفعل " إلا أنه يحمل في نفسه دلالة ولو خفية يلمحها من تفهم موضوعه لغة ، وأعني بذلك من كان ذا نظر ثاقب ، وفاحص في دراسة النحو ، ولديه إدراك واع لسبر أغوار الحرف ، والوقوف على معناه الخفي ، ولم يكن هذا الأمر مقصورا على الحرف وحده من تقسيم الكلمة ، بل هو أيضا في الاسم والفعل ، وإن كان الأخيران أوضح معنى في حال انفرادهما .

والحرف من وجهة نظري كحجر غير مستو موضوع مع حجارة أخري مستوية ، فهو لا يظهر نفعه في نظر الإنسان العادي ، أما في نظر صاحب الصناعة ، وأعني " البناء " الذي يبني الجدار ، فهو ذو نفع منفردا ، وغير منفرد كغيره من بقية الحجارة المستوية ، وإن كان نفعها يظهر واضحا في نظر الجميع ، فنفعه يكون أكثر وضوحا عندما يشيد به بناء متكامل مع بقية الحجارة المستوية الأخرى . فإذا عوضنا في تمثيلنا السابق عن الحجر غير المستوي بالحرف ، وعن الحجارة المستوية بالاسم ، أو الفعل ، أو بهما معا فإننا نلحظ المعنى المراد من ذلك التمثيل . فالحرف يصدق عليه ما يصدق على ذلك الحجر غير المستوي ، فهو قليل النفع ، أو لا قيمة لغوية له منفردا ، أو لا يكون واضح الدلالة إذا لم يكن في بناء لغوي مفيد ، وهو مع ذلك يحتفظ في نفسه بمعنى يلمحه المشتغل بصناعة اللغة ، والأمر نفسه يكون في الاسم والفعل ، وإن كانت دلالة كل منهما الإفرادية ، والقيمة اللغوية لهما أكثر وضوحا ، وأجلى رؤية من الحرف ، ولكن إذا ما وضع كل منهما في بنية الجملة كان المعنى أظهر ، وأبين ، والقيمة اللغوية حاصلة .

ويمكننا أن نوضح ما ذهبنا إليه آنفا بالتمثيل العملي على النحو التالي :

فإذا قلت " في " ، أو " إلى " ، أو " من " فهي أحرف جر قد لا يظهر معنى كل منها منفردا لغير المتخصص في دراسة النحو ، أو لمن لا يستوعب موضوعها في اللغة ، بينما يظهر معناها منفردة ولو بصورة ضئيلة يلمحها من هو على فهم بموضوعها لغة ، فحرف الجر " في " لا بد وأن يوحي إلى المخاطب به ، أو الدارس بصفة عامة معنى معين يستوحى منه أن هذا الحرف هو أحد أحرف الجر ، وقد تكون الرؤية في ذهنه أوضح عندما يعرف أنه أيضا يدل على الظرفية ، ولكن متى وضع هذا الحرف " في " ، أو غيره من الحروف الأخرى في جمل مفيدة يبرز معناه الذي كان يلمح لمحا ، ويكون واضحا جليا للمتخصص ، بل وربما لغير الدارس المتخصص ، ويدرك أن معنى " في " يفيد الظرفية المكانية إلى جانب الربط بين جزئي الكلام الذي يشكل معه الجملة المفيدة ، كأن نقول مثلا " الكتاب في الحقيبة " ، فلو نزعنا حرف الجر من بين جزئي الجملة ، وهو الكتاب من جانب ، والحقيبة من جانب آخر لصبح معنى كل من الاسمين لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه ، وإن كان لكل منهما معناه الانفرادي في نفسه ، وهو معنى أوضح من ذلك المعنى الذي يحمله حرف الجر " في " ، ولكن متى وضعت الألفاظ الثلاث في تركيب واحد وثق الحرف عرى المعاني الظاهرة والخفية في كل من الاسمين من ناحية ، وفي نفسه من ناحية أخرى ، ولو كان الأمر غير ذلك لكان بإمكان الاستغناء عن الحرف كلية وهذا لا يصح . وما قلته في الحرف أقوله أيضا في الاسم والفعل ، وإن كان المعنى الانفرادي لكل منهما أكثر وضوحا من معنى الحرف ، وإذا ما وضع كل منهما في جملة مفيدة كانا أكثر وضوحا ، وأشد التصاقا لإظهار المعنى العام الذي يراد منهما.

ولا يخفى علينا أن هناك بعض التراكيب اللغوية التي تدل دلالة أكيدة على أن الحرف قد يفيد دلالة انفرادية أي : " في نفسه " ، وإن كانت هذه الدلالة غي جلية كما هو الحال في الاسم ، والفعل ، ولكنها مع ذلك دلالة توحي ولو من بعيد بأن الحرف لا يخلو من معنى في نفسه ، ومن هذه التراكيب قولهم : " رغبت في " فحرف الجر " في " في التركيب السابق هو الذي حدد المعنى المطلوب ، وهو الرغبة في الشيء ، وكذلك الحال إذا قلنا : " رغبت عن " فالحرف " عن " هو الذي حدد معنى عدم الرغبة ، والله أعلم .

وهناك نقطة أخيرة سنعرج عليها بالحديث عن الحرف ، وهي تسمية الحرف حرفا ، وما حول هذه التسمية من خلاف أيضا .

ذكر بعض النحويين إنما سمي الحرف كذلك لأنه طرف في الكلام ، وفضلة ، وهو يعني في اللغة طرف كل شيء وشفيره وحدُّه (1) . فقالوا حرف الجبل أي حدّه وهو أعلاه المحدد . وقال البعض : سمي كذلك لنه يأتي على وجه واحد . والحرف لغة هو الوجه الواحد ، ومنه قوله تعالى : { ومن الناس من يعبد الله على حرف }2 .

أي : يعبده على السراء ، فإذا نزلت به الضراء انقلب ، وانقطع عن العبادة ، فكانت عبادته لله على غير تمكن ، وطمأنينة ، ويبدو أن الحرف سمي حرفا لأنه طرف في الكلام ، كما أوضحنا ، وأما قوله تعالى : { ومن الناس من يعبد الله على حرف } ، فهو راجع إلى هذا المعنى ، لأن الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد وناحية منه (3) .

ثانيا . تقسيم الأحرف من حيث عملها :

تنقسم الحروف من حيث الإعمال ، والإهمال إلى قسمين : .

1 . أحرف عاملة : وهي الحروف التي إذا دخلت على الاسم ، أو الفعل أثرت في إعرابه ، وغيرته من حالة إعرابية إلى حالة أخرى مغايرة لما كان عليه الاسم ، أو الفعل قبل دخول الحرف عليه ، فإذا دخل حرف الجر على الاسم عمل فيه الجر ، كأن نقول : الطلاب في الفصول ، فكلمة الفصول أصبحت مجرورة بفعل حرف الجر " في " وعمله ، وكذلك إذا دخل حرف النصب " لن " على الفعل ، كأن نقول : لن أقول غير الحقيقة . نجد أن الفعل " أقول " قد تغير شكل أخره بفعل حرف النصب فيه ، فقد عمل فيه النصب ، وهكذا بقية الحروف العاملة ، فهي تنزل بما بعدها من الأسماء ، والأفعال الرفع ، أو النصب ، أو الجزم ، أو الجر ، وسنبين ذلك مفصلا في موضعه إن شاء الله .

---

1 . القاموس المحيط ج3 ، ص 126 .

2 . 11 الحج .

3 . الجنى الداني للمرادي ص 24 ، 25 .

2 . حروف غير عامله : وهي الأحرف التي إذا سبقت الاسم ، أو الفعل لا تعمل فيه ، ولا تؤثر عليه إعرابيا ، كحروف النداء قبل الاسم ، وحروف الاستفتاح ، والسين ، وسوف ، وقد قبل الفعل ، وغيرها من بقية الحروف غير العاملة ، والتي سنذكرها مفصلة في موضعها . وقد حصر النحاة الحروف العاملة ، وغير العاملة في عدد معين ، وإن كان هذا العدد قل عند البعض ، وزاد عند البعض الآخر بسبب إدخال بعض الحروف في مواضع مختلفة عند بعض النحاة ، وحذفها ، أو عدم العمل بها عند آخرين ، وقد تتبعت هذه الحروف في جل كتب النحو ، واستطعت الوقوف على ستة وتسعين حرفا عاملة ، وغير عاملة .

أقسام الحروف العاملة : .

تنقسم الحروف العاملة إلى أربعة أقسام :

أولا . حروف تعمل الجر ، ويتراوح عددها ما بين سبعة عشر حرفا في المفصل للزمخشري ، وبين العشرين في الأشموني ، وشرح ابن عقيل ، والثلاثة وعشرين حرفا في رصف المباني ، وإليكها كما ذكرها الزمخشري :

الباء ، التاء ، اللام ، الكاف ، الواو ، من ، عن ، في ، مذ ، إلى ، على ، حتى ، منذ ، حاشا ، خلا ، عدا . وقد أضاف عليها الأشموني ، وابن مالك : كي ، لعل ، متى .

وأضاف عليها المالقي : مُن بضم الميم ، ومعْ الساكنة العين ، ولولا .

فالحروف التي ذكرها الزمخشري لا حاجة لنا في الحديث عنها لأنها مفصلة في باب المجرورات ، أما زيادة " كي ، لعل ، متى " عند ابن عقيل والأشموني فسنفصل الحديث فيها الآن .

1 . **كي** :

إن منشأ الخلاف حول اعتبار " كي " حرفا من حروف الجر أو عدمه يرجع إلى أن " كي " لها استعمالات أخرى غير الجر وهي :

أ . تأتي حرفا مصدريا ونصب بمعنى " أن " ، وغلب ورودها مع اللام لفظا نحو : نحو : ادرس لكي تنجح . أو تقديرا ، نحو : ادرس كي تنجح .

124 . ومنه قوله تعالى : { لكي لا يكون على المؤمنين حرج }1 .

فهي ناصبة للفعل بنفسها لاقترانها بلام التعليل ، وإذا لم تتصل باللام يجوز فيها أن تنصب بنفسها ، أو بأن المصدرية المقدرة .

125 . كقوله تعالى : { فرددناه إلى أمه كي تقر عينها }2 .

ومتى سبقت " كي " بلام التعليل الجارة كانت حرفا ناصبا ليس غير ، والمصدر المؤول منها ومن الفعل يعرب في محل جر بلام التعليل .

كقوله تعالى : { لكي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم }3 .

وإذا لم تتصل باللام فيجوز فيها أن تكون تعليلية جارة للمصدر المؤول من " أن " المضمرة وجوبا ، والفعل المضارع بعدها (4) .

نحو : عاقبت المهمل كي يعمل الواجب .

ب . تأتي حرفا للتعليل ، ولا تجر إلا " ما " المصدرية والفعل بعدها مرفوع .

38 . كقول عبد الأعلى بن عبد الله :

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وكذلك إذا جاء بعدها " ما " الاستفهامية .

نحو : كيم فعلت ذلك ؟ أي : لم فعلت ذلك ؟

وفي رأيي من هذا التصور لمفهوم " كي " اختلف النحاة في اعتبارها حرفا للجر ، أو عدم اعتبارها ، لأنها لم تتخصص للجر كغيرها من حروف الجر ، أو لغرابة الجر بها ، فهي لا تجر كما ذكرنا إلا " ما " المصدرية ، أو " ما " الاستفهامية ، أو المصدر المؤول من " أن " والفعل المضارع .

---

1 . 37 الأحزاب . 2 . 13 القصص .

3 . 17 الحشر .

4 . انظر كتابنا المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها جـ1 ، ص 255 .

2 . **لعل :**

إن المتداول في الاستعمال بين النحاة ، أن تكون لعل حرفا مشبها بالفعل من أخوات إن ، يفيد الترجي ، وهو الأمر المحبوب . نحو : لعل الله يرحمنا .

كما تفيد الإشفاق ، والتعليل .

126 . نحو قوله تعالى : { فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى } 1 .

أو الاستفهام . نحو قوله تعالى : { لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا } 2 .

أما استعمالها كحرف من حروف الجر فهذا هو المستهجن لأنها لا تكون كذلك إلا في لغة عقيل ، وما استخدم في لغات بعض القبائل لا يطبق كقاعدة عامة .

ومن أمثلة استعمالها حرف جر في لغة عقيل قول الشاعر * :

لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمّكم شرِيم

ومنه قول كعب بن سعد الغنوي :

" لعل أبي المغوار منك قريب "

والشاهد في البيتين السابقين قوله : لعل الله ، ولعل أبي ، فلعل حرف ترج وجر شبيه بالزائد ، وجر بها لفظ الجلالة ، ولفظ أبي على لغة عقيل .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل كون " لعل " وردت في البيتين السابقين ، أو في غيرهما على قلة ، وفي لغة بعض القبائل ، وربما ورد ذلك خطا من القائلين ، أو ممن نقل عنهما ، هل تعتبر لعل حرفا من حروف الجر ؟ سأترك الأجابة للدارس يحكم العقل ، والمنطق ، ويقرر .

3 . **متى :**

الجر بها لغة هذيل ، وقد عدها النحاة بمعنى " من " ، أو " في " .

يقولون : أخرجها متى كمه ، والمعنى : من كمه .

ومنه قول عمرو بن كلثوم :

أخيل برقا متى حاب له زجل إذا يفتر من توماضه حلجا

—

1 . 44 طه . 2 . 1 الطلاق .

39 . ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

الشاهد في البيتين قولهما : متى حاب ، ومتى لجج . حيث جُرت حاب ، ولجج بـ " متى " في لغة هذيل . وفي رأيي أن هذه لهجات لا يعتد بها .

أما ما زاده المالقي من حروف جارة فهو : مُن ، ومعْ ، ولولا .

1 . **مُن** :

حرف جر للقسم ، ولا تدخل إلا على كلمة " الرَّب " ، ويجوز في نونها الإظهار ، والإدغام مع راء " رب " ، ويعلق صاحب رصف المباني عليها بقوله : " والأظهر عندي أن تكون اسما مقتطعا من " ايمُن " التي هي اليمن عند سيبويه رحمه الله ، وجمع " يمين " عند الفراء ، إذ قالوا : ايمن الله لأفعلن ، وقد استدل المالقي على ما ذكر بوجهين :

أحدهما : أن معنى " من ربي " ، و " ايمن الله " واحد ، وليست حرف جر لأنها لو كانت حرف جر لأوصلت ما بعدها إلى ما قبلها ، ولا يستقيم هنا أيضا لها لفساد المعنى .

والثاني : أنّا وجدنا " ايمن " يحذف منها النون فيقال " ايم الله " والألف والياء والنون فيقال : " مَ الله " بالفتح والضم والكسر ، ولا يبعد أن تحذف ألفها وباؤها فتبقى

" مُن " فيكون هذا الحذف من التصرف فيها به ، كما تصرِّف فيها بغيره من الحذف ، إلا أنها لما لزمت الرفع بالابتداء في القسم لا غير ، واتصلت بالمقسم به اجتمعت ضمة ميمها مع ضمة نونها ، مع حركة ما بعدها فجرت مجرى " طُنُب " ، و " عُنُق " فخففت بالسكون فقيل " طُنْب " ، و " عُنْق " ، ولذلك جاز إظهار نونها مع الراء دلالة على أصل التحريك (1) .

ونخلص من كلام المالقي أن " مُن " تكون اسما ، ولا تكون حرفا استنادا لما دلل به ،

---

1 . رصف المباني ص 391 ، 392 .

ناهيك نْ إهمال النحاة لها كحرف من حروف الجر ، وعدم ذكرها البتة .

2 . معْ :

ومن الحروف التي ذكرها المالقي ضمن حروف الجر " معْ " بتسكين العين ، فقال : " أعلم أن " مع " تكون ساكنة العين ، وتكون متحركتها ، فإذا كانت متحركتها فهي اسم مضاف إلى ما بعدها منصوب على الظرفية ، وتنون فيقال : معا .

فمثال مجيئها اسما 127 . قوله تعالى : { إن مع العسر يسرا } 1 .

ومنه قوله تعالى : { قال كلا إن معي ربي سيهدين } 2 .

ومثال مجيئها منونة غير مضافة قولنا : جاء الرجلان معا ، وهي حينئذ حال منصوبة .

ومنه قول امرئ القيس :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

40 . ومنه قول الصمة القشيري :

حننت إلى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا

وإذا سكنت عينها فهي غذ ذاك حرف جر معناه المصاحبة ، والعامل فيها فعل وما جرى مجراه كسائر حروف الجر ، ولا يحكم فيها بحذف ، ولا وزن ، ولا يسأل عن بنائها لثبوت الحرفية فيها " (3) .

ومن الأمثلة على حرفيتها قول الراعي النميري كما ورد في كتاب سيبويه ، وهو 41 . لجرير في ديوانه :

فريشي منكم وهواي معْكم وإن كانت زيارتكم لماما

الشاهد في البيت قوله : معْكم ، فهي جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لـ " هواي " ، والتقدير : هواي كائن معكم .

—

1 . 6 الشرح . 2 . 62 الشعراء .

3 . رصف المباني ص 394 .

ولا يخفى ما في ذلك من توهم لأن " مع " ظرف يفيد المصاحبة ، وقبل بدخول حرف الجر عليه ، وينون ، ولكن ربما يكون لمن قال بحرفيته العذر على اعتبار تسكين حرف العين ، فيكون التسكين قد أخرج الكلمة من الظرفية إلى الحرفية .

3 . **لولا** :

عد كثير من النحويين " لولا " ضمن حروف الجر ، إذا اتصل بها الضمير ، سواء أكان مخاطبا ، نحو : لولاك ، أم غائبا ، نحو : لولاه ، أم متكلما ، نحو : لولاي ، ومن ذهب من النحاة هذا المذهب : سيبويه ، وأصحابه ، فقال : " لولاك ، ولولاي ، إذا أضمرت الاسم فيه جُرَّ " (1) .

ويعني بقوله هذا : أن لولا إذا اتصل بها الضمير تكون حرف جر ، والضمير في محل جر بها ،

42 . كقول رؤبة :

وكم موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قلة النبق منهوي

الشاهد : لولاي ، حيث جر الضمير بـ " لولا " ، وهي من حروف الابتداء بدليل أن تلاها ضمير ظاهر منفصل ، وما بعدها يكون مرفوعا على الابتداء ، وخبره واجب الحذف ، نحو : لولا أنت لفعلت كذا .

فلولا : حرف امتناع لوجود " امتناع الجواب لوجود الشرط ، والضمير الظاهر المنفصل في محل رفع مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : موجود .

ومن النحاة من يميل إلى ما قاله الأخفش ، وبعض الكوفيين : بأن " لولا " تبقى على عملها وهو : الرفع إذا تلاها ضمير مظهر ، نحو لولاك ، ولولاي ، ولولاه .

واستدل على صحة رأيه من وجهين :

1 . أن مجيء لولا حرف جر يعني ذلك دخول حرفين على معمول واحد ، ويقصد بالحرفين " لو " ، و " لا " لأن لولا مركبة منهما ، وهذا غير موجود في كلام العرب .

2 . إذا جعلنا " لولا " حرف جر فإنها تحتاج إلى ما تتعلق به ، لأنها ليست زائدة ،

—

1 . كتاب سيبويه ج2 ، ص 373 .

كالباء في بحسبك ، وليس في الكلام ما تتعلق به ، ولا تُقَدر متعلقة به ، ناهيك عن كونها تأتي في أول الكلام ، ولا تحتاج إلى كلام قبلها ، وتكون جوابا له ، وهذا كله معدوم في حرف الجر ، والحكم عليها بأنها حرف خفض ضعيف ، والأولى أن يحكم عليها بالبقاء على كونها حرف ابتداء عند من يرى ذلك (1) .

ثانيا . حروف تعمل النصب في الأسماء ، وحروف تعمل النصب في الأفعال :

النوع الأول ويشمل : إنَّ ، أنَّ ، إنْ ، أنْ ، كأنَّ ، لكنَّ ، ليت ، لعل ، ولا النافية للجنس ، " وغنَّ " عند بعض النحاة وسنفصل القول عنها في موضعه .

النوع الثاني ويشمل : أنْ المصدرية ، لن ، إذن ، كيما ، كي ، فاء السببية ، واو المعية ، لام الجحود ، لام التعليل ، حتى ، وحتى ، وذلك عند من عمل بالحروف السابقة دون إضمار " أن " المصدرية .

لقد تعرضنا لنواصب الأسماء مفصلا في بابها ، إلا " غَنَّ " ، وقد جعلها صاحب رصف المباني نظير " لعل " ، و " أنَّ " حيث نصب بها الاسم ، ورفع بها الخبر ، واستشهد على قوله هذا بقول أبي النجم العجلي نقلا عن أبي القالي في أماليه

" وأغدُ لغَنَّا في الرهان نرسله " (2) .

غير أن الرواية التي أوردها المالقي غير صحيحة فقد وردت في العقد الفريد " لعَنَّا " بالعين ، وليس بالغين من قصيدة :

لأبي النجم العجلي طويلة ، ومطلعها (3) :

ثم سمعنا برهان نأمله قِيد له من كل أفق نرسله

فقلت للسائس قدْه اعجله واغدُ لعَنَّا في الرهان نرسله

---

1 . كتاب سيبويه ج2 ، ص 373 .

2 . رصف المباني ص 438 .

3 . العقد الفريد لبن عبد ربه ج1 ، ص 172 .

أما الحروف التي تعمل النصب في الأفعال فقد ذكرنا أيضا مفصلة في بابها ولا حاجة لإعادتها .

ثالثا . حروف تعمل الرفع في الأسماء ، وهي : ما ، ولا ، ولات ، وإن المشبهات بليس ، وقد وردت تلك الحروف في بابها .

رابعا . حروف تعمل الجزم في الأفعال وهي : لم ، لمّا ، إنْ ، إذما ، لا الناهية ، وقد ذكرنا : لم ، ولما ، ولا الناهية في باب الحروف الجازمة للفعل المضارع .

وإن ، وإذما في باب أدوات الشرط الجازمة لفعلين فتبين ذلك رعاك الله .

2 . **الحروف غير العاملة :**

هي الحروف التي إذا سبقت الاسم ، أو الفعل لا تعمل فيه كما ذكرنا ذلك في موضعه ، ومنها ما لا يسبق الاسم ، ولا الفعل ، وتسمى الحروف الجوابية ، وإليك الحروف غير العاملة برمتها :

الألف ، الهمزة ، الميم ، النون ، الفاء ، السين ، الهاء ، الياء ، أجل ، إذا الفجائية ، أل ، ألا ، ألاّ ، إلاّ ، أم ، أما ، أمّا ، إمّا ، أو ، أيّ ، إي ، أيا ، إيّا ، بجل ، بل ، بلى ، ثم ، جلل، جير ، إذ ، كلاّ ، لكنْ ، لو ، لوما ، نعم ، قد ، سوف ، ها ، هيا ، هل ، هلاّ ، وا ، وي ، يا .

تقسيم الأحرف من حيث مكانها في الكلام :

تنقسم جميع الحروف عاملة ، وغير عاملة من حيث مكانها في الكلام إلى ثلاثة أقسام :

1 . حروف تأتي قبل الاسم .

2 . حروف تأتي قبل الفعل .

3 . حروف تأتي قبل الاسم ، والفعل .

أولا . الحروف التي تأتي قبل الاسم :

1 . حروف الجر : وهي حروف عاملة الجر في الاسم .

2 . حرف الاستثناء : إلا ، وهو حرف عامل النصب في الاسم ، وذكر في بابه .

3 . حروف النفي : وهي تعمل النفي في الاسم ، ويكون بعدها مرفوعا ، وذكرت في بابها .

4 . الحروف المشبهة بالفعل " إن وأخواتها " ، ولا النافية للجنس ، وكلها تعمل النصب في الاسم ، وقد ذكر كل منهما في بابه .

5 . حروف النداء ، وهي حروف غير عاملة ، وذكرت في باب النداء .

6 . واو المعية ، وفي عملها خلاف بين النحاة ، راجع ذلك في باب المفعول معه .

7 . حرفا المفاجأة : إذا ، وإذ ، وهما غير عاملين .

نحو : خرجت فإذا رجل بالباب . الاسم بعدها مبتدأ ، وخبره واجب الحذف .

ونحو : علمت أن صديقي قد شفي إذ هو مريض . ما بعدها مبتدأ وخبر .

8 . حرفا التفصيل : أمّا ، وإمّا ، وهما غير عاملين .

أ . أمّا : وتأتي :

1 . حرف شرط غير جازم تلازم الفاء جوابها كثيرا .

128 . نحو قوله تعالى : { فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم } 1 .

2 . حرف تفصيل وجوابه مقترن بالفاء وجوبا .

129 . نحو قوله تعالى : { فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر } 2 .

3 . وتأتي حرف توكيد ، 43 . كقول الشاعر :

أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من مقام

تنبيه : يلاحظ أن " أمّا " التفصيلية يشتبه بها لفظان آخران هما :

---

1 . 36 البقرة . 2 . 9 ، 10 الضحى .

أ . أحدهما مركب من " أم " المنقطعة ، و " ما " الاستفهامية .

130 . نحو قوله تعالى : { أمّا ذا كنتم تعلمون }1 .

ب . والثاني مركب من " أن " المصدرية ، و " ما " التي هي عوض من " كان " (2) .

44 . كقول العباس بن مرداس :

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

2 . إمّا : وتأتي :

أ . حرف تفصيل .

131 . كقوله تعالى : { إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا } 3 .

ومنه قول الشاعر :

سأحمل نفسي على آلة فإما عليها وإما لها

ب . حرفا للإباحة ، نحو : زرنا إما اليوم وإما غدا .

ج . حرفا للشك ، نحو : خرج من المسجد إما محمد وإما محمود .

د . حرفا للإبهام .

132 . كقوله تعالى : { وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم }4

هـ . حرفا للتخيير .

133 . كقوله تعالى : { إما أن تلقي وإما أن نكون أول الملقين }5 .

ح . وتأتي مركبة من " إن " الشرطية ، و " ما " الزائدة .

134 . نحو قوله تعالى : { إما تخافن من قوم خيانة فانبِذ إليهم }6 .

---

1 . 84 النمل .

2 . راجع كتابنا المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها ج ، ص

3 . 3 الإنسان . 4 . 106 التوبة .

5 . 65 طه . 6 . 58 الأنفال .

45 . ومنه قول الشاعر :

أيا راكبا إما عرضت فبلغن ندامای من نجران أن لا تلاقيا

9 . حروف التنبيه ، وهي : ها ، يا ، أما ، ألا ، وكلها غير عاملة .

أ . ها : حرف تنبيه يدخل على الآتي :

1 . أسماء الإشارة ، نحو : هذا ، هذه ، هذان ، هاتان ، هؤلاء .

135 . ومنه قوله تعالى : { هذا سراط مستقيم } 1 .

2 . على ضمير الرفع . نحو : ها أنا ذا . وتكتب أيضا " هأنذا " .

136 . ومنه قوله تعالى : { ها أنتم أولاء تحبونهم } 2 .

3 . وتدخل على " أي " ، و " أية " وصلتي النداء للمنادى المعرف بأل .

نحو قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله } 3 .

137 . وقوله تعالى : { يا أيتها النفس المطمئنة } 4 .

4 . وتدخل على إنَّ المشبهة بالفعل . نحو : ها إن محمدا قادم .

ومنه قول النابغة :

ها إنَّ تا عذرة إنْ لم تكن نفعت   فإن صاحبها قد تاه في البلد

ب . يا : حرف تنبيه إذا لم يليها منادى ظاهر .

138 . نحو قوله تعالى : { يا ليتني مت قبل هذا } 5 .

ومنه قوله تعالى : { ألا يا اسجدوا لله الذي يخرج الخبء } 6 .

على قراءة من أفرد " يا " وجعل اسجدوا فعل أمر ، وهي قراءة الزهري والكسائي (7) .

—

1 . 36 مريم . 2 . 119 آل عمران .

3 . 20 الأنفال . 4 . 27 الفجر .

5 . 23 مريم . 6 . 25 النمل .

73 . رصف المباني ص 514 .

47 . ومنه قول الشاعر :

ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي ثلاث تحيات وإن لم تكلمي

ومنه قول الآخر :

يا هل تعود سوالف الأزمان أو لا فمتصرف إلى الحدثان

وقال بعض النحاة : إن " يا " فيما سبق حرف نداء ، والمنادى محذوف للعلم به ، والتقدير : يا قوم في الآيتين ، وفي الشاهد الأخير ، ويا فلانة في الشاهد الأول .

أما إذا تلا " يا " المنادى كانت حرف نداء للقريب ، والوسط والبعيد ، ومن في حكم المنادى كالنائم ، والساهي .

نحو : يا معلم ارع تلاميذك ، ويا محمد لا تهمل الواجب .

ونحو : يا طالعا جبلا . ويا نائم استيقظ . وللمزيد راجع باب النداء .

ج . أما : حرف تنبيه ، واستفتاح للحال ، وكثيرا ما يليها القسم .

نحو : أما والله لأعاقبن المسيء .

وتستفتح بها الجمل الاسمية ، والفعلية على حد سواء .

مثال الاسمية : أما محمد قائم .

ونحو : أما إن المعلم المعلم بعلمه يخدم المجتمع بعلم فذلك أمر لا ريب فيه .

ومثال الفعلية : أما قام أخوك . وأما استيقظ محمد .

48 . ومنه قول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

د . ألا : حرف استفتاح للتنبيه ، والدلالة على تحقيق ما بعدها ، وتدخل على الجمل الفعلية، والاسمية ، كما هو الحال في " أما " .

139 . نحو قوله تعالى : { ألا يوم يأتيه ليس مصروفا عليهم } 1 .

ومثال دخولها على الأسماء .

---

1 . 8 هود .

140 . قوله تعالى : { ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم }1 .

ومنه قوله تعالى : { ألا لعنة الله على الظالمين }2 .

ومنه قول لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطلا   وكل نعيم لا محالة زائل

49 . ويكثر مجيء النداء بعدها كقول امرئ :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي   بصبح وما الإصباح منك بأمثل

وتأتي " ألا " لمعان أخرى لا يتسع لها المجال لذكرها (3) .

---

1 . 62 يونس . 2 . 18 هود .

3 . راجع للاستزادة كتابنا المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها جـ1 .

الفصل الخامس

ثانيا . الحروف التي تأتي قبل الاسم

1 . حروف النصب وهي : " أن " المصدرية ، لن ، إذن ، وهذه تعمل في الفعل بنفسها . ولام الجحود ، ولام التعليل ، وكي ، وفاء السببية ، وحتى ، وواو المعية ، وهذه مختلف في عملها ، فبعض النحويين يقول : إنها عاملة في الفعل بنفسها ، وفي رأيي المتواضع أنه قول ضعيف ، لأن أغلب هذه الحروف تعمل الجر في المصدر الذي تدخل عليه : كاللام ، وكي ، وحتى ، وما دام أن هناك مصدرا مؤولا عملت فيه تلك الحروف ، فهذا يعني أنها كانت موطئة للعمل فيما بعدها ، وليست هي العاملة ، وإنما العامل " أن " المصدرية المضمرة التي انسبكت مع الفعل لتكون مصدرا مؤولا يكون في محل جر بواحد من الحروف التي ذكرنا .

وقال بعضهم : أن تلك الحروف وهي : اللام ، وكي ، وحتى ، لا تعمل في الفعل بنفسها ، وإنما قدروا بعدها " أن " المصدرية المحذوفة ، وهذا هو الرأي الأصوب عندي ، وللمزيد راجع باب نواصب الفعل .

2 . حروف الجزم وهي : لم ، لمّا ، لام الأمر ، لا الناهية . راجعها في بابها .

---

1 . 62 يونس . 2 . 18 هود .

3 . راجع للاستزادة كتابنا المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها ج1 .

3 . حروف الشرط وهي : إنْ ، إذما ، ولو . (1) .

نحو قوله تعالى : { إنْ تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم } 2

وقوله تعالى : { إن تمسسكم حسنة تسؤهم }3 .

وقوله تعالى : { إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف }4 .

ونحو : إذما تجتهد تنل جائزة .

إذما : حرف شرط مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

تجتهد : فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا ، تقديره : أنت ، تنل : جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت .

50 . ومنه قول : عباس بن مرداس :

إذْ ما أتيت على الرسول فقل له   حقا عليك إذا اطمأن المجلس

تنبيه : يجب أن نلاحظ أن " لو " تأتي أيضا حرفا من حروف العرض ، والتمني .

نحو : لو تنزل عندنا فتصيب خيرا .

ومثال التمني قوله تعالى : { فلو أن لنا كرة فنكون } 5 .

وتأتي حرفا مصدريا كقوله تعالى : { يود أحدهم لو يعمر} 6 .

وتأتي حرفا للتعليل . ومنه قول الرسول الكريم . صلى الله عليه وسلم . " اتقوا النار ولو بشق تمرة " (7) .

4 . حروف العرض وهي : ألا ، أما ، لو ، لولا .

أ . ألا : لقد سبق ذكرها ضمن حروف التنبيه ، وهي هنا حرف من حروف

---

1 . راجعها في ج2 من الموسوعة ، أدوات الشرط الجازمة .

2 . 31 النساء . 3 . 130 آل عمران .

4 . 38 الأنفال . 5 . 167 البقرة . 6 . 96 النور .

7 . للمزيد راجع أدوات الشرط غير الجازمة ، وكتابنا المستقصى

في معاني الأدوات النحوية وإعرابها ج1 .

العرض ، ويقصد بالعرض : الطلب بلين ، وتختص بالدخول على الأفعال .

141 . نحو قوله تعالى : { ألا تحبون أن يغفر الله لكم } 1 .

وتأتي حرفا من حروف التحضيض ، وهو الطلب بإلحاح ، وتختص بالدخول على الأفعال أيضا .
نحو : ألا أحسنت إلى الفقراء .

ب . أما : يكثر دخولها على الأفعال . نحو : أما تجلس عندنا .

ج . لو : نحو : لو تنزل عندنا فتصيب خيرا .

د . لولا : نحو قوله تعالى : { فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة } 2 .

5 . حروف تتطلب جوابا ، وهي : لو ، لولا ، لوما ، لمّا .

نحو : لو هطلت الأمطار لاخضرت المراعي .

ومنه قوله تعالى : { فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم } 3 .

ونحو : لولا الأمل ما تحقق الحلم .

ومنه قول الشاعر :

لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

ونحو : لوما تأتينا فنكرمك .

وراجع فيما سبق أدوات الشرط غير الجازمة .

6 . الحروف المصدرية : أنْ ، ما ، كي ، لو ، أنَّ .

هذه الحروف تنسبك مع ما بعدها من أفعال ، . ما عدا " أنَّ " لأنها تختص بالدخول على الأسماء . وتكون مصدرا مؤولا . وقد مر ذكر كل منها في موضعه .

7 . حرفا الاستقبال : السين ، وسوف ، وهما من الحروف التي تلتحم بالفعل ، وتصبح كالجزء منه ، فلا يجوز الفصل بينها وبين الفعل .

نحو : سيأتي الله بالفرج القريب .

---

1 . 22 النور .

2 . 22 التوبة . 3 . 155 الأعراف .

ومنه قوله تعالى : { سيذكر من يخشى }1 .

142 . ونحو قوله تعالى : { ولسوف يعطيك ربك فترضى }2 .

وسوف في الآية السابقة للوعد ، وتأتي أيضا للوعيد .

نحو قوله تعالى : { إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا } 3 .

ويدخل في عداد حروف الاستقبال كل من أحرف النصب ، ولام الأمر ، ولا الناهية ، وإن ، وإذما الشرطيتين الجازمتين لفعلين مضارعين ، لذلك لا يجوز أن نجمع بين السين أو سوف ، وبين أحد الحروف السابقة .

فلا يجوز أن نقول : سوف لن أفعل كذا . بل نقول سوف لا أفعل كذا .

8 . حروف التحضيض وهي : لولا ، لوما ، هلاّ ، ألا ، إلا .

وقد مر معنا بعض تلك الحروف في باب التنبيه ، وبعضها في باب العرض ، وها هي تمر في باب التحضيض ، أو الحض وهو الطلب بإلحاح ، إذا تلاها فعل مضارع .

أ . لولا : حرف تحضيض ، نحو قوله تعالى : { لولا تستغفرون الله } 4 .

143 . وقوله تعالى : { لولا أخرتني إلى أجل قريب }5 .

ب . لوما : حرف تحضيض بمعنى " هلاّ " ، ويختص بالدخول على الجمل الفعلية .

144 . نحو قوله تعالى : { لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين } 6 .

ج . هلاّ : حرف تحضيض مركب من " هل " الاستفهامية ، و " لا " النافية التي لا عمل لها ، فإذا دخلت على المضارع أفادت الحث على العمل .

نحو : هلاّ تساعد الضعيف .

—

1 . 10 الأعلى . 2 . 5 الضحى .

3 . 30 النساء . 4 . 46 النمل .

5 . 10 المنافقون . 6 . 7 ، 8 الحجر .

وإذا دخلت على الماضي كانت للتوبيخ ، كقول المتنبي :

فهلاّ كان نقض الأهل فيها وكان لأهلها منها التمام

ولا يجوز في " هلاّ " الدخول على الأسماء ، فإذا وليها اسم كان على إضمار الفعل (1) .

52 . كقول الشاعر :

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة إليّ فهلاّ نفس ليلى شفيعها

د . ألا : حرف تحضيض تختص بالدخول على الأفعال . نحو : ألا تؤمنون بالله .

هـ . ألاّ : حرف تحضيض يختص بالدخول على الجمل الفعلية الخبرية .

نحو : ألاّ تساعد الضعيف . والعل بعدها مرفوع .

9 . حرف الردع كلاّ : وهو حرف ردع ، وزجر ، وتنبيه على بطلان كلام المخاطب .

نحو قوله تعالى : { كلاّ إن معي ربي سيهدين } 2 .

ومنه قول جرير :

كلاّ ولكن ما أبديه من فرق فكي يغروا فيغريهم بي الطمع

10 . حروف النفي وهي : لن ، لم ، لمّا . مر كل منها في بابه .

11 . حرف التوقع " قد " : يأتي لعدد من المعاني تختلف باختلاف الفعل الذي يدخل عليه ، فإذا دخل على فعل ماض أفاد معنى التحقيق .

نحو قوله تعالى : { قد أفلح من زكاها}3 .

وقوله تعالى : { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة }4 .

ومنه قول ابن الدمينة :

وقد زعموا أن المحب إذا دنا يَمَلُّ وأن النأي يشفي من الوجد

---

1 . المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها للمؤلف ج2 .

2 . 62 الشعراء . 3 . 9 الشمس .

4 . 21 الأحزاب .

وإذا دخل على الفعل المضارع أفاد التقليل .

نخو : قد يحضر والدي غدا .

ومنه قول امرئ القيس :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب

وتفيد " قد " أحيانا التحقيق ، والتكثير إذا تلاها فعل مضارع ، ويلمح ذلك من سياق 145 . الكلام . كقوله تعالى : { قد نرى تقلب وجهك في السماء } 1 .

ومنه قول القطامي :

قد يدرك المتأني بعض حاجته   وقد يكون مع المستعجل الزلل

و " قد " من الحروف التي تلتحم مع ما بعدها من الأفعال فتعد كالجزء من ، فلا تعمل فيه ، ولا يفصل بينهما فاصل إلا القسم إن وجد .

نحو : قد والله شغلتني عليك .

ومنه قول البحتري :

قد لعمري زرناه كهلا وشيخا   وعرفناه ناشئا ووليدا

لذلك يخطئ كثير من الكتاب ، والشعراء ، والمتحدثين حينما يفصلون بين " قد " والفعل المضارع بلا النافية ، أو غيرها من حروف النفي الأخرى . كأن يقولون : قد لا أذهب اليوم إلى العمل ، وقد لا يكون ذلك في وسعي .

وقد لن يحضر والدي مجلس الآباء ... إلخ .

والصواب أن يقولوا : ربما لا ، وربما لن ، وهكذا .

ثالثا . الحروف المشتركة بين الاسم والفعل :

أ . حروف العطف وهي : الواو ، الفاء ، ثم ، حتى ، أو ، إما ، أم ، لا ، بل ، لكنْ ، وكلها غير عاملة ، وقد فصلنا فيها القول في باب العطف .

—

1 . 144 البقرة .

ما عدا " إمّا " فقد عدها كثير من النحويين حرفا عاطفا شبيه في معانيه بـ " أو " فقال الزمخشري : " إن " أو " ، و " إمّا " يقعان في الخبر ، والأمر ، والاستفهام .

نحو : جاءني زيد أو عمرو ، وجاءني إما زيد وإما عمرو " (1) .

وقال ابن جني في اللمع : " ومعنى " إمّا " كمعنى " أو " في الخبر (أي الشك) ، والإباحة ، والتخيير . نقول : قام إما زيد وغما عمرو ، وكل إما تمرا وإما سمكا ، إلا أنها أقعد في لفظ الشك من " أو " (2) .

ونستخلص من القولين السابقين أن " إمّا " حرف من حروف العطف الشبيه بـ " أو " ، ويأتي لعدد من المعاني :

1 . للإباحة ، نحو : تعلن إمّا الحساب وإمّا الجبر . واحضر إلينا إما اليوم وإما غدا .

2 . للشك ، نحو : وصل إما محمد وإما علي .

3 . للتخيير : كافئ إما عمرا وإما يوسف .

ومنه قوله تعالى : { إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى } 3 .

ب . حروف الجواب : وهي حروف غير عاملة تأتي للتصديق والإيجاب ، وتشمل : نعم ، بلى ، إي ، أجل ، جير ، بجلل ، جلل ، إن ، إذن ، وللنفي : لا ، وكلاّ . وهاكها مفصلة ورأي النحاة فيها .

1 . نعم : حرف جواب للتصديق في الاستفهام المثبت ، لا محل له من الإعراب .

نحو : نعم ، جوابا لمن سأل : هل حضر أخوك ؟

ومنه قوله تعالى : { فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم }4 .

53 . ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

فقالت نعم لا شك غير لونه سُرى الليل يحيي نصفه والتهجرُ

---

1 . المفصل ص 304 ، وشرح المفصل لابن يعش ج 8 ، ص 97 وما بعدها .

2 . اللمع لبن جني ص182 ، ورصف المباني للمالقي ص183 .

3 . 65 طه . 4 . 44 الأعراف .

وهي للوعد بعد الطلب أمرا ، أو نهيا ، أو استفهاما .

نحو : اضرب المسيء ، الجواب : نعم أعدك .

ونحو : لا تقصر في عملك ، الجواب : نعم أعدك .

ونحو : هل تضرب المسيء ؟ الجواب : نعم أعدك .

وقصد من الإجابة بـ " نعم " في الحالات السابقة الإخبار بالفعل الحاصل ، وهو الضرب ، أو الإشارة إليه ، ووعد السائل به .

وإذا وقعت " نعم " في أول الكلام كانت لإيجاب التوكيد . كقول جميل بن معمر :

نعم صدق الواشون أنت كريمة   عليّ وإن لم تصف منك الخلائق

وقد أجمع النحويون على أن " نعم " لا تأتي إلا جوابا للاستفهام الموجب (المثبت) كما بينا في الأمثلة السابقة ، غير أن هنال من علل مجيئها جوابا للاستفهام المنفي ، وأنها تقع موقع " بلى " ، كما تقع " بلى " موقعها ، واستدلوا على ذلك بقول جحدر :

أليس الليل يجمع أم عمرو   وإيانا فذاك بنا تدانـى

نعم وترى الهلال كما أراه   ويعلوها النهار كما علانا

ولكن ذلك مردود بقوله تعالى : { ألست بربكم قالوا بلى } 1 .

ألا ترى أنهم لو قالوا نعم لكان كفرا ، لأنهم بذلك يصدقون النفي فيكفروا ، بينما الجواب بـ " بلى " تنفيه وتوجب الجواب ، فيكون الجواب على " نعم " لست ربنا ، وعلى " بلى " بل أنت ربنا .

ومما سبق نقول : إن " نعم " لا تقع في موقع " بلى " ، بينما العكس صحيح إذ إن " بلى " تقع في موقع " نعم " . و " نعم " في البيت السابق جواب لقول الشاعر : فذاك بنا تدانى ، وعلى ذلك لم تكن " نعم " شاهدا على جواب الاستفهام المنفي وهو أليس الليل يجمع أم عمرو ، لأن الجواب على ذلك " بلى " ولا خلاف في ذلك .

2 . بلى : حرف جواب للإيجاب يجاب به عن الاستفهام المنفي لفظا ، أو معنى

---

1 . 172 الأعراف .

سواء اقترنت به أداة الاستفهام أم لا ، ولا يستعمل غيرها .

146 . نحو قوله تعالى : { أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي } 1 .

وقوله تعالى : { أيحسب الإنسان ألّن نجمع عظامه بلى قادرين }2 .

ومثال الجواب بها على النفي العاري من الاستفهام : ما قام أخوك ، الجواب : بلى .

ومعناه : قام أخي ، فحلت " بلى " محل الجملة الواجبة جوابا للنفي .

3 . أجل : وتستعمل استعمال " نعم " إلا أن استعمالها مع غير الاستفهام أفضل ، وغالبا ما تكون تصديقا للخبر ، وكذلك " جير " فهي بمعنى " أجل " ، و " ونعم " ، ولكن جير أكثر ما تستعمل مع القسم .

مثال الأول : قد نجح أخوك . الجواب : أجل هو كذلك .

ومثال الثاني : جير والله لأقولن الصدق . بمعنى : نعم والله لأقولن الصدق .

وإذا استعملت " أجل " بعد كلام منفي أفادت معنى النفي .

نحو : أما عملت الواجب ؟ الجواب : أجل ، وتعني : نعم ما عملت الواجب .

4 . بجل : حرف جواب بمعنى " نعم " ، وغالبا ما تكون اسما بمعنى " حسب " .

54 . كقول الشاعر : بلا نسبة .

عجل لنا هذا وألحقنا بذاك الشحم إنا قد مللناه بجل

ومنه قول لبيد :

ألا إنني أشربت أسود حالكا ألا بجلي من الشراب ألا بجل

5 . جلل : حرف جواب مبني على السكون بمعنى " نعم " ينوب مناب الجملة الواقعة جوابا . نحو : هل عملت الواجب ؟ الجواب : جلل ، أي : نعم .

ويأتي جلل اسما بمعنى عظيم ، وبمعنى يسير ، أو هين ، ولكن ذلك مختلف فيه . فقد ذكر المالقي " أنها لا تكون في كلام العرب إلا بمعنى الجواب خاصة " (3) .

—

2 . 260 البقرة . 3 . 3 القيامة .

1 . رصف المباني ص 252 ، والمغني ج1 ص 120 .

2 . 53 يونس .

ومما استشهد به على اسمية " جلل " قول الحارث بن وعلة :

فلئن عفوت لأعفون جللا ولئن سطوت لأوهنن عظمى

ومنه قول امرئ القيس ، وهي بمعنى يسير ، أو هين :

أتاني حديث فكذبته بأمر تزعزع منه القلل

بقتل بني أسد سيدهم ألا كل شيء سواه جلل .

6 . إيْ : حرف جواب مكسور الهمزة ساكن الياء غير مشددة بمعنى " نعم " ، ويغلب وقوعها أمام القسم ، وتفيد الإثبات والتوكيد .

نحو : هل حضرت بالأمس ؟ الجواب : إي والله . ويعني : نعم والله .

147 . ومنه قوله تعالى : { ويستنبئونك أحق هو قل إيْ وربي إنه الحق } 2 .

7 . إنَّ : حرف جواب بمعنى " نعم " ، وتقع بعد الطلب ، والخبر .

مثال وقوعها بعد الطلب : كأن تقول : إنه . أي : نعم . جوابا لمن قال : اضرب عليا . ومثال وقوعها بعد الخبر : كأن تقول : إنه . أي : نعم . جوابا لمن قال : قام محمد .

55 . ومنه قول الشاعر : بلا نسبة .

وقائلة أسيت فقلت جير أسيٌّ إنني من ذاك إنهْ

الشاهد في البيت قوله : " إنهْ " وهي جواب بمعنى نعم ، والهاء للسكت .

وقد اختلف في " إنَّ " في هذا أهي حرف توكيد ونصب ، والضمير اسمها ، وخبرها محذوف ، أم هي حرف جواب ، والهاء المتصل بها للسكت ، كما في البيت السابق .

56 . ومنه قول ابن قيس الرقيات :

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنَّهْ

أي : نعم .

وقد استدل الفريق القائل بأنها تأتي بمعنى " نعم " بقول عبد الله بن الزبير مجيبا لمن قال : " لعن الله ناقة حملتني إليك ، فقال : إن وراكبها " إي : نعم وراكبها (1) .

8 . إذن : حرف جواب ، وجزاء لشرط مقدر ، أو ظاهر ، كما تأتي جوابا لغير الجزاء .

مثال مجيئها حرف جواب لغير الجزاء قولك : إذن أظنك صادقا .

جوابا لمن قال لك : أحبك .

148 . ومنه قوله تعالى : { قال فعلتها إذن وأنا من الظالمين }2 .

ومثال مجيئها جوابا وجزاء ، وغالبا ما يكون لشرط ظاهر ، أو مقدر بعد إن ، أو لو .

57 . كقول كثير :

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلها

ومثال الثاني قول الحماسي :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

إذاً لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إنْ ذو لُوثة لانا

الشاهد في البيت قوله : إذاً لقام بنصري ، وهي بدل من قوله : لم تستبح إبلي ، وجملة : لم تستبح إبلي جواب لو ، وبدل الجواب جواب .

ومثال مجيئها جوابا وجزاء لشرط مقدر قولك : إذن أكرمك . جواب لمن قال لك : أنا آتيك ، والتقدير : إن أتيتني إذن أكرمك .

149 . ومنه قوله تعالى :

{ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذن لذهب كل إله بما خلق }3 .

9 . لا : حرف جواب بالنفي ، كأن يسألك سائل : هل تأخرت عن العمل ؟ فتجيبه : لا ، أي : ما تأخرت . وقد تحذف الجملة الفعلية بعدها في الجواب لدلالة السؤال عليها ، فتنبو مناب الجملة ، كأن تقول في جواب : هل حضر والدم ؟ لا ، إي ما حضر والدي .

---

1 . رصف المباني ص 204 ، والجنى الداني ص 39 ، والمغني ج1 ص38 .

2 . 20 الشعراء . 3 . 92 المؤمنون .

ومنه قول ذي الرمة :

أذو زوجة بالمِصر أم ذو خصومة أراك لها بالبصرة العام ثاويا

فقلت لها : لا إن أهلي جيرة لأَكْثِبةِ الدهنا جميعا وماليا

الشاهد قوله : " لا " حيث حذف الجملة الفعلية بعدها في الجواب ، لدلالة السؤال عليها ، والتقدير : لا لم يكن لي زوجة بالِمصر .

10 . كلاّ : حرف جواب تفيد معنى النفي والردع .

كأن تقول لمن يسألك : هل أنت جبان ؟ كلاّ .

وفي جوابك بها نفي لصفة الجبن ، وردع للسائل ، وزجر له .

ومنه قول ابن زيدون :

كلاّ ولا المسك النموم أريحه متعطرا إلا بوسم ثناك

وتأتي " كلاّ " بمعنى " حقا " مرافقا للقسم .

150 . كقوله تعالى : { كلاّ والقمر }1 .

وتأتي بمعنى " ألا " الاستفتاحية إذا لم يسبقها في الكلام ما يقتضي الزجر ، أو النفي (2) .

كقوله تعالى : { كلا إن الإنسان ليطغى }3 .

وقوله تعالى : { كلا إنهم عند ربهم يومئذ لمحجوبون }4 .

3 . حرفا التنبيه ، أو الاستفتاح : أما ، وألا ، وهما غير عاملين . راجعهما في بابهما .

4 . حرفا الاستفهام : هل ، والهمزة ، وهما غير عاملين . راجعهما في بابهما .

---

1 . 32 المدثر . 2 . المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها .

3 . 6 العلق . 4 . 15 المطففين .

5 . واو الحال : غير عاملة . راجعها في بابها .

6 . حرفا النفي : لا ، وما ، غير عاملين .

أ . " لا " النافية التي لا عمل لها ، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع :

1 . " لا " النافية غير العاطفة ، وغير الجوابية ، وتختص بالدخول على الأسماء ، والأفعال على حد سواء .

مثال دخولها على الأسماء : لا خالدٌ في المدرسة ولا محمدٌ .

ومن شروطها التكرار .

151 . كقوله تعالى : { لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون }1 .

ومنه قول الشاعر :

ليس منا المضربون ولا قيس   ولا جندل ولا الحداء

الشاهد قوله : ولا قيس ، ولا جندل ... إلخ حيث جاءت " لا " نافية مكررة لا عمل لها ، ويعرب الاسم بعدها حسب موقعه من الجملة ، وهو معطوف على اسم ليس " المضربون " .

ومثال دخولها على الأفعال قول المتنبي :

فتى لا يضم القلب همات قلبه   ولو ضمها قلب لما ضمه صدر

ويكثر دخول " لا " النافية غير العاملة على الأفعال المضارعة ، كما مثلنا سابقا ، وقد تخل على الأفعال الماضية على قلة ، ويشترط فيها حينئذ التكرار لفظا ، أو معنى .

152 . مثال المكررة لفظا قوله تعالى : { فلا صدق ولا صلى }2 .

ومثال المكررة معنى (غير مكررة بلفظها) .

153 . قوله تعالى : { فلا اقتحم العقبة }3 .

---

1 . 47 الصافات . 2 . 31 القيامة .

3 . 11 البلد .

ومنه قول المتنبي :

لا سرت من إبل لو أني فوقها   لمحت حرارة مدمعي سيماتها

2 . لا النافية العاطفة : وهي التي تعطف ما بعدها على ما قبلها ، وتشرك في الإعراب دون المعنى ، ومن شروطها :

أ . أن يتقدمها إثبات

ب . ألا تقترن بحرف عطف .

ج . أن يكون ما بعدها ضد لما قبلها (أي : متعاندين) .

نحو : يقوم محمد لا خالد .

كما تعطف جملة لا محل لها من الإعراب . نحو : يقوم لا يقعد .

3 . لا النافية الجوابية ، وهي نقيضة " نعم " . راجعها في بابها .

ب . " ما " النافية غير العاملة ، وتختص بالدخول على الأفعال ماضية كانت ، أو مضارعة .

نحو : ما جاء محمد .

154 . ومنه قوله تعالى : { ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي } 1 .

ومنه قول كثير :

وما تبصر العينان في موضع الهوى ولا تسمع الأذنان إلا من القلب

أما " لا " ، و " ما " النافيتان العاملتان عمل ليس ، فراجعهما في بابهما .

7 . حرفا التفسير : أي ، وأن ، وهما غير عاملين ، ويقال لهما حرفا العبارة .

أ . أي : حرف تفسير لما قبله ، وعبارة عنه ، وهو يفسر مفردا بمفرد ، أو جملة بجملة . مثال المفرد : أنت أسد ، أي : شجاع .

58 . ومثال الجملة قول الشاعر (بلا نسبة) :

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب   وتقلينني لكن إياك لا أقلي

ب . أن : مفسرة ، لا تأتي إلا بعد فعل القول (2) .

—

1 . 15 يونس . 2 . شرح المفصل ج2 ص 141 .

نحو : أشرت إليه أن قم ، وأمرته أن اقعد .

155 . ومنه قوله تعالى : { وأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا } 1 .

وقوله تعالى : { وانطلق الملأ منهم أن امشوا }2 .

وقوله تعالى : { وناديناه أن يا إبراهيم }3 .

وبعد العرض السابق لتقسيم الحروف بحسب مكانها من الكلام ، نذكر الدارس بأن هناك حروفا لم يكن موضعها ضمن تقسيمنا ، لأنها إمّا أن تتداخل بين الاسم ، أو الفعل ، وإمّا أن تأتي بعد الاسم ، أو بعد الفعل سواء أكانت متصلة به ، أو منفصلة عنه ، وهذه الحروف هي :

اللامات ، وحروف تأتي بعد الاسم هي : حرفا الخطاب : الكاف ، والتاء ، وحرف الإنكار (أحد حروف المد) .

وحروف تأتي بعد الفعل وهي : تاء التأنيث الساكنة ، ونون التوكيد ، وهاء السكت ، وشين الوقف ، وحرف التذكر .

وحروف الزيادة وهي : إن ، أن ، ما ، لا ، من ، الباء . ولهذه الحروف مسميات مختلفة ، فبعضهم يسميها حروف الصلة ، أو الحشو ، والبعض يسميها حروف الزيادة ، أو الإلغاء .

وحروف المضارعة وهي : الهمزة ، التاء ، الياء ، النون .

وحرف الندبة وهو الألف .

وهمزة الوصل ، والقطع .

وسنفصل فيها الحديث إن شاء الله .

---

1 . 27 المؤمنون . 2 . 6 ص .

3 . 104 الصافات .

أولا . اللامات

اللام أحد حروف المعاني الدالة على معنى في غيره ، كبقية حروف المعاني الأخرى التي تعرضنا بالحديث عنها ، وكما بين ذلك نحاة العربية ، وقد ذكر بعض النحويين المحدثين أن اللام تكون حرفا من حروف المعاني التي تدل على معنى في غيرها إذا كانت محصورة في حرف الجر ، أما إذا كانت غير جارة كلام الجزم ، واللام غير العاملة فهي حرف من حروف المعاني الدالة على معنى في نفسها ، وقد شمل هذا التقسيم عند الباحث جميع حروف المعاني ، فما كان منها عاملا الجر ، جعله من الحروف الدالة على معنى في غيرها ، وما كان منها لغير الجر جعله من الحروف الدالة على معنى في نفسها ، وأرى في هذا التقسيم أيضا تشتيتا لذهن الدارس ، وقد ذكرنا رأينا في هذا الموضوع ولسنا في حاجة إلى معاودة الحديث فيه . وقد اعتمد الباحث في تقسيمه هذا على تعريف بعض الأصوليين للحرف باعتبار أن بعض معناها إيجادي ، والبعض الآخر معناه إحضاري ، ويقصد بالمعنى الإيجادي أن تلك الحروف وضعت لإيجاد نسبة ، أو علاقة بين الألفاظ حين استعمالها في الجملة ، فإذا قلنا : سرت من بغداد إلى الشام ، فإن حرف الجر " من " ، أو " إلى " لم يعط أي دلالة في نفسه سوى القيام بوظيفة الربط بين الفعل والاسم ، وإيجاد النسبة بينهما ، حيث إننا من خلال استعمال الحرفين السابقين استطعنا أن نفهم أن بغداد كانت نقطة البدء في السير ، وأن الشام كانت نقطة الانتهاء .

ويقرر الباحث على ضوء ما سبق أن الحروف الإيجادية لم توضع في اللغة لإيجاد معنى أصلا ، وإنما وضعت لتستعمل كأدوات ربط بين الألفاظ ليس غير .

أما الحروف ذات المعنى الإخطاري ، فهي الحروف الحاكية عن معنى مخطر في الذهن ، أي أن شأنها في الاستعمال شأن الأسماء ، والأفعال ، فكما أن الأسماء ، والأفعال عندما تستعمل تدل على المعنى المفهوم منها ، والمتقرر في الذهن ، أو الخاطر ، والحاضر في الذهن ، كذلك الحروف الإخطارية ، وتشمل الحروف الإخطارية جميع حروف المعاني التي لا تعمل الجر (1) .

أقسام اللام :

تنقسم اللام قسمين :

أ . اللام العاملة ، وتشمل لام الجر ، ولام النصب ، ولام الجزم ، وقد تعرضنا لتلك في أبوابها ، ولا داعي لتكرارها .

ب . اللام غير العاملة ، وتنقسم إلى أنواع متعددة ، وسنتعرض لها بالتفصيل إن شاء الله .

أقسام اللام غير العاملة : .

1 . لام الابتداء : حكمها الفتح ، وتكون لتوكيد مضمون الجملة ، وتختص بالدخول على الأسماء الواقعة مبتدآت ، أو ما حل في موضعها من المضارع ، وتخليصه إلى الحال . مثال دخولها على الأسماء : لمحمدٌ أحق بالجائزة .

156 . ومنه قوله تعالى : { ولدار الآخرة خير }2 .

وقوله تعالى : { لأنتم أشد رهبة في صدورهم }3 .

ومنه قول زهير :

ولأنت أشجع حين تتجه		الأبطال من ليث أبي أجر

ومثال دخولها على الأفعال المضارعة : لَيقومُ أخوك ، ولَيدخلُ والدك .

كما تدخل على الفعل الجامد لمشابهته بالاسم ، كنعم ، وبئس .

59 . نحو قول زهير :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا		دُعِيتْ نزال ولُجَّ في الذُّعر

---

1 . بتصرف عن كتاب اللامات للدكتور عبد الهادي الفضلي ص 60 وما بعدها .

2 . 30 النحل . 3 . 13 الحشر .

157 . ومنه قوله تعالى : { لبئس ما كانوا يعملون } 1 .

كما تدخل على الفعل الماضي المتصرف المقرون بقد .

نحو : إنك لقد فعلت خيرا .

وربما دخلت أيضا على بعض الحروف الناصبة للفعل كـ " أنْ " المصدرية ، لأنها تكون مع الفعل في موضع المبتدأ . نحو : لأن تقول الحق خير من أن تصمت .

وعلى " سوف " لأنها تخلص الفعل للاستقبال .

158 . نحو قوله تعالى : { ولسوف يعطيك ربك فترضى } 2 .

2 . اللام المزحلقة : تدخل للام الابتداء السابقة الذكر في مواضع غير التي ذكرنا ، فهي تدخل على خبر المبتدأ ، ويكون ذلك قياسا إذا كان خبرا لـ " إنَّ " المكسورة الهمزة المشبهة بالفعل (حرف توكيد ونصب) .

نحو : إن محمدا لصادق .

159 . ومنه قوله تعالى : { إن الله لغفور رحيم } 3 .

وقوله تعالى : { إن ربك لسريع العقاب } 4 .

وتدخل على خبر " إن " إذا كان فعلا مضارعا ، أو ظرفا ، أو جارا ومجرورا .

مثال دخولها على المضارع قوله تعالى : { إني ليحزنني أن تذهبوا به } 5 .

60 . ومنه قول أبي صخر الهذلي :

إني لتعروني لذكراك هزة   كما انتفض العصفور بلله القطر

ومثال دخولها على الظرف : إن محمدا لعندك .

ومثال دخولها على المجرور قوله تعالى : { وإنك لعلى خلق عظيم }6 .

---

1 . 62 المائدة . 2 . 5 الضحى .

3 . 18 النحل .4 . 167 الأعراف .

5 . 13 يوسف . 6 . 4 القلم .

وتسمى هذه اللام التي ذكرناها في المواضع السابقة باللام المزحلقة ، لأنها تزحلقت من اسم " إن " إلى خبرها .

وقد ذكر الرماني أن هذه اللام " كان حقها أن تكون قبل " إنَّ " إلا أنهم كرهوا الجمع بين حرفي التوكيد فزحلقوا اللام إلى الخبر ، وكانت اللام أولى بذلك لأنها غير عاملة ، فكان تقديم العامل أولى " (1) .

3 . اللام الزائدة :

1 . إذا دخلت لام الابتداء على خبر المبتدأ ، ولم يكن مصدرا بـ " إنَّ " فهي حينئذ زائدة ، لآن لام الابتداء لها الصدارة في الكلام .

نحو : لشاعر أنت .

61 . ومنه قول رؤبة بن العجاج :

أم الحليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم بعظم الرقبة

وقد ذكر ابن هشام في المغني فقال : " اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدأ ، واستشهد ببيت رؤبة السابق ، وقال : " وقيل الأصل لهي عجوز " .

2 . وكما تزاد اللام في خبر المبتدأ ، تزاد أيضا في خبر " أن " المفتوحة الهمزة ، كقراءة سعيد بن جبير في قوله تعالى : { ألا أنهم ليأكلون الطعام }2 .

62 . ومنه قول الشاعر (بلا نسبة) :

ألم تكن حلفت بالله العلي أن مطاياك لَمِن خير المطي

3 . وفي خبر لكنَّ . نحو : ولكن الأمر لشديد .

ومنه قول الشاعر (بلا نسبة) :

يلومونني في حب ليلى عواذلي ولكنني من حبها لعميد

4 . وفي خبر ما زال . نحو : ما زال المطر لمنهمرا .

---

1 . كتاب معاني الحروف ص51 .

2 . 20 لقمان .

ومنه قول كثير عزة :

وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها كالهائم المقصي بكل مراد

5 . وفي المفعول الثاني لرأى . نحو : أراك لقادما .

6 . في خبر أمسى .

63 . كقول الشاعر :

مروا عجالا فقالوا كيف صاحبكم قال الذي سألوا : أمسى لمجهودا (1) .

7 . وقد تزاد مع " إنْ " الشرطية ، وهذا خاص بالشعر كما ذكر ابن هشام .

نحو : لئن قام زيد أقم ، وأنت ظالم لئن فعلت .

64 . ومنه قول الشاعر :

لئن كانت الدنيا عليَّ كما أرى تباريح من ليلى فللموت أروح

ومنه قول الآخر :

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصُم في نهار القيظ للشمس باديا

8 . وتزاد مع الجار والمجرور للتوكيد .

كقول الشاعر (بلا نسبة) :

فلا والله لا يلقى لما بي ولا لِلما بنا أبدا دواء

ومنه قول الآخر :

إن الخلافة بعدهم لذميمة وخلائقٌ ظرفٌ لِمِما أحقر

9 . وتزاد مع لولا للتوكيد أيضا كما في

قول الشاعر (بلا نسبة) :

للولا قاسم ويدا مسيلٍ لقد جرت عليك يد غشوم

---

1 . روي البيت السابق برواية أخرى هي :

مروا عجالى فقالوا كيف سيدكم فقال من سألوا : أمسى لمجهودا

راجع في ذلك كتابنا المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها . اللام الزائدة .

ومنه قول الآخر (بلا نسبة) :

للولا حصينُ عُقْبةٍ أن أسوءه   وأن بني سعد صديق ووالد

10 . وزيدت في " بَعْد " .

كقول الشاعر (بلا نسبة) :

ولو أن قومي لم يكونوا أعزة   لَبَعْدُ لقد لاقيت لا بد مصرعا

وأغلب المواقع التي زيدت فيها اللام في الشواهد السابقة لا يقاس عليها ، وإنما يقتصر سماعها على الشعر .

* وتزاد لام البعد ، وكاف الخطاب في أسماء الإشارة ، يمكن الرجوع إليهما في موضعهما .

هذا وقد زيدت اللام زيادات صرفية في مواضع مختلفة من الكلمة ، وقد قسم النحويون زيادتها إلى قسمين :

زيادة لازمة ، وأخرى خير لازمة .

الزيادة اللازمة جاءت في ثلاثة مواضع هي : .

1 . أسماء الموصول . نحو : الذي ، والتي ، والذين ، وفروعها باعتبار أن الأسماء الموصولة معرفة بالصلة على المشهور ، لا باللام الاخلة عليها .

2 . بعض الأعلام : كـ للات ، والعزى ، والنضر ، والسموءل ، واليسع ، وغيرها من الأسماء التي لحقتها اللام . فاللام فيها زائدة ، لأن تلك الأسماء معرفة في ذاتها بالعلمية كغيرها من بقية الأعلام كمحمد ويوسف .

3 . " الآن " : ذكر ابن الناظم أن الألف ، واللام في كلمة " الآن " زائدة ، فقال : " ونحو الآن فإنه مبني لتضمنه معنى أداة التعريف ، والألف واللام فيه زائدة غير مفارقة " (1) .

———

1 . شرح ابن الناظم ص100 ، ورصف المبني ص 164 .

أما الزائدة غير اللازمة ، وتسمى بالعارضة أيضا ، وتكون زيادتها في الآتي :

1 . المصادر ، والأعلام المنقولة المسمى بها على معنى لمح الصفة في أصل التسمية . كالحسن ، والحسين ، والفضل ، والرشيد ، والحارث ، والضحاك ، والمعتصم ، والأمين ، والمأمون ، وغيرها . فالمصادر ، والأسماء السابقة ، وما شابهها قد سمي بها مجردة من اللام ، ثم دخلت عليها اللام للإشارة إلى أصلها الذي نقلت عنه من وصف ، أو مصدر .

2 . اللام الزائدة زيادة غير لازمة في العدد وتمييزه . نحو : دفعت له الخمسة عشر الجنيهات .

3 . وقد زيدت أيضا زيادة غير لازمة في المسموع من الشعر للضرورة ، وجاءت هذه الزيادة في موضعين هما :

أ . الأعلام .

65 . كقول الشاعر :

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ولقد نهيت عن بنات الأوبر

الشاهد قوله : بنات الأوبر ، وأراد بنات أوبر ، وكلمة أوبر علم لنوع من الكمأة .

ب . في التمييز الملحوظ .

66 . كقول الشاعر :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس من عمرو

الشاهد قوله : " طبت النفس " ، وأراد طبت نفسا . (1) .

4 . اللام الفارقة : هي اللام الواقعة بعد " إنْ " المخففة من الثقيلة .

نحو : إن محمدٌ لقائمٌ .

ـــــ

1 . للاستزادة في هذا الموضوع راجع كتابنا المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها ج1 ،

وباب الموصول الحرفي لمعرفة مواطن زيادة أل مفصلة .

ومنه قوله تعالى : { وإن كانت لكبيرة } 1 .

160 . وقوله تعالى : { إن كل نفس لما عليها حافظ }2 .

وهذه اللام نوع من " لام " الابتداء ، فقد ذكر سيبويه ، وأكثر النحاة أنها لام الابتداء أفادت مع إفادتها توكيد النسبة ، وتخليص المضارع للحال ، الفرق بين " إنْ " المخففة من الثقيلة ، و " إنْ " النافية ، لهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة ، اللهم إن دل دليل على قصد الإثبات " (3) .

كقراءة أبي رجاء في قوله تعالى : { وإن كل ذلك لِما متاع الحياة الدنيا } 4 .

بكسر اللام ، أي : للذي .

5 . اللام الوطئة للقسم : وتسمى اللام المؤذنة ، وهي التي تمهد لجواب القسم ، وتدخل عل أداة الشرط ، للئيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها ، لا على شرط . 161 . كقوله تعالى : { لئن أمرتهم ليخرجن }5 .

وقوله تعالى : { لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون }6 .

وغالبا ما يكون دخول اللام الموطئة للقسم على " إن " الشرطية ، ولكن سيبويه ذكر أن دخولها لا يقتصر على إن الشرطية ، بل تدخل أيضا على " ما " الموصولة ، 162 . كقوله تعالى : { وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لَمَا آتيتكم من كتاب وحكمة }7.

وقال سيبويه : " والله لئن فعلت لأفعلن ، واللام التي في " ما " كهذه التي في " إن " .

ــــ

1 . 143 البقرة . 2 . 4 الطارق .

3 . المغني ج1 ص 231 وما بعدها .

4 . 143 البقرة . 5 . 4 الطارق .

6 . 12 الحشر . 7 . 81 آل عمران .

وبالرجوع إلى كتب التفسير نجد أن " ما " في الآية السابقة شرطية ، والمعنى لمهما آتيتكم ، وعليه فاللام الداخلة عليها تكون موطئة للقسم ، تشبيها لـ " ما " الشرطية ، بـ " إن " الشرطية ، واللام كـ " اللام " الداخلة على " إن " ، ولكن لشذوذ دخول اللام الموطئة للقسم على غير " إن " الشرطية ، فتكون " ما " موصولة ، واللام للابتداء حملا على الأكثر (1) .

وقد دخلت " اللام " الموطئة للقسم على " إذ " لمشابهتها " إن " الشرطية .

67 . كما في قول الشاعر (بلا نسبة) :

غضبتْ عليَّ وقد شربت بجِزَّة فلإذ غضبتِ لأشربنْ بخروف

ودخلت أيضا على " متى " .

68 . كقول الشاعر (بلا نسبة) :

لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزينَّ إذا جزيتَ جميلا

تنبيه : إن دخول اللام فيما سبق على غير " إنْ " الشرطية لا ينقاس عليه .

6 . اللام الواقعة في جواب القسم :

لام تدخل على الجمل الاسمية ، والفعلية ، الواقعة جوابا لقسم ظاهر .

نحو : أقسم بالله لخالد قادم ، وأقسم بالله لأقولن الحق .

163 . ومنه قوله تعالى : { تالله لقد آثرك الله }2 .

وقوله تعالى : { وتالله لكيدن أصنامكم }3 .

ويكثر في الفعل الماضي المتصرف إذا وقع جوابا للقسم أن يقترن بـ " قد " .

نحو قوله تعالى : { تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض }4 .

وقوله تعالى : { تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك }5 .

---

1 . المغني ج1 ص 235 .

2 . 91 يوسف . 3 . 57 الأنبياء .

4 . 73 يوسف .5 . 63 النحل .

وقد لا يقترن بها كما في قول امرئ القيس :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما من حديث ولا صالي

وقد تلحق اللام جواب القسم المحذوف ، ولم يبق منه إلا المقسم به كما في الآيتين السابقتين ، وقد تلحق جواب القسم المحذوف بالكلية .

نحو : لقد قدمتك على المتفوقين .

164 . ومنه قوله تعالى : { لقد من الله على المؤمنين }1 .

وقوله تعالى : { لقد نصركم الله في مواطن كثيرة }2 .

7 . اللام الواقعة في جواب لو ، ولولا :

كقوله تعالى : ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم }3 .

وقوله تعالى : { لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا }4 .

69 . ومنه قول الحمير :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علىَّ ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح

ومثال اللام الواقعة في جواب لولا .

قوله تعالى : { لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض }5 .

ومنه قول المتنبي :

ولولا أنني في غير نوم لكنت أظنني مني خيالا

8 . لام البعد : هي اللام الداخلة على أسماء الإشارة للدلالة على البعد ، وتعد من أنواع اللامات الزائدة .

165 . نحو قوله تعالى : { ذلك الكتاب لا ريب فيه }6 .

---

1 . 164 آل عمران . 2 . 25 التوبة .

3 . 66 النساء . 4 . 22 الأنبياء .

5 . 251 البقرة . 6 . 1 البقرة .

وقوله تعالى : { تلك آيات الكتاب المبين }1 .

9 . لام التعجب غير الجارة : يقول عنها ابن هشام ، وقد ذكر ذلك ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل " وعندي أنها لام الابتداء دخلت على الفعل الماضي لشبهه في جموده بالاسم ، وإما لام جواب قسم مقدر " (2) .

نحو : لَظَرُفَ زيد ولَكَرُمَ عمر . بمعنى ما أظرفه ، وما أكرمه .

10 . لام " أل " التعريف : وهي اللام الداخلة على الأسماء راجعها في بابها .

ثانيا . حرفا الخطاب : الكاف ، والتاء

أولا . الكاف : حرف خطاب مبني لا محل له من الإعراب ، ويكون في المواضع التالية :

1 . اسم الإشارة . نقول : ذلك ، وتلك ، وذاك .

166 . ومنه قوله تعالى : { ذلك الدين القيم }3.

2 . آخر ضمير النصب المنفصل " إياك " وأخواته . لأن " إيا " هو الضمير ، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب .

167 . نحو قوله تعالى : { إياك نعبد وإياك نستعين }4 .

3 . بعد الضمير الواقع في الفعل " أرأيت " الذي بمعنى " أخبرني " .

168 . نحو قوله تعالى : { أرأيتك هذا الذي كرمت عليَّ }5 .

4 . آخر بعض الأفعال ، وأسماء الأفعال :

نحو : أبصرك محمدا . وليسك الرجل قائما . ونعمك الطالب عمرو .

وبئسك المهمل فيصل .

ومثال اتصالها بأسماء الأفعال : حيهلك ، ورويدك ، والنجاءك .

فالكاف في الأفعال السابقة ، وأسمائها حرف خطاب مبني لا محل له من الإعراب .

---

1 . 2 القصص . 2 . المغني ج1 ص 237 .

3 . 40 يوسف . 4 . 4 الفاتحة .

5 . 62 الإسراء .

5 . كما تتصل ببعض الحروف وهي : بلا ، وكلا .

نحو : بلاك ، وكلاك .

وهذا النوع الأخير لا ينقاس عليه ، وإنما ذكرناه للفائدة .

تنبيه :

لقد ورد ذكر " الكاف " في حروف الجر ، وقد ورد كحرف خطاب ، وورد ضميرا في محل نصب ، ثم عددوا لها مواضع إعرابية كثيرة ، وفي جميع هذه المواضع تكون مضافة إلى ضميرا منفصلا ، ونذكر هنا وروده اسما بمعنى " مثل " وتفيد التشبيه .

فقد أثبت النحويون مجيء " الكاف " بمعنى " مثل " كغيرها من الأدوات الدائرة بين الحرفية والاسمية ، وقد تعرضنا لهذا الموضوع في باب حروف الجر .

وإليك مواضعها الإعرابية مفصلة :

1 . تأتي فاعلا .

70 . كقول الأعشى :

أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

الشاهد قوله : " كالطعن " فالكاف في محل رفع فاعل ، وهي مضاف ، والطعن مضاف إليه .

2 . تأتي " الكاف " في محل رفع مبتدأ .

71 . كقول أوس بن حجر :

أبدا كالفراء فوق ذراها   حين يطوي المسامع الصدار

ومنه قول المتنبي :

أتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها   كالمسك من أردانها يتضوع

الشاهد في البيتين السابقين قول الأول : " كالفراء " ، وقول الثاني : " كالمسك " ، فالكاف في كل من الكلمتين في محل رفع مبتدأ ، والفراء ، والمسك في محل جر مضاف إليه .

3 . تأتي في محل رفع اسم كان .

72 . كقول جميل بثينة :

لو كان في قلبي كقدر قلامة   حبا لغيرك ما أتتك رسائلي

الشاهد قوله : " كقدر " ، فالكاف في محل رفع اسم كان ، وقد مضاف إليه .

4 . في محل نصب خبر كان .

73 . كقول الفرزدق :

وكنت كفاقئ عينيه عمدا   فأصبح ما يضيء له نهار

الشاهد قوله : " كفاقئ " ، فالكاف في محل نصب خبر كان ، وفاقئ مضاف إليه .

5 . تأتي مفعولا به .

74 . كقول النابغة الذبياني :

لا يبرمون إذا ما الأفق جلله   برد الشتاء من الأمحال كالأدم

الشاهد قوله : " كالأدم " فالكاف في محل نصب مفعول به لـ " يبرمون " .

6 . وتأتي خبرا لـ " إن " .

كقول مسكين الدارمي :

أخاك أخاك إنَّ من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

فالكاف في " كساع " في محل رفع خبر إن ، وساع في محل جر بالإضافة .

7 . وتأتي مجرورة بحر الجر .

76 . كقول الشاعر (بلا نسبة) :

بكاللقوة الشعواء جلت فلم أكن لأولع إلا بالكمي المقنع

الكاف في قوله " بكاللقوة " في محل جر بالباء ، وهي مضاف ، واللقوة مضاف إليه .

8 . وتأتي في محل جر مضافا إليه .

77 . كقول الشاعر (بلا نسبة) :

تيم القلبَ حبُ كالبدر لا بل فاق حسنا من تيم القلب حبا

الكاف في قوله " كالبدر " في محل جر مضاف إليه للحب ، وهي مضاف ، والبدر مضاف إليه .

9 . تأتي صفة .

78 . كقول امرئ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

الشاهد قوله : " كموج " فالكاف في محل جر صفة لليل ، وهي مضاف ، وليل مضاف إليه .

10 . وتأتي الكاف بمعنى " مثل " نائبة عن المفعول المطلق ، أو صفة لمفعول مطلق محذوف .

79 . كقول جرير :

من سد مطلع النفاق عليكم أم من يصول كصولة الحجاج

الكاف في قوله : " كصولة " إما نائبة عن المفعول المطلق ، والتقدير : يصول صولا مثل صولة الحجاج ، فحذف المفعول المطلق ، وأناب عنه نائبه ، أو هي صفة له (1) .

ثانيا . التاء : ذكرنا في باب الضمائر أن الكاف ، والتاء إذا اتصلتا بالفعل ، أو اتصلت إحداها به كانت ضميرا متصلا للمخاطب .

نحو : أكرمتك ، وأكرمت محمدا ، وأكرمك عليٌّ .

ثم ذكرنا أن التاء ، والكاف حرفا خطاب ، أما الكاف ففصلنا فيها القول أنفا ، وأما التاء فهي حرف خطاب إذا لحقت الضمير المنفصل المرفوع .

نحو : أنت كريم ، وأنتِ مهذبة .

فالتاء في " أنتَ " ، و " أنتِ " حرف خطاب ، و " أن " هو الضمير ، وهذا مذهب

---

1 . المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها ج 2 .

جمهور النحاة . أما بعض النحويين كالفراء يرى أن مجموع الكلمة " أنت " هو الضمير (1) .

وكذلك الحال في " أنتما ، وأنتم ، وأنتن " ، ف " أن " هو الضمير ، والتاء حرف خطاب ، والميم زائدة للدلالة على التثنية في أنتما ، وعلى الجمع في أنتم ، والنون في أنتن حرف زائد للدلالة على النسوة .

ثالثا . حرف الإنكار : حرف من حروف المد ، كالزيادة اللاحقة للندبة ، ويأتي على معنيين :

1 . أن تنكر وجود ما ذكر وجوده ، وتبطله ، كرجل قال : أتاك زيد ، وزيد ممتنع أتيانه فينكر لبطلانه عنده .

2 . أن تنكر أن يكون على خلاف ما ذكر . كقولك : أتاك زيد ، فتنكر سؤاله عن ذلك ، وزيد من عادته أن يأتيه .

ومن أمثلة ماسبق أن نقول : أزيدنيه . دون أن نفصل بين الاسم وبين حرف الإنكار بفاصل . ومن العرب من يفصل بين الاسم وحرف الإنكار بفاصل .

نحو قولهم : أزيدانيه . فقد زيدت " إن " بين حرف المد ، وبين الحرف الأخير من الاسم .

ويتبع حرف الإنكار حركة الحرف الأخير من الاسم الذي يلحقه ، فإذا كانت حركة الحرف الأخير من الاسم مضمومة ، ولم يفصل بينه وبين حرف الإنكار بفاصل كانت الزيادة واوا . نحو : قولهم : في جواب من قال : هذا عمر منكرا إياه " أعمروه " .

وإن كان مفتوحا كانت الزيادة ألفا . نحو قولهم : في جواب من قال : رأيت سلمان " أسلماناه " .

---

2 . الجنى الداني ص 58 ، ورصف المباني ص 245 ،

وشرح المفصل لابن يعش ج 7 ص 126 .

وإن كان مكسورا كانت الزيادة ياء . نحو قولهم : في جواب من قال : مررت بحذام : أحذاميه .

وكل ما سبق شبيه بزيادة الندبه ، كما هو الحال في الاسم المندوب .

أما إذا كان الحرف الأخير من الاسم ساكنا قدرت الزيادة ساكنة ، ثم كسر الساكن الأول لالتقاء الساكنين ، وجعلت ما قبل الزيادة ياء من جني الكسرة .

نحو : قولك في جواب من قال : هذا زيدا : أزيدنيه ، فالدال مضمومة محكية ، وحركتها إعراب ، والتنوين متحرك بالكسر ، وحركتها بناء لالتقاء الساكنين (1) .

ويكون حرف الإنكار في آخر الكلام ومنتهاه ، لذلك يقع بعد المعطوف .

نحو : قولك : مجيبا لمن قال : لقيت زيدا وعمرا : أزيدا وعمرنيه .

فقد أسقط حرف الإنكار من المعطوف عليه ، ولحق المعطوف ، لأنه آخر الكلام ، مع كسر التنوين لسكون المد بعده ، وتجعل حرف الإنكار " ياء " لانكسار ما قبله .

ويقع بعد الضمة . نحو : أزيدا الطويلاه ، جوابا لمن قال : ضربت زيدا الطويل .

ويقع بعد المفعول به . نحو : أضربت عمراه . جوابا لمن قال : ضربت عمر .

ومن الأمثلة السابقة يتضح أن حرف الإنكار (حرف المد) لا يلحق إلا آخر الكلام ، فإذا كان آخر الكلام صفة لحقها ، ولم يلحق الموصوف ، وإذا كان معطوفا لحقه ، ولم يلحق المعطوف عليه ، وكذلك إذا كان أخر الكلام مفعولا به لحقه ولم يلحق الفاعل ولو كان اسما ظاهرا .

رابعا . تاء التأنيث الساكنة :

حرف يختص بالدخول على الفعل الماضي لفظا ، سواء أكان في المعنى مستقبلا ، أم لم يكن ، فتدل على تأنيث فاعله ، إما حقيقة ، أة مجازا .

مثال دخولها على الماضي مع عدم دلالته على المستقبل ، والفاعل مؤنثا حقيقيا : قامت فاطمة .

---

1 . شرح المفصل ج 9 ص 51 .

169 . ومنه قوله تعالى : { إذ قالت امرأة عمران }1 .

ومثال الفاعل المؤنث مجازيا : طلعت الشمس .

ومثال دخولها على الفعل الماضي الدال على المستقبل : إن قامت هند قمت .

ومتى طلعت الشمس يحل الدفء .

ومنه قوله تعالى : { علمت نفس ما قدمت }2 .

* وتاء التأنيث الساكنة حرف بالإجماع سواء تقدمت على الاسم المؤنث ، نحو : نجحت مريم . أو تأخرت عنه ، نحو : عائشة وصلت .

والدليل على حرفيتها عند تأخيرها عن الاسم بروز ضمير التثنية " الألف " معها فنقول : الطالبتان قامتا . ولو كانت ضميرا لما اجتمعت مع ضمير ألف الاثنين .

* ولا تكون تاء التأنيث إلا ساكنة وصلا ، ووقفا . نحو : قامت هند ، وسعاد جلست . إلا إذا تلاها ساكن حركت بالكسر لالتقاء الساكنين . نحو : قامت المرأة .

كما تحرك بالفتح إذا لحقها ألف الاثنين . نحو : المرأتان قامتا .

* وحركتا الكسر ، والفتح في تاء التأنيث ليسا أصلا ، وإنما حركتان عارضتان ، الأولى : أوجدها التقاء الساكنين ، والثانية : أوجدها ضمير ألف الاثنين ، والأصل التسكين .

* وإذا لحقت تاء التأنيث الاسم ، فلا تكون ساكنة ، بل تكون متحركة في آخر الاسم أبدا ، وتأتي لمعان كثيرة ، نذكر منها ما يعود بالفائدة .

1 . للتفريق بين الاسم المذكر ، والمؤنث . نحو : جاء امرؤ ، وجاءت امرأة .

أو للتفريق الصفات المذكرة ، والمؤنثة . نحو : هذا مهندس ، وهذه مهندسة .

أو للتفريق بين المفرد واسم الجمع . نحو : هذه وردة ، وهذا ورد . وهذه تمرة ، وهذا تمر ، وهذه كمأة ، وهذا كمء .

---

1 . 135 آل عمران . 2 . 82 المائدة .

وللتفريق بين المفرد والجمع . نحو : رجل جوال ، ورجال جوالة ، وهذا بقّال ، وهؤلاء بقّالة .

2 . تأتي لتوكيد الصفة بغرض المبالغة . نحو : نسابة ، للعالم بالنسب .

وعلاّ للعالم بالعلوم المختلفة .

3 . تأتي للنسب مفردا . نحو : ثعالبة ، في المنسوبين إلى ثعلب . ومهالبة في المنسوبين إلى مهلب . وتغالبة في المنسوبين إلى تغلب ، فهي في معنى الثعلبيين ، والمهلبيين ، والتغلبيين .

4 . وتأتي لتأنيث اللفظ فقط اسما ، أو حرفا ويعرف بالتأنيث اللفظي . نحو : غرفة ، وبسطة .

ونحو : ثُمت ، ورُبت ، وثَمت ، ولعلت .

5 . وتأتي لتحديد اسم المرة ، واسم الهيئة . نحو : جلدته جلدة .

ونحو : جلست جلسة الأمير .

خامسا . نون التوكيد :

حرف إما أن يكون ثقيلا " مشددا " ، أو خفيفا ساكنا ، يختص بالدخول على الأفعال بشروط ، ويكون مبنيا لا محل له من الإعراب .

والنون الثقيلة أشد توكيدا للفعل من الخفيفة ، لتكرار النون فيها ، ويبنى الفعل معها على الفتح ، مع توكيده . نحو : تالله لأساعدن الضعيف .

170 . ومنه قوله تعالى : { ليسجننَّ وليكوننْ من الصاغرين}1 .

* حكم توكيد الأفعال بالنون وشروطها : .

أولا . الفعل الماضي :

يمتنع توكيده بالنون مطلقا ، لأنه لا يدل على طلب .

نقول : جاء الرجل راكبا ، ونام الطفل مبكرا . ولا يصح أن نقول : جاءنَّ الرجل ، ولا نامنْ الطفل .

---

1 . 32 يوسف .

وما ورد منه مؤكدا فلدلالته على الاستقبال في المعنى .

80 . كقول الشاعر :

دامنَّ سعدك إن رحمت متيما لولاك لم يكُ للصبابة جانحا

ومنه ما ورد في الحديث عن الرسول . صلى الله عليه وسلم :

" فإمّا أدركنَّ واحد منكم الدجال " .

الشاهد في البيت قوله : " دامنَّ " ، وفي الحديث قوله : " أدركنَّ " ، وكلاهما فعلان ماضيان جاءا مؤكدان بالنون الثقيلة على غير القياس ، والمسوغ لتوكيد الفعل الأول مجيئه مستقبل المعنى ، لأنه يدل على الدعاء ، ومسوغه في الفعل الثاني مجيئه مستقبل المعنى أيضا ، لأنه فعل شرط . والله أعلم .

ثانيا . الفعل الأمر :

جائز التوكيد بالنون إذا استدعى الحال ذلك .

تقول : احفظن الدرس ، واجلسن مؤدبا ، واصبرن على أذى الجار .

وتقول : احفظ الدرس ، واجلس مؤدبا ، واصبر على أذى الجار .

81 . ومنه قول الشاعر :

فيا صاحبي إمّا عرضت فبلغن بني مازن والريب إلا تلاقيا

ثالثا . الفعل المضارع :

وفي توكيده ثلاثة أحوال : .

1 . يجب توكيده بالنون ثقيلة ، أو خفيفة بالشروط الآتية :

أ . أن يكون جوابا للقسم متصلا بلامه ، غير مفصول عنها بفاصل .

ب . أن يكون مثبتا مستقبلا .

ج . إلا يتقدم معموله عليه .

نحو : تالله لأكافئنَّ المجتهد .

171 . ومنه قوله تعالى : { تالله لأكيدن أصنامكم }1 .

وقوله تعالى : { لنتصدقن ولنكونن من الصالحين }2 .

ومنه قول الشاعر :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

2 . يجوز توكيده بالشروط الآتية :

أ . إذا كان مستقبلا .

ب . أن يكون مسبوقا بأداة من أدوات الطلب ، وهي :

1 . لام الأمر . نحو : ليقولن الحق أو ليصمت ، ويجوز : ليول الحق .

2 . لا الناهية . نحو : لا تهملن الواجب .

ومنه قوله تعالى : { ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله } 3 .

172 . وقوله تعالى : { لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد } 4 .

ومنه قول الشاعر :

لا تمدحن امرأ حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب

ونقول : لا تهمل ، ولا تقول ، ولا يغرك ، ولا تمدح .

3 . الاستفهام . نحو : هل تفوزن بالجائزة .

ومنه قوله تعالى : { هل يذهبن كيده ما يغيظ} 5 .

ومنه قول الشاعر :

يا بنت عمي كتاب الله أخرجنى طوعا وهل أمنعن الله ما فعلا

82 . وقول الآخر :

ويا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذن لسعيد

---

1 . 57 الأنبياء . 2 . 75 التوبة .

3 . 23 الكهف .

4 . 196 آل عمران . 5 . 15 الحج .

وقول الشاعر :

أتهجرن خليلا صان عهدكم وأخلص الود في سر وإعلان

4 . التمني . نحو : ليتك تصغينَّ لنصيحتي .

83 . ومنه قول الشاعر :

فليتك يوم الملتقى ترينني لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم

5 . الترجي . نحو : لعلك تصيبين خيرا .

6 . العرض : وهو الطلب بلين . نحو : ألا تساعدن المحتاج .

7 . الحض ، أو التحضيض : وهو الطلب بعنف وشدة . نحو : هلاَّ تقولن الحق .

84 . ومنه قول الشاعر :

هلاَّ تمنِّنْ بوعد غير مخلفة كما عهدتك في أيام ذي سلم

ويجوز في الأفعال السابقة عدم التوكيد كما بينا في أول الأمثلة .

ج . ويجوز توكيده أيضا إذا وقع الفعل بعد " لا " النافية .

نحو : أحب النشاط ولا أقبلنَّ الكسل .

173 . ومنه قوله تعالى : { فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها } 1 .

ومنه قول الشاعر :

فلا يغرنك ما منت وما وعدت إن الأماني والأحلام تضليل

د . بعد إمَّا الشرطية .

174 . نحو : قوله تعالى : { إمَّا ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله } 2 .

وقوله تعالى : { وإمَّا تعرضنَّ عنهم ابتغاء رحمة من ربك }3 .

ومنه قول الشاعر :

فإما تريني ولي لمة فإن الحوادث أودى بها

—

1 . 16 طه . 2 . 200 الأعراف .

3 . 28 الإسراء .

تتمة حروف المعاني

سادسا . هاء السكت :

هاء ساكنة لبيان حركة الحرف في كل مبني متحرك ، أو لبيان الألف في صيغة الندبة .

مثال بيان الحركة في كل مبني متحرك ، نقول : بمهْ ، ولمهْ ، وقهْ ، ولم يعطهْ ، وارمهْ . ومنه قوله تعالى : { هاؤم اقرءوا كتابيهْ }1 .

175 . وقوله تعالى : { ما أغنى عني ماليهْ هلك مني سلطانيهْ }2 .

وبيان حركة الألف ، نحو : وامعتصماهْ ، واليلاهْ .

* وزيادة هاء السكت تكون واجبة ، وجائزة .

الواجبة : هي التي لا يجوز حذفها ، أو الاستغناء عنها ، وتكون في موضعين :

1 . أن تزاد على الفعل الذي بقي على حرف واحد ، أو حرفين أحدهما زائد .

نحو : قِهْ . في قولنا : قِ محمدا من الهلاك .

ونحو : لا تقِهْ . في قولنا : لا تقِ محمدا من الهلاك .

2 . أن تزاد على " ما " الاستفهامية المجرورة بالإضافة بعد حذف الألف .

نحو : اقتضاء مَهْ ؟

أما الجائزة : فتكون في غير الموضعين السابقين ، بشرط أن يكون الوقف بها على كل متحرك حركة بناء لا تشبه الإعراب ، كـ " ما " الاستفهامية المجرورة بحرف الجر . نحو : بمهْ ، ولمهْ .

وبعد الأفعال المحذوفة الآخر جزما ، أو وقفا ، والضمائر المبنية على الفتح .

نحو : لم يدعهْ ، وأعطهْ .

176 . ومنه قوله تعالى : { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره } 3 .

والضمائر المبنية على الفتح .

177 . كقوله تعالى : { وما أدراك ما هيهْ }4 .

—

1 . 19 الحاقة . 2 . 29 ، 30 الحاقة .

3 . 7 الزلزلة . 4 . 10 القارعة .

ومنه قول حسان :

إذا ما ترعرع فينا الغلام فما إن يقال له : من هوهْ

ولا يقف بهاء السكت على المبني بناء عارضا كاسم " لا " النافية للجنس ، أو المنادى المبني على الضم ، أو العدد المركب ، ولا تلحق الفعل الماضي وإن كانت حركة بنائه لازمة لشبهه بالمضارع (1) .

شين الوقف :

عبارة عن حرف الشين يجعله بعض العرب بدلا من كاف المؤنث في حالة الوقف ، حرصا على البيان ، لأن الكسرة الدالة على التأنيث تختفي في الوقف فأبدلوها شينا .

نحو قولهم : عليش : في عليك ، ومنش : في منك ، ومررت بش : في مرري بك .

* وقد تلحق الشين الكاف دون حذفها ، ويكون الوقف على الشين .

كقولهم : أكرمتكش : في أكرمتك ، ومررت بكش : في مررت بك .

* ولا يكون الوقف بالشين في حالة وصل الكلام بعضه ببعض ، وإنما يجب الحذف ، وقد سمع موقوفا في الوصل .

كقول الشاعر :

فعيناشِ عيناها وجيدُشِ جيدها   سوى أن عظم الساق منشِ دقيق

ومنه قوله تعالى في قراءة بعضهم : { قد جعل ربش تحتش سريا } .

في قوله تعالى : { قد جعل ربك تحتك سريا }2 .

* وشين الوقف تسمى " الكشكشة " ، وهي إحدى لغات بني تميم ، ومثلها " الكسكسة " في بكر ، وهي : إلحاقهم بكاف المؤنث سينا في الوقف .

نحو : مررت بكس : في مررت بك ، ونزلت عليكس : في نزلت عليك .

وما سبق من لغات بعض القبائل لا يقاس عليه .

—

1 . شرح ابن الناظم ص 812 .

حرف التذكر :

حرف مد يزاد بعد الكلمة ، أو الحرف إذا أريد اللفظ بما بعده ، ونسي ذلك المراد ، فيقف متذكرا ، ولا يقطع كلامه ، لأنه لم ينته منه .

نحو قولهم : قالا : في " قال " بمد فتحة اللام .

ونحو : يقولو : في " يقول " بمد ضمة اللام .

ويتبع حرف المد حركة الحرف الذي قبله ، فإن كانت حركة الحرف فتحة ، كان حرف التذكر ألفا ، وإن كانت حركة الحرف ضمة ، كان حرف التذكر واوا ، وإن كانت حركة الحرف الكسرة كان حرف التذكر الياء .

نحو قولهم : العامي : في قولهم : في العامِ .

* أما إذا كانت حركة الحرف الأخير من الكلمة التي يتذكر فبها المتكلم ، ولا يريد أن يقطع كلامه سكونا ، كـ " أل " التعريف في كلمة الرجل ، والغلام لزم كسرها تشبيها بالقافية المجرورة إذا كان حرف رويها صحيحا ساكنا .

85 . كقول النابغة الذبياني :

أفد الترحل غير أن ركابنا		لما يزل برحالنا وكأن قدِ

الشاهد قوله : وكأن قدِ ، فكسر حرف الدال من كلمة قد ، لأنه ساكن في الأصل ، وحرك بالكسر لمجيء الساكن بعده .

ومنه قولهم : قدِ احمرَّ البلح .

وعليه نقول في التذكر : قدي ، في قد قام .

* أما إذا كانت حركة الحرف الأخير من الكلمة ، أو الحرف الذي يتذكر فيه المتكلم مما يكون مفتوحا في حالة ، ومكسورا في حالة أخرى بحسب مقتضى الكلام ، كحرف الجر " من " ، نقول : منَّا ، في حالة مجيئها مفتوحة ، في مثل قولك :

غضبت منَ الرجل .

ونقول " منِّي " في حالة مجيئها مكسرة في مثل قولنا : غضبت منِ ابنك .

وما ذكرناه آنفا ينطبق على كل ساكن وقفت عليه ، وتذكرت بعده كلاما فأنه يلزم فيه الكسر ، مع إشباع الكسرة للاستطالة ، والتذكر ، إن كان مما يكسر ، إذا تلاه ساكن ، أما إذا كان الحرف الساكن مما يكون مضموما ، ووقفت عليه متذكرا ، ألحقته واوا . كقولك : " مذو " ، في : ما رأيتك مذ اليوم .

فـ " مذ " إذا جاء ساكن بعدها ضمت ، لأن الأصل في " منذ " الضم .

حروف الزيادة : إنْ ، أنْ ، ما ، لا ، من ، والباء .

وهي حروف تزاد في وسط الكلام ، وتكون زيادتها للتأكيد ليس غير . فدخولها في الكلام كخروجها ، إذ إنها لا تحدث معنى إعرابيا ، وقد تسمى بعض النحاة هذه الحروف بحروف الزيادة ، وسماها البعض بحروف الصلة ، أو الحشو .

أولا . " إن " المكسورة الهمزة ، الساكنة النون ، تكون زيادتها غالبا بعد " ما " النافية ، وتكون هذه الزيادة على نوعين : .

1 . نوع تكون فيه " إن " زائدة مؤكدة . نحو : ما إن رأيته . والمقصود : ما رأيته.

فـ " إن " في الكلام السابق زائدة ، لم يكن لوجودها في الكلام أي أثر إعرابي .

ومنه قول دريد بن الصمة :

" ما إن رأيت ولا دريت به "

الشاهد قوله : " ما إن " فزاد " إن " بعد " ما " ، وتقدير المعنى : ما رأيت .

86 . ومنه قول الكميث :

فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرين

1 . نوع تكون فيه " إن " زائدة كافة ، وهذا النوع لا اختلاف فيه عن النوع السابق ، وإنما يحدده نوع " ما " النافية التي تسبق " إن " الزائدة .

نحو : ما إن محمد قائم .

فـ " ما " النافية إما أن تكون حجازية ، أو تميمية . فإذا كانت حجازية فهي نافية عاملة ، و " إن " بعدها زائدة كافة لها عن العمل ، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبر ، مثلها مثل " ما " الكافة لـ " إنَّ " الثقيلة عن العمل .

178 . نحو قوله تعالى : " إنما المؤمنون إخوة } 1 .

وإذا كانت " ما " تميمية فهي نافية لا عمل لها ، وتمون " إن " بعدها زائدة مؤكدة للنفي كما في النوع الأول ، ونحو : ما إن رأيت .

* وزاد " إن " المؤكدة مع " ما " المصدرية ، فيكونان معا بمعنى " الحين والزمان ".

نحو : انتظرنا ما إن جلس القاضي . والمعنى : زمان جلوسه .

179 . ومنه قوله تعالى : { وكنت عليهم شهيدا ما دمت حيا } 2 .

والمعنى : مدة دوامك ، أو زمن دوامك حيا .

حيث انسبكت " ما " مع الفعل مكونة مصدرا مؤولا يستعمل بمعنى الحين ، ويكون الظرف هو الاسم المحذوف الذي أقيم المصدر مقامه .

فإذا قلنا : سأجلس ما دمت جالسا . يكون التقدير : سأجلس مدة جلوسك .

فحذفنا الظرف ، وهو كلمة " مدة " ، أو " وقت " وجعلنا المصدر مكانها .

87 . ومنه قول معلوط القريعي :

ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيرا ما يزال يزيد

والمعنى : رج الخير له إذا رأيته يزداد على السن والكبر خيرا .

ثانيا . " أن " المفتوحة الهمزة الساكنة النون :

تزاد " أن " بعد " ما " . نحو : لما أن جاء المعلم قمنا إجلالا له .

180 . ومنه قوله تعالى : { ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم } 3 .

فـ " أن " في الآية زائدة للتوكيد ، ويدلنا على ذلك قوله تعالى في سورة هود :

---

1 . 10 الحجرات . 2 . 117 المائدة .

3 . 33 العنكبوت .

" ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم } 1 . فلا اختلاف في المعنى بين الآيتين .

كما تزاد " أن " في القسم . نحو : أما والله أن لو فعلت لفعلت .

ثالثا . " ما " الزائدة : تزاد " ما " على ضربين : .

1 . زائدة كافة سواء أكان ذلك للاسم ، أم للفعل ، أم للحرف .

مثال زيادتها وكفها للاسم : حضرتُ بعدما أنتم قيام .

ونحو : بينما نحن نستمع لشرح المعلم قرع الجرس .

88 . ومنه قول كثير عزة :

بينما نحن بالبلاكث فالقا ع سراعا والعيش تهوي هويًّا

الساهد قوله : بينما نحن ، فقد زيد " ما " بعد " بين " فكفتها عن العمل ، والأصل في الظرف أن يجر ما بعده من الأسماء بالإضافة ، فزيادة " ما " أبطل هذا العمل ، وجاء بعدها جملة ابتدائية .

وزيادتها على الفعل نحو : قلما ، وطالما .

وهي حينئذ تكفه عن العمل ، وتجعله صالحا لدخوله على فعل آخر .

نحو : قلما أحضرُ ، وطالما انتظرتُ .

ودخولها على الفعل تجعله كالحرف ، فيستغني عن الفاعل ، لتهيئته للدخول على فعل أخر ، وهذا ممتنع في الأفعال في غير هذا الموضع .

وتزاد على الحر الحرف فتكفه عن العمل من ناحية ، وتهيئه للدخول على ما لم يدخل عليه قبل الكف من ناحية أخرى .

مثال الأول : كأنما عليٌّ أسد ، ولعلما محمدٌ قادم .

181 . ومنه قوله تعالى : { إنما إلهكم إله واحد }2 .

وقوله تعالى : { إنما أنت مذكر }3 .

---

1 . 77 هود . 2 ، 3 . 21 الغاشية .

182 . ومثال الثاني قوله تعالى : { إنما يخشى الله من عباده العلماء } 1

وقوله تعالى : { كأنما يساقون إلى الموت } 2 .

وقوله تعالى : { ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين } 3 .

2 . زائدة مؤكدة غير كافة ، وهي نوعان :

أ . أن تكون عوض عن محذوف . نحو : أمَّا أنت قائما قمت معك .

ومنه قول الشاعر :

أبا خراشة أمَّا أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبُعُ

الشاهد قوله : أما أنت " فأما " : هي " أن " زيدت إليها " ما " للتوكيد ، وهذه العبارة عوض من " كان " المحذوفة ، والأصل : إن كنت ذا نفر .

ب . أن تكون زيادتها لمجرد التوكيد ، وهذا كثير في القرآن الكريم ، والشعر ، والنثر . نحو : غضبت من غير ما جرم . وعنفت من غير ما سبب .

فـ " ما " زائدة ، والأصل : من غير جرم ، ومن غير سبب .

ومنه قولهم : جئت لأمر ما . فـ " ما " زائدة ، والمقصود : ما جئت إلا لأمر .

رابعا . " لا " الزائدة :

تزاد " لا " وتكون ملغاة لمجرد تأكيد النفي ، كما هو الحال في " ما " .

183 . نحو قوله تعالى : { لئلا يعلم أهل الكتاب } 4 .

وقوله تعالى : { لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم } 5 .

فـ " لا " في الآيتين زائدة للتأكيد .

—

1 . 28 فاطر . 2 . 6 الأنفال .

3 . 2 الحجر . 4 . 29 الحديد .

5 . 137 النساء .

خامسا . " من " الجارة الزائدة :

تزاد " من " الجارة فيبقى عملها ، وتكون للتأكيد ، وقد اعتبرت زائدة لأنها لم تحدث معنى جديدا لم يكن قبل دخولها في الكلام ، وتكون زيادتها بعد النفي .

نحو : ما صافحت من أحد . وما شاهدت من زائر .

فـ " من " زائدة ، وإن كان عملها موجودا ، ومنشأ الزيادة من عدم إحداث معنى جديد كما ذكرنا ، فلا فرق في المعنى في المثالين السابقين ، وفي وقلنا :

ما صافحت أحدا ، وما شاهدت زائرا . لأن أحد ، وزائر في جميع الأمثلة السابقة يفيد العموم .
184 . ومنه قوله تعالى : { ما جاءنا من بشير }1 .

كما تكون زيادتها بعد الاستفهام .

185 . كقوله تعالى : { وتقول هل من مزيد }2 .

وقوله تعالى : { هل من خالق غير الله }3 .

سادسا . " الباء " :

تزاد " الباء " لتأكيد النفي دون أن تحدث معنى جديدا في الجملة التي تزاد فيها .

نحو قوله تعالى : { وكفى بالله شهيدا }4 .

186 . وقوله تعالى : { كفى بالله وكيلا }5 .

وزيادتها تكون في المواضع الآتية : .

1 . مع المفعول به .

187 . نحو قوله تعالى : { ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة }6 .

فـ " الباء " في قوله " بأيديكم " زائدة لتوكيد النفي بـ " لا " .

والمراد : ولا تلقوا أيديكم ، فأيدي مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

---

1 . 19 المائدة . 2 . 30 ق .

3 . 3 فاطر . 4 . 79 النساء .

5 . 81 النساء . 6 . 195 البقرة .

ومنه قوله تعالى : { ألم يعلم بأن الله يرى }1 .

فـ " الباء " في " بأن " زائدة للتأكيد ، وأن واسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي يعلم .

ومنه قوله تعالى : { تنبت بالدهن }2 .

2 . تزاد " الباء " في خبر ليس وما النافيتين .

188 . نحو قوله تعالى : { لست عليهم بمسيطر }3 .

وقوله تعالى : { أليس الله بكاف عبده }4 .

وقوله تعالى : { ألست بربكم }5 . وقوله تعالى : { لست عليكم بوكيل }6 .

فـ " الباء " في الآيات السابقة زائدة ، والاسم بعدها في محل نصب خبر ليس .

ومثال زيادتها في خبر ما قوله تعالى : { وما أنتم بمعجزين }7 .

189 . وقوله تعالى : { وما هم بمؤمنين }8 .

وقوله تعالى : { وما ربك بظلام للعبيد }9 .

وقوله تعالى : { وما أنا بطارد المؤمنين }10 .

3 . تزاد مع المبتدأ . نحو : بحسبك درهم .

89 . ومنه قول الشاعر (بلا نسبة) :

بحسبك في القوم أن يعلموا   بأنك فيهم غني مضر

الشاهد قوله : " بحسبك " فالباء زائدة ، وحسب مبتدأ .

4 . مع خبر المبتدأ :

190 . نحو قوله تعالى : { والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها }11 .

---

1 . 14 العلق . 2 . 20 المؤمنون .

3 . 22 الغاشية . 4 . 36 الزمر .

5 . 172 الأعراف . 6 . 66 الأنعام .

7 . 134 الأنعام . 8 . 8 البقرة .

9 . 46 فصلت . 10 . 114 الشعراء .

11 . 27 يونس .

فـ " الباء " في قوله : بمثلها ، زائدة ، والمراد : جزاء سيئة مثلها .

5 . وزيدت " الباء " في التعجب . نحو : أكرم بمحمد .

191 . ومنه قوله تعالى : { اسمع بهم وأبصر }1 .

فـ " الباء " في قوله : " بهم " زائدة ، والضمير في محل رفع فاعل لـ " اسمع " .

حروف المضارعة :

هي : الألف ، والنون ، والياء ، والتاء ، وتكون في أوائل الأفعال المضارعة لتميزها عن الأفعال الماضية ، والأمر .

وسميت بحروف المضارعة لأنها إذا دخلت على الفعل صار يضارع بها الأسماء ، أي : يشابهها ، وهذه المشابهة تكون من جهتين : .

1 . أن الفعل يدخله من الإبهام ، والتخصيص ما يدخل الاسم ، والإبهام في الفعل هو احتماله الحال والاستقبال . والتخصيص فيه : أن يخلص لأحد الزمانين بقرينة تدل على ذلك .

فإذا قلنا : أنا أكتبُ . احتمل الحال ، والاستقبال ، فإذا قلت : أنت أكتب الآن . خلص الفعل للحال ، وإذا قلت : أنا أكتب غدا . خلص الفعل للاستقبال .

وإبهام الاسم : أن يقع في أصوله على ما دخل تحت جنسه .

نحو : رجل ، فرس ، غلام ، امرأة ، مدرسة ... إلخ . ويكون تخصيصه بتعريفه بالألف واللام ، أو بالإضافة . فنقول : الرجل ، والفرس ، والغلام وما إلى ذلك .

أو : جاء رجل القوم . وهذه فرس محمد . ووصل غلامكم .

2 . أما الناحية الأخرى التي يشابه فيها الفعل الاسم هي : أن يكونا متساويين في عدد الحروف ، والحركات ، والسكنات .

نحو : ضارب ، ويضرب ، وكاتب ويكتب .

فاسم الفاعل " ضارب " مكون من أربعة أحرف ، وأوله متحرك ، وثانيه ساكن ، وثالثه ورابعه متحركان . وكذلك الحال في الفعل " يضرب " فهو مكون من أربعة أحرف ، وأوله متحرك ، وثانيه ساكن ، وثالثه ورابعه متحركان .

ولكن هذه القاعدة غير مطردة ، وإنما تكون في بعض الأسماء والأفعال . أما القاعدة الأولى فهي مطردة ، وهي المعمول بها ، والذي يميز الفعل المضارع هو وجود أحد أحرف المضارعة في أوله ، وقد جمعت تلك الحروف في كلمة " أنيت ".

أ . الهمزة على الألف : وتكون لدلالة الفعل المضارع على المفرد المتكلم .

نحو : أنا أعمل الواجب مبكرا . وأنا أتابع دروسي أولا بأول .

ومنه قول الشاعر :

أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا لو تعلمين بحالي

الشاهد قوله : " أقول " فالألف للمضارعة ، وهي للدلالة على المفرد المتكلم .

ومنه قوله تعالى : { إني أعلم ما لا تعلمون }1 .

وقوله تعالى : { قال سوف أستغفر لكم ربي }2 .

ب . النون : تكون نون المضارعة للدلالة على المثنى المتكلم مذكرين ، أو مؤنثين ، أو أحدهما مذكرا ، والآخر مؤنثا .

نحو : أنا ومحمد نخرج مسرعين . وأنا وفاطمة نحضر مبكرين .

ومنه قوله تعالى : { واجنبني وبني أن نعبد الأصنام }3 .

ومنه قول امريء القيس :

خرجت بها نمشي تجر وراءنا على أثرنا ذيل مرط مُرَحَّل

وتدل نون المضارعة كذلك على جماعة المتكلمين ، ذكورا كانوا ، أو إناثا ، أو ذكورا وإناثا . نحو : أنا ومحمد وأخي نذهب إلى المدرسة مبكرين .

ونحو : نحن نذهب إلى الحقل عصرا .

---

1 . 30 البقرة . 2 . 98 يوسف . 3 . 35 إبراهيم .

ومنه قوله تعالى : { وما لنا لا نؤمن بالله }1 .

ونحو : محمد وفاطمة وأنا ندرس في مدرسة واحدة .

ونحو : فاطمة ومريم وأنا نسكن معا .

* كما تدل النون على الواحد المعظم نفسه .

نحو قوله تعالى : { إنَّا نعلم ما يسرون }2 .

وقوله تعالى : { يوم ندعو كل أناس بإمامهم }3 .

وقوله تعالى : { نحرج منه حبا متراكما }4 .

* وقد زيدت نون المضارعة في الفعل ، لأنها تشبه حروف العلة ، أو تبدل من واو وياء العلة بالإدغام .

نحو قوله تعالى : { وما لهم من دونه من وال }5 .

وقوله تعالى : { ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه }6 .

فـ " النون " في قوله : " من وال " ، مبدله من الواو ، وفي قوله " من يفعل " مبدله من الياء وكلاهما بالإدغام .

* وتبدل " النون " من الألف في الوقف . نحو قوله تعالى : { لنسفعا بالناصية } 7 .

* ويعرب بالنون كما يعرب بحروف العلة ، فهي علامة الرفع في الأفعال الخمسة .

نحو : يأكلون الطعام ، ويلعبان في الحديقة ، وتساعدين أمك .

ومنه قوله تعالى : { ثم ذرهم في خوفهم يلعبون }8 .

3 . الياء : أصل في المضارعة إذا كان حرف علة خالصا ، بخلاف أحرف المضارعة الأخرى .

نحو : يقوم الرجل مبكرا ، ويذهب أخي إلى المدرسة مسرعا .

—

1 . 84 المائدة . 2 . 6 يس .

3 . 71 الإسراء . 4 . 99 الأنعام .

5 . 11 الرعد . 6 . 231 البقرة .

7 . 15 العلق . 8 . 91 الأنعام .

ومن الأدلة على أصلية الياء في المضارعة أن الياء إذا كان بعدها واو يليها حرف مكسور ، حذفت الواو لوقعها بين الياء ، وبين الكسرة .

نحو : يعد ، ويزن ، ويقف . والأصل : يوعِد ، ويوزِن ، ويوقِف .

وتكون الياء للدلالة على المذكر الغائب . نحو : أحمد يقوم .

ومنه قوله تعالى : { إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون } 1 .

والغائبين المذكرين . نحو : الطالبان يقومان .

ومنه قوله تعالى : { وما يعلِّمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة } 2 .

وعلى جمع الذكور . نحو : الطلاب يقومون .

ومنه قوله تعالى : { وقال الذين لا يعلمون }3 .

وعلى جمع الإناث الغائبات . نحو : الطالبات يقمن .

ومنه قوله تعالى : { الوالدات يرضعن أولادهن }4 .

ومنه قول ابن قيس الرقيات :

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنه

4 . تاء المضارعة : تكون في أول الفعل للدلالة على المفرد المخاطب .

نحو : أنت تقول الحق .

ومنه قوله تعالى : { إذ تقول للمؤمنين ألن يكفكم أن يمدكم ربكم }5 .

أو المخاطبة . نحو : أنت تقولين الحق .

ومنه قوله تعالى : { فانظري ماذا تأمرين }6 .

ومنه قول أبي النجم العجلي :

" يابنة عما لا تلومي واهجعي "

---

1 . 35 مريم . 2 . 102 البقرة .

3 . 118 البقرة . 4 .

5 . 124 آل عمران . 6 . 33 النمل .

أو المخاطبين المذكرين . نحو : أنتما تكتبان الدرس .

ومنه قوله تعالى : فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة } 1 .

أو المخاطبين المؤنثين . نحو : أنتما يا هاتان تكتبان الدرس .

ومنه قوله تعالى : إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما } 2 .

أو لجماعة الذكور المخاطبين . نحو : أنتم تستيقظون مبكرين .

ومنه قوله تعالى : { إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم } 3 .

وقوله تعالى : { ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم } 4 .

أو لجماعة الإناث المخاطبات . نحو : أنتن يا طالبات تحافظن على نظافة الفصل .

ومنه قوله تعالى : { وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية } 5 .

حروف التأنيث : الألف ، والهمزة ، والتاء .

أولا . الألف :

أحد الحروف الدالة على تأنيث الكلمة ، وهي قسمان : .

1 . قسم يختص بالتأنيث . 2 . قسم يبين التأنيث .

فالقسم المختص بالتأنيث هي الألف الواقعة طرفا في الأسماء ، وزائدة عليها ، وغير أصلية . كألف " ما " ، ولا منقلبة عن أصل كألف " عصا " ، ولا ملحقة بأصلي كألف " علقى ومعزى " ، وتكون في الثلاثي : كـ " حبلى وسلمى " ، وفي الرباعي : كـ " قرقرى وجحجحى " ، وفي الخماسي : كـ " بعثرى و طبغطرى " .

وتكون في المؤنث اللفظي ، والمعنوي ، وفي المذكر المعنوي كـ " طبغطرى " ، وتكون في المفرد المذكر كما بينا . وتكون في الجمع كـ " حجلى " جمع حجل ، وفي المصادر كـ " الرجعى والدعوى " .

—

1 . 19 الأعراف . 2 . 4 التحريم .

3 . 17 التغابن . 4 . 85 البقرة .

5 . 33 الأحزاب .

أما القسم المبين للتأنيث فهي الألف التي تلي هاء الغائبة المؤنثة .

نحو : أكرمتها ، وساعدتها .

فالألف في أكرمتها ، وساعدتها لبيان التأنيث .

ثانيا . الهمزة :

هي المبدلة من ألف التانيث الممدودة قياسا كألف : حمراء ، وخضراء ، وصحراء ، وخنفساء ، وما شابه ذلك .

* والأصل في مثل هذه الكلمات أن تكون فيها ألف واحدة ، إلا أنهم أرادوا أن يبنوها بناء آخر غير بناء المقصورة ، فزادوا عليها ألفا أخرى ، فاجتمعتا ساكنين فحركت الثانية منهما لأنها المقصورة في الدلالة على التأنيث .

* ولا يجوز أن نعتبر همزة التأنيث أصل في نفسها ، بل هي مبدلة من الألف كما ذكرنا ، بدليل إبدالها واوا في حالتي جمع المؤنث ، والنسب بالياء .

نحو : صحراء : صحراوات ، وصحراوي . وحمراء : حمراوات ، وحمراوي .

ولو كانت الهمزة أصلية لبقيت على حالها في حالتي الجمع ، والنسب ، كما هو الحال في همزة " قرَّاء " فإذا صرفنا الكلمة بقيت همزتها دون إبدال .

فنقول : قرأ ، وقرأت ، ومقرئ ، وقارئ ، وقارئات .

* وتكون الهمزة علامة للتأنيث في الأسماء الثلاثية المفردة .

نحو : صحراء ، وبيداء ، وصفراء .

وفي المصادر الثلاثية المفردة أيضا . نحو : سراء ، وضراء .

وفي الصفات الثلاثية المفردة . نحو : امرأة حسناء ، وخنساء .

وفي أسماء الجمع . نحو : قصباء ، وحلفاء (1) .

---

1 . قصباء هي : القصب ، وحلفاء : نبت ، يقال أحلفت الأرض إذا أنبتت الحلفاء ،

والمفرد منه حَلِفة ، وحَلَفة بكسر اللام وفتحها ، مثل فرِحة ، وخشَبَة .

اللسان ج3 ، ص 129 ، والمعجم الوسيط ج1 ص 192 .

* وتلحق همزة التأنيث ما كان على وزن " فُعلاء " .

نحو : ناقة عُشَراء . وامرأة نُفساء .

وما كان على وزن : فِعَلاء " . نحو : سِيَراء (1) .

* وتكون في المزيد من الأسماء . نحو : كبرياء . على وزن " فِعلياء " .

ونحو : قاصِعاء . على وزن فاعَلاء . وعاشُوراء . على وزن : فاعُلاء .

ونحو : بركاء . على وزن : فَعَلاء (2) . وبرُكاء . على وزن : فَعُلاء .

ونحو : عَقْرُباء . على وزن : فَعُلاء . وخُنْفُساء . على وزن : فُعْلُلاء .

ونحو : زِمَكّاء . على وزن : فِعِلّاء (3) . وزَكَرِّياء . على وزن : فَعَلِّياء .

ويلاحظ أن جميع الألفاظ السابقة مفردة .

* وتلحق همزة التأنيث الجمع على وزن : أفعلاء . نحو : أنبياء .

ووزن : فُعلاء . . : كـ علماء . (4) .

ثالثا ـ تاء التأنيث : سبق ذكرها في موضعها .

حرف الندبة والفصل : الألف .

أولا ـ حرف الندبة : الألف :

مر ذكرها في باب الندبة ، وللزيادة نقول : هي ألف تكون لمد الصوت ، وبعدها هاء لبسطها ، وتمكين مدها . نحو : يا زيداه ، ويا عمراه .

وتكون الألف للدلالة على الندبة في المنادى المفرد ، وتكون في المضاف إليه .

نحو : يا غلام عمراه .

وتكون في آخر صلة الموصول . ومنه كلامهم : وأمن حفر بئر زمزماه .

---

1 ـ عشراء : ما مضى على حملها عشرة أشهر . سيراء : نوع من النبات .

2 ـ بركاء : تعني ساحة الحرب .

3 ـ الزمكاء ، والزمكي منبت ذنب الطائر .

4 ـ رصف المباني ص 144 بتصرف .

ونحو : وا أمير المؤمناه .

ويقول صاحب رصف المباني : " ويجوز في هذه الألف أن تنقلب ياء تارة ، وواوا تارة أخرى بحسب الحركة قبلها إذا خيف اللبس . نحو : وا غلامَكيهْ " (1) .

ويقول سيبويه : " وتقول : وا غلامَكيهْ إذا أضيفت الغلام إلى مؤنث ، وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بينها وبين المذكر إذا قلت : وا غلامكاه " (2) .

* ويجب في ألف الندبة أن يفتح ما قبلها دائما سواء كانت الحركة قبلها مكسورة ، أو مضمومة ، لأنها حينئذ تكون تابعة للألف ، ولا يكون ما قبل الألف إلا مفتوحا .

ثانيا . ألف الفصل :

هي الألف الفاصلة بين نون التوكيد ، ونون ضمير الجمع المؤنث . نحو : اضربنان ، واكتبنان .

فلولا الفصل بالألف بين نون التوكيد ، ونون جماعة الإناث ، لاجتمعت ثلاث نونات فيقال : اضربْنَنَّ ، وذلك مستثقل .

وتأتي للفصل بين الهمزتين لتخلص من الاستثقال أيضا .

ومنه قراءة هشام بن عمار السلمي : { أاأنذرتهم أم لن تنذرهم لا يؤمنون } 3 .

ومنه قوله تعالى أيضا : { أاأنزل عليه الذكر } 4 .

ولكن هناك من القراء ، والنحاة من سيهل الهمزة الثانية بين بين تخفيفا ، ولا يدخل ألفا بينها ، وبعضهم يدخل الألف مراعاة للأصل ، وبعضهم يخففها ، ولا يدخل ألفا ، لأن الهمزة الأولى عارضة .

90 . فمثال الفصل بين الهمزتين قول ذي الرمة :

أيا ضبية الوعساء بين جلاجل وبين القنا أاأنت أم أمّ سالم

الشاهد قوله : " أاأنت " فقد فصل بالألف بين الهمزتين هربا من الاستثقال ، وترسم

---

1 . رصف المباني ص 120 .

2 . الكتاب لسيبويه ج2 ص224 .

3 . 6 البقرة . 4 . 8 ص .

على هذا الشكل (آأنت) .

ومن أمثلة الجمع بين الهمزتين مع عدم الفصل بالألف قول الشاعر (بلا نسبة) :

أأنت الهلالي الذي كنت مرة   سمعنا به والأريحي الملقب

غير أن الفصل بينهما أكثر ، والله أعلم .

همزة الوصل وهمزة القطع :

أولا . همزة الوصل :

هي كل همزة يلفظ بها في أول الكلام ، ولا تكتب ، للتوصل بها إلى النطق بالساكن ، وتسقط في وسطه ، وترسم ألفا عليها صاد صغيرة هكذا (ٱ) .

نحو : انطلق اللاعب مسرعا . واضرب المهمل . واستعمال الفرشاة ضروري .

المواضع التي تكون فيها همزة الوصل :

1 . في الأسماء العشرة المسموعة ، وهي :

ابن ، ابنة ، امرؤ ، امرأة ، اثنان ، اثنتان ، اسم ، است ، ايم ، ايمن .

2 . الأفعال الخماسية ، والسداسية الماضية المبدوءة بهمزة ، والأمر منها .

نحو : انتصر ، انتظم ، استعمل ، استعان .

ونحو : انتصرْ ، انتظمْ ، استعمل ، استعن .

3 . مصادر الأفعال الخماسية ، والسداسية المبدوءة بهمزة .

نحو : انتصار ، انتظام ، استعمال ، استعانة .

4 . في أمر الأفعال الثلاثية ، المفتوحة المضارعة ، وساكنة الحرف الثاني ، ولم يحذف منها حرف الهمزة .

نحو : اضرب ، ارسم ، اكتب .

أما أفعال الأمر الثلاثية المحذوفة الهمزة للتخفيف ، فهمزتها في الأصل همزة قطع لأنها أصلية .

نحو : مر ، وخذ ، وكل . وأصلها : أمر ، وأخذ ، وأكل .

وأمرها أصله : أؤمر ، وأؤخذ ، وأؤكل . وهي كسائر الأفعال التي يسكن ثانيها في المضارع ، غير أن الأفصح حذف همزتها .

5 . في " أل " التعريف إذا اتصلت بالاسم . نحو : الرجل ، الكتاب .

فاللام حرف تعريف ، والألف قبلها همزة وصل (1) . أما إذا لم تتصل " أل " التعريف بالاسم فهمزتها همزة قطع .

* ويغلب على همزة الوصل الكسر نحو : انطلق ، اعمل ، استوي ، انتصار .

وتفتح في موضعين هما :

1 . مع لم التعريف . نحو : الكتاب ، الرجل ، الغلام .

2 . مع كلمة " ايمن " .

وتكون مضمومة في الأفعال المضمومة الحرف الثالث ضمة أصلية .

نحو : اخرُج ، اكتُب ، اشتُري ، اقتُتل .

فالهمزة مضمومة لأنها تتبع الحرف الثالث المضموم .

أما إذا كانت الضمة غير أصلية فلم تضم الهمزة ، وتبقى مكسورة .

نحو : امشوا ، اقضوا ، ارموا .

لأن الأصل : امشيوا ، اقضيوا ، ارميوا .

فحذفت الياء استثقالا ، وتبع ما قبل الواوِ الواوَ .

وكذلك إذا كان الكسر غير أصلي ، وكان الضم أصليا ، بقيت الهمزة مضمومة .

نحو : ادعي يا هند . لأن الأصل : ادعوي .

فاستثقلت الضمة مع كسر الواو ، فاتبع ما قبلها كسرة ، وقلبت الواو ياءً تخفيفا (2).

تنبيهات وفوائد :

1 . إذا استغني عن همزة الوصل بهمزة أخرى ، كهمزة الاستفهام ، حذفت همزة

---

1. اللمع لابن جني ص 308 .

2. رصف المباني ص 133 ، وابن الناظم ص 834 ، وشرح المفصل ج9 ص137 .

الوصل . نحو قوله تعالى : { أصطفى البنات على البنين } 1 .

وقوله تعالى : { أتخذتم عند الله عهدا أم تقولون على الله ما لا تفعلون }2 .

91 . ومنه قول ابن قيس الرقيات :

فقالت أبن قيس ذا وبعض الشيب يعجبها

والشواهد في الآيتين قوله تعالى : " أصطفى ، واتخذتم ، والشاهد في البيت قوله :

" أبن " . ففي الشواهد السابقة حذفت همزات الوصل ، لدخول همزات الاستفهام عليها ، والمبين لذلك أن الهمزات الموجودة في الكلمات السابقة مفتوحة دلالة على أنها همزات استفهام ، في حين أن همزات الوصل غالبا ما تكون مكسورة . وقد أدى ذلك إلى أمن اللبس عند الحذف .

2 . وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في لام التعريف " أل " فإن همزة الوصل لا تسقط لئلا يلتبس الاستخبار بالخبر ، لأنهما مفتوحتان ، بل تبدل همزة الوصل ألفا .

نحو قوله تعالى : { آلذكرين حرم أم الأنثيين }3 .

وقوله تعالى : { آلله خير أما يشركون } 4 .

فلو حذفنا همزة الوصل لالتبس علينا الأمر في الهمزة المثبتة ، أهي استفهامية أم همزة وصل ، لأن كلا من الهمزتين مفتوح .

ثانيا . همزة القطع :

كل همزة تثبت في النطق دائما سواء أكانت في أول الكلام ، أم وسطه ، وترسم ألفا مهموزة هكذا (أ) .

وتكون همزة القطع في المواضع التي لم نذكرها في همزة الوصل وهي كالآتي :

1 . الفعل الثلاثي المهموز الأول . نحو : أخذ ، أكل ، أمر .

2 . الفعل الرباعي الماضي المهموز الأول والأمر منه .

---

1 . 153 . 2 . 80 البقرة .

3 . 143 . 4 . 59 النمل .

نحو : أكرم ، وأكرمْ ، أحسن ن وأحسنْ ، وأعطى ، وأعطِ ، وأنزل ، وأنزلْ .

3 . مصادر الأفعال الرباعية المهموزة الأول . نحو : إكرام ، وإحسان ، وإعطاء .

4 . الأفعال المضارعة عامة المبدوءة بهمزة المتكلم .

نحو : أعملُ من عمل ، أكرمُ من أكرم ، أنتصرُ من انتصر ، أستعينُ من استعان .

5 . في أول الأسماء . نحو : أحمد ، إبراهيم ، إسماعيل ، إمام .

ما عدا الأسماء العشرة المسموعة عن العرب ، وذكرناها في همزة الوصل .

6 . في أول الحروف . نحو : إنَ ، أنَ ، إلى ، ألا ، إلاّ ، و " أل " التعريف إذا لم تتصل بالأسماء .



موسوعة النحو والإعراب

الجزء الخامس

الباب الثالث

الفصل السابع : الجمل 1 (أنواع الجمل ومواقعها الإعرابية)
الفصل الثامن : الجمل 2 (الجملة التي لا محل لها من الإعراب)



الفصل السابع

أنواع الجمل ومواقعها الإعرابية

تقديم :

تعريف الكلام ، وتعريف الجملة ، والفرق بينهما :

عرف ابن هشام الكلام : بالقول المفيد بالقصد (1) .

ثم عرفه في موضع آخر بقوله : اعلم أن اللفظ المفيد يسمى كلاما ، وجملة . ونعني بالمفيد ما يحسن السكوت عليه ، وأن الجملة أعم من الكلام ، فكل كلام جملة ، ولا ينعكس (2) .

نستخلص من التعريفين السابقين أن الكلام هو مجموعة الكلمات التي تكون مع بعضها البعض بناء لغويا مفيدا يحسن السكوت عليه . وهذا في حد ذاته ما يعرف بالجملة التامة المعنى ، سواء أكانت جملة اسمية ، أو فعلية .

نحو : محمد مجتهد . أو جاء محمد . أو ما هو في منزلتهما .

نحو : جلدا السارق . أو : إن الطالب مؤدب .

أما عمومية الجملة فالمقصود به كون مجيئها تامة المعنى ، كما مثلنا ، أو ناقصة لا تعطي معنى يحسن السكوت عليه . نحو : إن جاء محمد ، أو : إذا حضر الماء .

وما إلى ذلك . ومن هنا فالجملة أعم من الكلام ، لأن حد الكلام أن يكون قولا مفيدا ، في حين أن الجملة قد تكون مفيدة ، أو لا تكون ، كما أوضحنا .

أقسام الجملة :

تنقسم الجملة إلى قسمين : .

أولا . جملة اسمية : وهي كل جملة تبدأ باسم مرفوع يعرب مبتدأ ، ويتممه ، أو يكمل معناه صفة مشتقة مرفوعة تعرف بالخبر . نحو : محمد مسافر . وعليٌّ قادم .

—

1 . مغني اللبيب ج2 ص274 .

2 . الإعراب عن قواعد الإعراب ص60 .

192 . ومنه قوله تعالى : {الأعرابُ أشدُ كفرا ونفاقا } 1 .

وهذه الصورة هي أبسط صور الجملة الاسمية ، وتعرف بالجملة الاسمية الصغرى ، وهناك صور أخرى للجملة الاسمية ، منها : أن يكون خبر المبتدأ جملة سواء أكانت اسمية ، نحو : الحديقة أزهارها متفتحة .

193 . ومنه قوله تعالى : { مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد }2 .

أم جملة فعلية . نحو : الطالب يكتب الدرس .

194 . وقوله تعالى : { أنا آتيك به }3 .

وهذا النوع من الجمل يعرف بالجملة الكبرى . لأن جملة أزهارها متفتحة ، جملة صغرى ، فهي مكونة من مبتدأ وخبر ، وفي نفس الوقت في محل رفع خبر المبتدأ "الحديقة " ، الذي يكوِّن مع الخبر الجملة الاسمية ، جملة كبرى .

وكذلك الحال في قولنا : الطالب يكتب الدرس ، فالطالب مبتدأ ، ويكتب فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر ، والدرس مفعول به ، وهذه الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وهي تشكل

جملة صغرى ، والمبتدأ " الطالب " مع خبره الجملة الفعلية يكوّن جملة كبرى ، وقس على ذلك الشواهد القرآنية التي أوردنا .

ومن صور الجمل الاسمية أن يكون المبتدأ مصدرا صريحا .

نحو : احترام الناس واجب .

أو مصدرا مؤولا من أن والفعل المضارع .

نحو قوله تعالى : { وأن تصوموا خير لكم }4 . والتقدير : صيامكم خير لكم .

أو معرفا بأل نحو : المجتهدون مؤدبون . أو معرفا بالإضافة ، نحو : كتابي جديد .

وقد يكون المبتدأ ضميرا ، نحو : أنت مهذب .

195 . ومنه قوله تعالى : { هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه }5 .

—

1 . 97 التوبة . 2 . 18 إبراهيم .

3 . 39 النمل .

4 . 18 إبراهيم . 5 . 67 يونس .

أو اسم إشارة ، أو موصول ، أو استفهام ، أو شرط ... إلخ .

وقد يكون الخبر جملة اسمية ، أو فعلية ، كما أوضحنا في بداية الكلام عن الجملة الاسمية ، أو شبه جملة جار ومجرور . نحو : الكتاب في الحقيبة .

أو ظرف بنوعيه . نحو : الكتاب عندك . والعطلة يوم الجمعة .

ثانيا . الجملة الفعلية :

هي كل جملة تبدأ بفعل ، وتؤدي معنى مفيدا يحسن السكوت عليه سواء أكان الفعل ماضيا ، نحو : ذهب أخوك إلى المدرسة .

196 . ومنه قوله تعالى : { فأصابهم سيئات ما عملوا } 1 .

وقوله تعالى : وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون } 2 .

أم مضارعا ، نحو : يلعب محمد بالكرة .

197 . ومنه قوله تعالى : { ينبت لكم به الزرع } 3 .

وقوله تعالى : { يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت } 4 .

أم أمرا ، نحو : قم مبكرا ، وصلِ حاضرا .

198 . ومنه قوله تعالى : { وقل ربِّ أدخلني مدخل صدق } 5 .

ولا بد للفعل من فاعل ، يأتي على صور مختلفة ، فقد يكون اسما ظاهرا ، كما مثلنا سابقا ، وقد يكون ضميرا متصلا ، نحو : كتبت الواجب .

199 . ومنه قوله تعالى : { وربطنا على قلوبهم } 6 .

أو ضميرا منفصلا ، نحو : علمته الحساب ، واحترم الكبير . ولا تهمل عملك .

ومنه قوله تعالى : { وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم } 7 .

---

1 ، 2 . 34 النحل . 3 . 11 النحل .

4 . 27 إبراهيم . 5 . 80 الإسراء .

6 . 14 الكهف . 7 . 49 المائدة .

وقد يلي الفعل فاعل يكون دائما مرفوعا ، أو ما يكمل الجملة من مفعول به .

نحو : كسر المهمل الزجاج .

ومنه قوله تعالى : { ونقلب أفئدتهم }1 .

200 . وقوله تعالى : { واذكروا نعمة الله عليكم }2 .

أو حال . نحو : جاء الرجل راكبا .

201 . ومنه قوله تعالى : { فادعوه مخلصين }3 .

أو جار ومجرور . نحو : الكتاب في الحقيبة .

ومنه قوله تعالى : { قل آمنا بالله }4 .

أو مفعول معه . نحو : سار التلاميذ وصور المدرسة .

أو مفعول فيه (الظرف) . نحو : لعب الأولاد تحت المطر .

وسافرنا ليلة الخميس . وغير ذلك من مكملات الجملة الفعلية .

أنواع الجمل ومواقعها من الإعراب :

تنقسم الجملة من حيث المواقع الإعرابية إلى نوعين . نوع له موقع إعرابي ، كأن يكون في محل رفع ، أو نصب ، أو جر ، أو جزم . وهذا النوع من الجمل هو الذي يحل محل الاسم المفرد فيأخذ إعرابه . لأن المفرد هو الذي يوصف بالمواقع الإعرابية كالرفع ، وغيرها . وهذا النوع من الجمل يعرف بالجمل التي لها محل من الإعراب . أما النوع الآخر فهي الجملة التي لا محل لها من الإعراب ، والتي لا تحل محل الاسم المفرد .

—

1 . 110 الأنعام . 2 . 7 المائدة .

3 . 65 غافر . 4 . 84 آل عمران .

أولا ـ الجمل التي لها محل من الإعراب :

أولا . الجملة الواقعة خبرا :

ويشترط فيها أن تشتمل على ضمير يربطها بالمبتدأ ، ومحلها الرفع كما في الصور التالية :

1 . أن تكون جملة اسمية . نحو : المدرسة فصولها كثيرة .

المدرسة : مبتدأ ، وفصول : مبتدأ ثان ، وهو مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة ، كثيرة : خبر المبتدأ الثاني ، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول " المدرسة " ، والرابط بين الجملة والمبتدأ هو الضمير المتصل في المبتدأ الثاني " فصولها " .

2 . أو جملة فعلية .

202 . نحو قوله تعالى : { الله يعلم الجهر وما يخفى }1 .

الله : لفظ الجلالة مبتدأ . يعلم : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر ، والجهر مفعول به ... إلخ ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ " الله " ، والرابط الضمير " هو " .

3 . أو جملة اسمية أو فعلية في محل رفع خبر " إنَّ " ، أو إحدى أخواتها .

نحو : إن السماء غيومها كثيرة .

203 . ومنه قوله تعالى : { إن الله يغفر الذنوب }2 .

ونحو : لعل السماء تمطر .

إن : حرف توكيد ونصب ، السماء : اسم إن منصوب .

غيومها : مبتدأ مرفوع ، والضمير في محل جر بالإضافة ، وكثيرة خبر ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر " إن " .

لعل : حرف ترجي ونصب ، والسماء : اسم لعل منصوب .

تمطر : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا .

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر " لعل " .

---

1 . 7 الأعلى . 2 . 53 الزمر.

4 . أو خبر لا النافية للجنس . نحو : لا مهمل ثيابه نظيفة .

ونحو : لا مسيء يحترمه الناس .

ثيابه نظيفة : مبتدأ وخبر ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر لا النافية للجنس .

ويحترمه الناس : فعل ومفعول به مقدم ، وفاعل مؤخر ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لا النافية للجنس .

كما تأتي جملة الخبر في محل نصب ، وذلك في المواضع التالية :

إذا كانت خبرا لفعل ناسخ ، " كان وأخواتها ، أو كاد وأخواتها " .

نحو : كانت الأشجار أوراقها خضراء .

ونحو : أمست السماء تتلبد بالغيوم .

ومنه قوله تعالى : { وكانوا يصرون على الحنث العظيم }1 .

فأوراقها خضراء : مبتدأ وخبر ، والجملة الاسمية في محل نصب خبر كان .

وتتلبد بالغيوم : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر ، وبالغيوم جار ومجرور ، والجملة الفعلية وما في حيزها في محل نصب خبر أمسى .

ونحو : كاد محمد يفوز بالجائزة .

ومنه قوله تعالى : { يكاد البرق يخطف أبصارهم }2 .

يفوز بالجائزة : جملة فعلية مكونة من فعل ، وفاعل مستتر ، وجار ومجرور ، وهي في محل نصب خبر كاد .

ثانيا . الجملة الواقعة حالا :

يشترط فيها أن تشتمل على عائد يربطها بصاحب الحال ، والعائد إما أن يكون الضمير ، أو الواو ، أو الاثنين معا ، أو الواو وقد . وأن يكون صاحب الحال معرفة ، مع عدم وجود المانع من مجيء الجملة حالا .

نحو : حضر الطالب كتابه في يده .

—

1 . 46 الواقعة . 2 . 20 البقرة .

جاء الطالب : فعل وفاعل . كتابه : مبتدأ ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه . في يده : جار ومجرور ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر .

وجملة كتابه في يده : في محل نصب حال من الطالب ، والرابط : الضمير المتصل في " كتابه " ، حيث عاد على " الطالب " .

92 . ومنه قول الشاعر :

إذا الملك الجبار صعر خده مشينا إليه بالسيوف نعاتبه

الشاهد : : " نعاتبه " ، فهي حال جملة فعلية من الضمير المتصل " نا " في " مشينا " ، والرابط الضمير المتصل " ها " الغيبة في " نعاتبه " .

والتقدير : مشينا إليه بالسيوف معاتبين إياه .

204 . ومنه قوله تعالى : { وجاءوا أباهم عشاء يبكون } 1 .

وقوله تعالى : { وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله } 2 .

ومثال مجيء الرابط : الواو . وصل التلميذ والكتاب في يده .

وصل التلميذ : فعل وفاعل . والكتاب : الواو واو الحال ، الكتاب : مبتدأ . في يده : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر . وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال ، والرابط بين جملة الحال ، وصاحبها : الواو في " والكتاب " .

93 . ومنه قول الشاعر :

كأن سواد الليل والفجر ضاحك يلوح ويخفى أسود يتبسم

الشاهد : " والفجر ضاحك " . حل جمل اسمية ، والرابط فيها الواو .

ومثال مجيء الرابط الواو والضمير معا : صافحت محمدا وهو يبتسم .

صافحت محمدا : فعل وفاعل مستتر ، ومفعول به .

وهو : الواو واو الحال ، هو : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

يبتسم : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو .

---

1 . 16 يوسف . 2 . 75 النساء .

وجملة : وهو يبتسم في محل نصب حال من المفعول به " محمدا " .

والرابط : الواو والضمير معا . ولا يكون هذا النوع من الروابط إلا مع الجملة الاسمية . 205 . ومنه قوله تعالى : { وماتوا وهم فاسقون }1 .

ومنه قول الشاعر :

ما كنت أحسبني أبقى إلى زمن يسيء بي كلب وهو محمود

الشاهد : " وهو محمود " حال جملة اسمية ، والرابط الواو والضمير .

ومثال الرابط : الواو وقد . قدم الحجاج وقد انهمر المطر .

قدم الحجاج : فعل وفاعل . وقد انهمر : الواو للحال ، قد حرف تحقيق ، انهمر فعل ماض مبني على الفتح . المطر : فاعل مرفوع بالضمة .

والجملة الفعلية : وقد انهمر المطر في محل نصب حال من " الحجاج " ، والرابط : الواو وقد معا . ولا يكون الرابط : " الواو وقد " إلا مع الجملة الفعلية .

ويلاحظ في جميع الجمل التي ذكرناها آنفا ، كأمثلة على الجملة الحالية ، أن صاحب الحال كان معرفة محضة ، مع عدم وجود المانع الذي يمنع مجيء الحال جملة .

فإذا كان صاحب الحال معرفة غير محضة ، كأن يكون اسما معرفا تعريفا جنسيا .

نحو : محمد الأسد بطولاته مشرفة .

فإن الجملة الواقعة بعد الاسم المعرف تعريفا جنسيا يجوز فيها أن تعرب حالا ، أو صفة ، لأن التعريف الجنسي يقرب من التنكير ، ولكن الأفضل إعرابها حالا .

أما المانع لمجيء الجملة الواقعة بعد المعرفة المحضة أن تكون حملة حالية ، هو أن تكون الجملة إنشائية طلبية أمرا ، أو نهيا ، أو استفهاما ، أو عرضا ، أو تحضيضا ، وفي هذه الحالة تكون الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

نحو : هذا متاعي فدعه عندك . ونحو : جاء صديقك فلا تحرجه .

ونحو : سافر محمد فهل ودعته ؟ ونحو : سنقيم الحفل ألا شرفتنا .

---

1 . 84 التوبة .

ونحو : بدأ الاختبار فهلاَّ درست .

فالجمل الواقعة ـ في الأمثلة السابقة ـ بعد الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والعرض ، والتحضيض ، ليست جملا حالية ، وإنما هي جمل إنشائية ، لذلك لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

ومن موانع وقوع الحال جملة ، أن تأتي بعد معرفة محضة ولكنها مصدرة بحرف من حروف الاستقبال ، كالسين ، وسوف ، أو لن .

نحو : حضر محمد سأسلم عليه . ونحو : سافر عليّ لن أودعه .

فجملة : سأسلم عليه ، في المثال الأول ، وجملة : لن أودعه ، في المثال الثاني ، كل منهما لا تصلح لأن تكون جملة حالية ، لأن الأولى مسبوقة بالسين الدالة على الاستقبال ، والثانية مسبوقة بلن .

ثالثا ـ الجملة الواقعة مفعولا به :

يكون محلها النصب ، وتأتي الجملة مفعولا به في المواضع التالية :

1 ـ أن تكون محكية بالقول . نحو : قال محمد إن أخاك ناجح .

فجملة : إن أخاك ناجح ، جملة اسمية ، مكونة من " إن " واسمها وخبرها ، وهي في محل نصب مقول القول .

206 ـ ومنه قوله تعالى : { قال إني أعلم ما لا تعلمون } 1 .

وقوله تعالى : { قالت اليهود عزير ابن الله } 2 .

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

قالت الصغرى : أتعرفن الفتى ؟ قالت الوسطى : نعم هذا عمر

الشاهد : أتعرفن الفتى ، و نعم هذا عمر . وكل من الجملتين وقع في محل نصب مفعول به لفعل القول .

—

1 . 30 البقرة . 2 . 30 التوبة .

94 . ومنه قول الشاعر :

يقولون ليلى في العراق مريضة   فياليتني كنت الطبيب المداويا

الشاهد : ليلى في العراق مريضة . فقد وقعت الجملة في محل نصب مفعول به لفعل القول .

2 . الجملة الواقعة مفعولا به ثانيا ، أو سدت مسد مفعولين لظن ، أو إحدى أخواتها . نحو : ظننت أخاك سيحضر اليوم .

سيحضر اليوم : السين حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، يحضر فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو ، واليوم ظرف زمان منصوب بالفتحة .

وجملة : سيحضر اليوم : في محل نصب مفعول به ثان لظن .

ونحو : حسبت أنك مسافر .

أنك مسافر : أنك : أن واسمها ، وسافر : خبرها مرفوع .

والجملة : أنك مسافر : سدت مسد مفعولي حسب .

3 . الجملة الواقعة بعد المفعول الثاني في باب : رأى ، وأعلم .

وقد تسد مسد المفعولين .

مثال الجملة الواقعة بعد المفعول الثاني : أعلمت أباك محمدا أخوه ناجح .

أخوه ناجح : جملة اسمية مكونة من المبتدأ والخبر ، وهي في محل نصب مفعول به ثالث للفعل أعلم .

ومثال النوع الثاني :

207 . قوله تعالى : { ولتعلمُنَّ أينا أشد عذابا } 1 .

فجملة : أينا اشد عذابا . جملة اسمية مكونة من مبتدأ ، والضمير المتصل في " أي " في محل جر مضاف إليه ، اشد : خبر المبتدأ ، وعذابا : تمييز منصوب .

وجملة : أينا وما في حيزها في محل نصب سدت مسد مفعولي يعلم .

—

1 . 71 طه .

4 . الجملة الواقعة مفعولا به لأي فعل .

نحو : عرفت من أنت ؟

عرفت : فعل وفاعل . من أنت : مبتدأ وخبر .

وجملة : من أنت ؟ في محل نصب مفعول به للفعل عرف .

95 . ومنه قول الشاعر :

ولا توهمت أن الناس قد فقدوا وأن مثل أبي البيضاء موجود

الشاهد : أن الناس قد فقدوا . جملة اسمية في محل نصب مفعول به للفعل توهم .

وهذا النوع الأخير ما يعرف بتعليق العامل ، وهو ترك العمل لفظا دون معنى ، لمانع من الموانع . كأن تكون الجملة مبدوءة باسم استفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

نحو : عرفت متى السفر ؟

فجملة : متى السفر ؟ في محل نصب مفعول به معنى لا لفظا ، لأن الفعل لم يعمل فيها ظاهرا ، لكونها جملة استفهامية .

أو تكون الجملة متصلة بلام التوكيد . نحو : توهمت لأبوك موجود .

فجملة : لأبوك موجود . جملة اسمية في محل نصب مفعول به لـ " توهمت " في المعنى ، وقد امتنع عمل الفعل لفظا لاتصال الجملة بلام التوكيد .

ومن فوائد الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ، ظهور أثر هذا في التابع .

نحو : عرفت من أنت ؟ وغيرَ ذلك من أمورك .

فـ " غير " معطوفة على محل الجملة المعلقة وهو النصب ، فجاءت " غير " منصوبة .

رابعا . الجملة الواقعة نعتا :

وهي الجملة الموصوف بها ، وحكمها أن تكون زائدة ، ولا يختل المعنى بدونها ، ويشترط في موصوفها : أن يكون نكرة ، وتعرب بحسب موقع موصوفها من الإعراب . فإذا كان موصوفها مرفوعا جاءت في محل رفع .

نحو : خطب فينا رجل لسانه فصيح .

خطب : فعل ماض . فينا : جار ومجرور متعلقان بالفعل . رجل : فاعل مرفوع .

لسانه : مبتدأ ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة . وفصيح : خبر مرفوع .

والجملة الاسمية في محل رفع صفة لرجل لأنه نكرة . والرابط الضمير في " لسانه ".

208 . ومنه قوله تعالى : { من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة } 1 .

وقوله تعالى : { يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم } 2 .

وقوله تعالى : { وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى }3 .

فالجمل : لا بيع فيه ولا شراء ، وتنبئهم بما في قلوبهم ، ويسعى . كل منها جاء في محل رفع صفة لموصوف نكرة مرفوع ، وهو : يوم ، وسورة ، ورجل .

وإذا كان الموصوف منصوبا ، جاءت جملة الصفة في محا نصب .

نحو : شاهدت لوحة رسومها معبرة .

شاهدت لوحة : فعل وفاعل ومفعول به .

رسومها معبرة : رسوم مبتدأ ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إلية ، ومعبرة خبر .

وجملة : رسومها معبرة في محل نصب صفة للوحة النكرة المنصوبة .

ومنه قوله تعالى : { واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله }4 .

209 . وقوله تعالى : { ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم }5 .

فالجملتان : ترجعون فيه إلى الله ، ونكثوا أيمانهم . كل منهما جاء في محل نصب صفة لموصوف نكرة منصوب ، وهو : يوما ، وقوما .

وإذا كان الموصوف مجرورا ، جاءت جملة الصفة في محل جر .

نحو : نعيش في قرية تكثر فيها البساتين .

نعيش : نعيش فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : نحن .

في قرية : جار ومجرور متعلقان بنعيش .

تكثر فيها البساتين : تكثر فعل مضارع مرفوع ، فيها جار ومجرور متعلقان بتكثر ،

---

1 . 254 . 2 . 64 التوبة .

3 . 20 القصص . 4 . 281 .

5 . 13 التوبة .

والبساتين فاعل مرفوع بالضمة .

وجملة : تكثر وما في حيزها في محل جر صفة لقرية .

ومنه قوله تعالى : { ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه } 1 .

وقوله تعالى : { ولا تصل على أحد منهم مات أبدا } 2 .

96 . ومنه قول الشاعر :

لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

فالجمل : لا ريب فيه ، ومات أبدا ، وقد بلوت المر . كل منها جاء في محل جر صفة لأوصاف مجرورة هي : ليوم ، وعلى أحد ، وعن شجر .

* أما المانع من مجيء الجملة صفة ، أن تكون جملة إنشائية .

نحو : جاء مسكين فلا تحرجه .

فجملة : فلا تحرجه ، إنشائية لأنها طلبية نهي ، فلا يصح إعرابها صفة ، ولكن نعربها جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

ونحو : هذا متاع احفظه لي .

فجملة : احفظه لي . جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة إنشائية طلبية أمر .

ونحو : محمد مريض فهل تزره ؟

فجملة : فهل تزره . مستأنفة لا محل لها من الإعراب لأنها إنشائية طلبية استفهامية .

وقس على ذلك بقية أنواع الجمل الإنشائية الطلبية .

ومن موانع وقوع الجملة صفة ولو سبقها نكرة محضة ، أن تكون الجملة محصورة بإلا . نحو : ما زارني رجل إلا قال خيرا .

وفي هذه الحالة تعرب الجملة الواقعة بعد " إلا " حالا ، ولا تعرب صفة ، لأن " إلا " لا تفصل بين الصفة وموصوفها .

—

6 . 9 آل عمران .

1 . 84 التوبة .

خامسا . الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم :

يشترط في الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم أن تكون مقرونة بالفاء ، أو إذا الفجائية . نحو : إن تدرس فلن ترسب .

210 . ومنه قوله تعالى : { ومن يضلل الله فلا هادي له } 1 .

وقوله تعالى : { فإن انتهوا فإن الله بما تعلمون بصير } 2 .

ومثال مجيء جملة الشرط بعد إذا الفجائية : إن نحمل على الأعداء إذا هم هاربون .

ومنه قوله تعالى : { وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون } 3 .

211 . وقوله تعالى : { وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون } 4 .

فالجمل الواقعة بعد " الفاء " ، أو " إذا " الفجائية جاءت في محل جزم بحرف الشرط " إن " . وهذه الجمل بالترتيب هي : فلن يرسب ، فلا هادي له ، فإن الله ... ، إذا هم هاربون ، إذا هم يقنطون ، إذا هم يسخطون .

ونستدل على مجيئها في محل جزم ، أننا إذا عليها فعلا مضارعا جاء مجزوما ، لأنه عطف على المحل ، والمعطوف على محل المجزوم يكون مجزوما .

نحو : متى يجتهد الكسول فإنه ينجح ويحظ بحب الناس .

فالفعل " يحظ " فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، لأنه معطوف على محل الجملة المجزومة الواقعة جوابا للشرط " فإنه ينجح " .

سادسا ـ الجملة الواقعة مستثنى :

يشترط في الجملة الواقعة مستثنى أن يكون الاستثناء منقطعا ، أي أن يكون المستثنى ليس من جنس المستثنى منه .

نحو : لن أعاقب مجتهدا إلا المهمل فعقابه شديد .

فجملة : المهمل فعقابه شديد ، مكونة من مبتدأ أول ، والفاء واقعة في الخبر ، وعقابه

---

1 ـ 186 الأعراف . 2 ـ 36 الروم .

3 ـ 36 الروم . 4 ـ 58 التوبة .

مبتدأ ثان ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة ، وشديد خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

والجملة من المبتدأ الأول وخبره في محل نصب مستثنى .

سابعا . الجملة الواقعة مضافا إليه :

يشترط في الجملة الواقعة مضافا إليه أن تكون بعد كلمة مضافة إلى جملة جوازا أو وجوبا .
والكلمات التي تقع مضافة إلى جملة هي : .

1 . الكلمات الدالة على زمان ، سواء أكان ظرفا ، أم غير ظرف ، ككلمة " يوم " ، فهي تكون ظرفا .

212 . نحو قوله تعالى : { يوم تبيض وجوه وتسود وجوه }1 .

ولا تكون ظرفا ، بل تعرب حسب موقعها من الجملة .

213 . نحو قوله تعالى : { هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم }2 .

فهذا : مبتدأ ، ويوم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، وجملة : ينفع وما في حيزها ، في محل جر مضاف إليه .

2 . الكلمات الدالة على مكان ، سواء أكانت ظرفا ، أم غير ظرف ، ككلمة " حيث " فهي تكون ظرفا مكانيا ، نحو : وقفت حيثُ وقف عليّ ، وجلست حيث محمد جالس .

214 . ومنه قوله تعالى : { واقتلوهم حيث ثقفتموهم }3 .

وقوله تعالى : { الله أعلم حيث يجعل رسالته }4 .

ولا تكون ظرفا إذا جاءت مجرورة بحرف الجر ، فهي اسم مجرور بمن مبني على الضم في محل جر . نحو : آتيك بالأمر من حيثُ لا تدري .

215 . ومنه قوله تعالى : { إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم }5 .

---

1 . 106 آل عمران . 2 . 119 المائدة .

3 . 191 البقرة . 4 . 124 الأنعام .

5 . 27 الأعراف .

وقوله تعالى : { وأخرجوهم من حيث أخرجوكم }1 .

ومنه قول الشاعر :

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

3 . ومن الظروف الملازمة الإضافة إلى الجملة : إذ ، وإذا ، ولمّا الوجودية المفتقرة إلى جواب . نحو : هل تذكر إذ نحن أطفال .

216 . ومنه قوله تعالى : { أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت }2 .

وقوله تعالى : { واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم }3 .

97 . ومنه قول عنترة :

إذ يتقون بي الأسنة لم أحم عنها ولكني تضايق مُقدمي

ومثال إذا : إذا حضر الماء بطل التيمم .

217 . ومنه قوله تعالى : { إذا ذكر الله وجلت قلوبهم }4 .

وقوله تعالى : { إذا جاء نصر الله والفتح }5 .

ومنه قول طرفة :

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

ومثال لما الظرفية الوجودية : فرح والدي لمّا نجحت .

وهي بمعنى الحين مبنية على السكون في محل نصب ، إلا أنها متضمنة للشرط ، ولكنها غير جازمة ، لاختصاصها بالدخول على الأفعال الماضية .

218 . ومنه قوله تعالى : { فلما أخذتهم الرجفة قال ربِّ لو شئت أهلكتهم } 6 .

ومنه قول زهير :

فلما وردن الماء زرقا جمانه وضعن عِصِّي الحاضر المتخيِّم

---

1 . 191 البقرة . 2 . 133 البقرة .

3 . 103 آل عمران . 4 . 2 الأنفال .

5 . 1 الفتح . 6 . 155 الأعراف .

4 . ومن الظروف والمصادر التي تضاف جوازا إلى الجملة " لدن " ، وهي ظرف زمان ، أو مكان ، حسب المعنى ، وقد لا تكون ظرفا . و " ريث " ، وهي مصدر من " راث " بمعنى " أبطأ " ، ويعرب المصدر ظرف زمان .

ويشترط في الجملة المضافة إلى " لدن ، وريث " أن تكون فعلية فعلها متصرف متبث . مثال لدن الظرفية : أنت مهذب لدن عرفتك صغيرا .

98 . ومنه قول الشاعر :

لزمنا لدن سألتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح

ومثال مجيئها اسما مجرورا : أنت مجتهد من لدن كنت صغيرا .

ومثال ريث : انتظرت ريث حضر أخوك .

99 . ومنه قول الشاعر :

خليليَّ رفقا ريث أقضي لبانة من العرجات المذكرات عهودا

فالجمل الواقعة بعد " لدن ، وريث " في محل جر مضاف إليه ، وكذلك جميع الجمل الواقعة بعد الظروف الآنفة الذكر .

ثامنا . الجملة التابعة لمفرد :

تنقسم الجملة التابعة لمفرد إلى ثلاثة أنواع : .

1 . الجملة الواقعة صفة لمفرد مرفوع ، أو منصوب ، أو مجرور .

مثال المرفوع : جاء رجل يركب دابة .

219 . نحو قوله تعالى : { من قبل أن يأتي يوم لا بيع في ولا خلال } 1 .

ومثال المنصوب : عاقبت طالبا يهمل واجباته .

ومثال المجرور : سلمت على رجل يركب دابة .

---

1 . 31 إبراهيم .

2 . الجملة المعطوفة على مفرد مرفوع ، أو منصوب ، أو مجرور .

نحو : محمد قادم وأبوه ذاهب .

وفي ذلك خلاف ، فإذا كان العطف على المفرد تكون جملة " أبوه ذاهب " ، في محل رفع معطوفة على الخبر " قادم " . أما إذا كان العطف على جملة " محمد قادم " ، سيكون الشاهد قد خرج عن موضعه . وهنالك خلاف آخر منشأه أن الواو قد تكون واو الحل ، وبذلك لا تكون جملة " أبوه ذاهب " تابعة لما قبلها .

ومثال المعطوفة على مفرد منصوب : كافأت طالبا شاعرا ويكتب قصة .

ومثال المعطوفة على المجرور ، أو موقعه الجر : نحو : استمعت إلى عجوز منشد ويعزف على الربابة . ونحو : استمعت إلى عجوز ينشد ويعزف على الربابة .

3 . الجملة الواقعة بدلا من الاسم المفرد الذي يسبقها :

220 . نحو قوله تعالى :

{ ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم } 1 .

فـ " إن " وما عملت فيه بدل من " ما " وصلتها ، ويجوز أن تكون استئنافية ، كما جاز في قوله تعالى : { وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها }2 .

فجملة " والساعة لا ريب فيها " يجوز أن تكون استئنافية ، وليست بدلا ومنه أيضا قوله تعالى : { وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم }3 .

فجملة " هل هذا ... إلخ " يجوز فيها أن تكون بلا من اسم الموصول وصلته ، ويجوز فيها أن تكون مفسرة ، والله أعلم . ولكن الأحسن أن نعدل عن إعراب الجمل بدلا ، أو عطف بيان ، لما قد يكون فيها من التكلف في المعنى ، والأفضل أن تكون استئنافية ، كما في الآيتين الأولى والثانية ، وتفسيرية كما في الآية الأخيرة فتدبر ، والله يحفظك.

---

1 . 43 فصلت . 2 . 32 الجاثية .

3 . 3 الأنبياء .

تاسعا . الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب ، وذلك في موضعين :

1 . في العطف :

نحو : المتفوق يفوز بالجائزة ، ويحترمه زملاؤه .

ويشترط في الجملة الواقعة بعد الواو ، أن تكون معطوفة على الجملة الصغرى وهي " يفوز بالجائزة " ، لا على الجملة الكبرى وهي " المتفوق يفوز بالجائزة " . هذا إذا اعتبرنا الواو للعطف ، فإذا قدرنا الواو للحال لم تكن الجملة بعدها تابعة لما قبلها .

2 . في البدل :

ويشترط في الجملة الثانية الواقعة بدلا أن تكون أوفى من الجملة الأولى ، وأوضح في تأدية المعنى المطلوب . نحو : قلت له ارحل لا تمكث عندنا .

ومنه قوله تعالى : { واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين } 1 .

فجملة " أمدكم ... إلخ " بدل من جملة " أمدكم بما تعلمون " ، لأنها أوضح منها ، وأوفى في تأدية المعنى .

—

1 . 132 ، 133 ، 134 الشعراء .

الفصل الثامن

ثانيا ـ الجملة التي لا محل لها من الإعراب

هي الجملة التي لا تحل محل المفرد ، ولا تأخذ إعرابه ، ولا يقال فيها إنها في موضع رفع ، أو نصب ، أو جر ، أو جزم . وأنواعها على النحو التالي : .

أولا ـ الجملة الابتدائية :

ويقصد بها الجملة التي نبتدئ بها الكلام لفظا ، أو تقديرا ، وسواء أكانت اسمية ، أم فعلية .

فالاسمية نحو : محمد مجتهد .

221 ـ ومنه قوله تعالى : { إنَّا أعطيناك الكوثر } 1 .

والفعلية نحو : يطوف المسلمون حول الكعبة .

222 ـ ومنه قوله تعالى : { تبت يدا أبي لهب وتب } 2 .

فكل من الجملتين السابقتين ، وكذلك الآيتان المستشهد بهما ، لا محل لها من الإعراب ، لأنها جملة ابتدائية تؤدي معنى مستقلا ، ولا يصح أن يحل محلها كلمة مفردة ، وإلا ضاع المعنى .

ومثال الجملة الابتدائية التي يبتدأ بها الكلام تقديرا قول الأفوه الأودي :

بينما الناس على عليائها إذ هَوَوا في هُوّة فيها فغاروا

فلكون " بين " ظرف للفعل " هوى " ، والتقدير : هوى الناس في هوة بينما هم على عليائها . فهي جملة ابتدائية ، وإن كان قبلها جملة " الناس على عليائها " ، لأنها أُخرت لفظا ، وحقها التقديم في أول الكلام تقديرا .

ومنه قوله تعالى : { كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد رزقا } 3 .

فلأن " كل " ظرف للفعل " وجد " ، والتقدير : وجد زكريا عندها رزقا كلما دخل

ـــ

1 . 1 الكوثر . 2 . 1 المسد .

3 . 37 آل عمران .

عليها المحراب . فجملة " وجد " ابتدائية ، وإن كان قبلها في الظاهر جملة أخرى .

ثانيا . الجملة الواقعة بعد أدوات الابتداء ، وتشمل التالي :

1 . الحروف المكفوفة وهي : إنما ، وأنما ، وليتما ، وكأنما ، ولعلما ، لكنما ، وربّما ، وكما .

نحو قوله تعلى : { إنما المؤمنون إخوة } 1 .

وقوله تعالى : { إنما أنت نذير } 2 .

وقوله تعالى : { وإنما أنا نذير مبين } 3 .

ومنه قول كثير :

أراني ولا كفران لله إنما أواخي من الأقوام كل بخيل

ونحو قوله تعالى : { يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد } 4 .

ونحو قول النابغة الذبياني :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

ومنه قوله تعالى : { فكأنما خر من السماء } 5 .

ومنه قول الشاعر :

كأنما ضربت قدام أعينها قطنا بمستحصد الأوتار محلوج

ومنه قول الفردزق :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا

ومنه قول امريء القيس :

ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وقول ساعدة بن جؤية :

ولكنما أهلي بواد أنيسه سباع تبغى الناس مثنى وموحدا

---

1 . 10 الحجرات . 2 . 12 هود .

3 . 50 العنكبوت . 4 . 5 فصلت .

5 . 31 الحج .

" ربما " نحو : ربما الغائب يعود .

ومنه قوله تعالى : { ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين } 1 .

" كما " اتصلت ما الزائدة بـ " الكاف " فمنعتها من العمل ، والجملة بعدها ابتدائية لا محل لها من الإعراب . نحو : الشهادة خير الكلام كما الصلاة عمود الدين .

2 . " إذا " الفجائية : نحو : خرجت فإذا السماء تمطر .

ومنه قوله تعالى : { فإذا هي حية تسعى } 2 .

وقوله تعالى : { ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين } 3 .

3 . أمّا ، وبل ، ولكن ، وهل ، وما النافية غير الحجازية " التي لا عمل لها " ، وبينا ، وبينما ، وإلاّ الاستثنائية .

وإليك أمثلتها على التوالي :

" أمّا " قال تعالى : { فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم }4 .

ومنه قول سبيع بن الخطيم :

أمّا إذا ضاقت فإن مصيرها   هضب القليب فعردت فأقوف

و" أمّا " هنا حرف شرط غير جازم وتفصيل وتوكيد ، وتلزم الفاء جوابها كثيرا .

" بل " نحو قوله تعالى : { بل تؤثرون الحياة الدنيا } 5 .

وقوله تعالى : { أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق }6 .

و" بل " حرف ابتداء يفيد الإضراب .

" لكن " المخففة من الثقيلة لا عمل لها ، وهي حرف استدراك إذا سبقها نفي وتدخل على الجمل الفعلية والاسمية ، مثال الفعلية :

قوله تعالى : { ولكن كانوا أنفسهم يظلمون } 7 .

—

1 . 2 الحجر . 2 . 20 طه .

3 . 108 الأعراف . 4 . 26 البقرة .

5 . 14 الأعلى . 6 . 70 المنافقون .

7 . 118 النحل .

ومنه قول العجير السلوسي :

ولكن ستبكي خطوب كثيرة   وشعت أهينوا في المجالس جوع

ومثال دخولها على الجمل الاسمية وهي عنئذ ابتدائية لمجرد إفادة الاستدراك .

قوله تعالى : { لكن الراسخون في العلم منهم } 1 .

ومنه قول زهير :

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره   لكن وقائعه في الحرب تنتظر

" هل " وهي حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب ولا يعمل فيما بعده ، ويختص بالتصديق والإيجاب ، ويفيد معرفة مضمون الجملة ن ويدخل على الأفعال ، والأسماء .

نحو قوله تعالى : { هل أتى على الإنسان حين من الدهر } 2 .

ومنه قول عنترة :

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

ومثال دخولها على الأسماء قول الحارث بن حلزة :

أيها الناطق المُرَقِّش عنا عند عمرو وهل لذاك فداء

وقوله :

كتكاليف قومنا إذ غزا المنذ ر هل نحن لابن هند رِعاء

ومنه قول امرئ القيس :

وإن شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من مُعَوَّل

" ما " النافية غير العاملة ، وتختص بالدخول على الأفعال ، وتعرف بالتميمية ، أو غير الحجازية (لأن ما الحجازية تعمل عمل ليس) .

نحو قوله تعالى : { قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي } 3 .

—

1 . 162 النساء . 2 . 1 الإنسان .

3 . 15 يونس .

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

وما راعني إلا مناد ترحلوا		وقد لاح مفتوق من الصبح أشقرا

مثال " بينا " قال الأفوه الأودي :

فبينا نحن نرقبه أتانا		معلق فضة وزنا ذراعي

مثال " بينما " قوله أيضا :

بينما الناس على عليائها		إذ هو وافي هوة فيها فغاروا

ثالثا . الجملة الواقعة بعد أدوات التحضيض :

وهي : هلاّ ، ولوما ، ولولا غير الشرطية إذا تلاهما فعل مضارع .

نحو : هلاّ تساعدنَّ المحتاج .

وهي تفيد التوبيخ إلى جانب التحضيض أذا دخلت على الفعل الماضي كقول عنترة :

هلاّ سألتِ الخيل يا بنة مالك		أن كنت جاهلة بما لا تعلمِ

ونحو قوله تعالى : { لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين } 1 .

ونحو قوله تعالى : { لولا تستغفرون الله } 2 .

رابعا . الجملة المستأنفة :

هي الجملة المنقطعة عما قبلها صناعيا (3) ، وتأتي في وسط الكلام ، أو الجملة التي نفتتح بها كلاما جديدا .

نحو : مات فلان رحمه الله .

---

1 . 7 ، 8 الحجر . 2 . 46 النحل .

3 . إعراب الجمل ، د / فخر الدين قباوة ص 36 .

المقصود بالاتباع الصناعي عدم التعلق باتّباع ، أو إخبار ، أو وصفية ، ولا يضر الارتباط المعنوي ، لأن الارتباط المعنوي لا يستلزم محلا إعرابيا .

فجملة " رحمه الله " جاءت بعد اسم معرفة ، ولكنها لم تكن حالا منه ، بل هي جملة جديدة ، ومنقطعة عن الجملة السابقة ، لأنها دعاء له بالرحمة ، لذلك تسمى الجملة الأولى " مات فلان " جملة ابتدائية ، ونسمي الجملة الثانية " رحمه الله " جملة استئنافية .

223 . ومنه قوله تعالى : { قالت ربي إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت } 4 .

ومن الجمل الاستئنافية الجملة المؤخر عنها العامل في باب " ظن " .

نحو : محمد مقصر أظن .

فجملة " أظن " وفاعلها المقدر ، لا محل لها من الإعراب استئنافية .

والجملة المستأنفة هي الجملة الكائنة جوابا لسؤال مقدر . أو جوابا لنداء .

فمثال جواب السؤال المقدر .

224 . قوله تعالى : { ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا : سلاما ، قال سلام } 1 .

فجملتا القول استئنافيتان ، لأنهما جواب لسؤال مقدر هو : ماذا قالوا ؟

ومنه قوله تعالى :

{ هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم مكرمون } 2 .

فجملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر هو : فماذا قال لهم ؟

وهذا النوع يعرف بالاستئناف البياني ، لأن جملة الجواب المستأنفة تكون جوابا لسؤال مقدر كما مر معنا .

أما الأنواع الأخرى من الجمل الاستئنافية فتعرف بالاستئناف النحوي ، والاستئناف البياني نوع من الاستئناف النحوي ، وليس كل استئناف نحوي يكون بيانيا .

ومثال جواب النداء قول جميل بثينة :

أبُثينَ إنّك قد ملكتِ فأسجحي وخذي بحظك من كريم واصل

—

1 . 36 آل عمران . 2 . 69 هود .

3 . 24 ، 25 الذاريات .

ومنه قول الأخطل :

أعاذلَ ما عليكِ بأن تَرَيني أُباكر قهوة فيها احمرار

وكثيرا ما تدخل على الجمل المستانفة أحرف تعرف بأحرف الاسئناف وهي :

الفاء ، والواو ، وثم ، وحتى ، وبل التي للإضراب الانتقالي ، وأو التي بمعنى بل ، وأم المنقطعة ، ولكن مجردة من الواو العاطفة

فمثال المقرونة بالفاء قوله تعالى : { بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون } 1 .

وقوله تعالى : { قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه } 2 .

وقوله تعالى : { ونصحت لكم فكيف آسي على قوم كافرين } 3 .

ومثال المقرونة بالواو قوله تعالى : { إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار } 4 .

وقوله تعالى : { كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل } 5 . وقوله تعالى : { ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين } 6 .

ومنه قول امريء القيس وقد اجتمع فيه جملتان استئنافيتان الأولى مقرونة بالواو والثانية بالفاء :

وقوفا بها صحبي عليَّ مطيهم يقولون لا تهلك أسىً وتجمل

وإنَّ شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معوَّل

الشاهد في البيت الثاني قوله : وإن شفائي ، وقوله : فهل عند رسم .

والمقرونة بـ " ثم " .

قوله تعالى : { فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة } 7 .

ـــ

1 . 88 البقرة . 2 . 104 الأنعام .

3 . 93 الأعراف . 4 . 10 آل عمران .

5 . 108 البقرة . 6 . 34 الأنعام .

7 . 20 العنكبوت .

ومثال المقرونة بـ " حتى " قول الفرزدق :

فيا عجبا حتى كليب تسبني   كأن أباها نهشل أو مجاشع

والمقرونة بـ " بل " قوله تعالى :

{ وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا } 1 .

ومثال المقرونة بـ " أو " .

قوله تعالى : { وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون } 2 .

والجملة المستأنفة بعد " أو " : هم يزيدون على تقدير هم المحذوف .

والمقرونة بـ " أم " .

" قوله تعالى : { هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور } 3 .

ومثال المقرونة بلكن قول زهير :

إنَّ ابن ورقاء لا تخشى غوائله   لكن وقائعه في الحرب تُنتَظر

خامسا . جملة صلة الموصول الاسمي ، أو الحرفي :

هي الجملة التي تكون صلة لاسم موصول ، أو حرف مصدري .

وأسماء الموصول هي : الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ، الذين ، الأُلَى ، اللواتي ، اللاتي ، اللائي ،

أل ، مَن ، ما ، ذا ، ماذا ، ذو ، أيٌّ ، أيّة .

نحو : جاء الذي فاز بالجائزة .

225 . ومنه قوله تعالى : { الذي جعل لكم الأرض مهادا }4 .

وقوله تعالى : { الذي علم بالقلم }5 .

ومنه قول الفرزدق :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم

—

1 . 15 ، 16 الأعلى . 2 . 147 الصافات .

3 . 16 الرعد .4 . 10 الزخرف .

5 . 4 العلق .

ومنه قول مجنون ليلى :

وأنتِ التي ما من صديق ولا عِدا   يرى نِضوَ ما أبقيت إلا بكى ليا

ومنه قوله تعالى : { ربنا أرنا اللذين أضلانا } 1 .

ومنه قول الأخطل :

هما اللتان لو ولدت تميم لقيل : فخر لهم صميم

وقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله } 2 .

ومنه قول الحطيئة :

وأرى الذين حووا تراث محمد أفلت نجومهم ونجمك يسطع

ومنه قوله تعالى : { وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم } 3 .

وقوله تعالى : { واللائي يئسن من المحيض } 4 .

ومنه قول يزيد بن الحكم :

يقول الخنا وأبغضُ العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليُجدَّع

الشاهد قوله : " اليجدع " فـ " أل " موصول اسمي بمعنى الذي .

ومنه قول الفرزدق :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

الشاهد قوله : " الترضى " فـ " أل " موصول أسمي لذلك اتصل بالفعل ، أي : الذي ترضى .

ومنه قول عمرو بن كلثوم :

فصالوا صولة فيمن يليهم وصلنا صولة فيمن يلينا

الشاهد قوله : " فيمن " من اسم وصول للعاقل .

ومنه قول زهير :

سعى ساعيا غَيظِ بنِ مُرَّةَ بعدما تبزَّلَ ما بين العشيرة بالدم

—

6 . 29 فصلت . 4 . 35 المائدة .

5 . 23 النساء . 6 . 4 الطلاق .

الشاهد قوله : " ما " اسم موصول لغير العاقل .

ومنه قول لبيد :

لا تسالان المرء ما ذا يحاول أنحبٌ قضى أم ضلالٌ وباطلُ

الشاهد فيه : " ذا " اسم موصول .

ومنه قول القوال الطائي :

قولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا هلُمَ فإن المَشرفيَّ الفرائضُ

الشاهد قوله : " ذو " وهو اسم موصول ، والأكثر فيه ألا يؤنث ، ولا يثنى ، ولا يجمع ، ويكون مبنيا على السكون ، وقد يعرب إعراب الأسماء الخمسة كما في قول منظور بن سحيم :

فإما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

الشاهد قوله " من ذي " فذي اسم موصول أعرب إعراب الأسماء الخمسة فجر بمن وعلامة جره الياء ، وقد حذفت منه صلة الموصول لدلالة الظرف " عند " عليها .

ومنه قول الأعشى :

يضرب الأدنى إليهم وجهه لا يبالي أيَّ عينيه كَفَحْ

الشاهد قوله : " أيّ " وهي اسم موصول معرب ، وقد تؤنث ، ويجب أن تضاف إلى معرفة كما في الشاهد المذكور خلافا للكوفيين ، فإن اضيفت إلى ضمير وكانت صلتها جملة اسمية محذوفة الصدر جاز فيها الإعراب والبناء على الضم .

نحو قوله تعالى : { ثم لننزعنَّ من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عِتيّا } 1 .

وللاستزادة راجع اسم الموصول في الموسوعة .

أما الموصول الحرفي : فهو عبارة عن الأحرف المصدرية التي تشكل مع ما بعدها مصدرا مؤولا له محل من الإعراب ، وما يليها يكون صلة لها لا محل له من الإعراب وهي : أنْ ، وما ، وكي ، وأنّما . نحو : سرني أن نجحت .

---

1 . 69 مريم .

ومنه قول معن بن أوس :

يحاول رَغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي أن يَحُلَ به الرَّغمُ

الشاهد قوله : " أن يحل " فأن حرف مصدري ونصب يحتاج إلى صلة ، والفعل " يحل " صلته ، وأن والفعل في تأويل مصدر تقديره " حلول " في محل رفع مبتدأ مؤخر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .

ونحو قوله تعالى : { وضاقت عليكم الأرض بما رحبت } 1 .

ومنه قول الشاعر :

يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا

الشاهد في الآية قوله تعالى : " بما رحبت " فما مصدرية ، والفعل " رحب " وما في حيزه صلتها ، ويشكلان معا مصدرا مؤولا في محل جر بالباء .

والشاهد في البيت قوله : " ما ذهب " فما مصدرية ، وجملة ذهب صلتها ، والمصدر المؤول من " ما " والفعل في محل نصب مفعول به للفعل يسر .

ومنه قوله تعالى : { لكي لا يكون على المؤمنين حرج } 2 .

وقوله تعالى : { لكي لا تأسوا على ما فاتكم } 3 .

ومنه قول أبو ذؤيب الهذلي :

تريدين كي ما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

ومنه قوله تعالى : { يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد }4 .

فالجمل الواقعة بعد أسماء الموصول ، أو بعد الحرف المصدري ، الذي يحتاج إلى صلة ، كلها جمل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

—

1 . 25 التوبة . 2 . 37 الأحزاب .

3 . 23 الحديد . 4 . 6 فصلت .

سادسا . الجملة المعترضة :

هي الجملة الواقعة بين شيئين متلازمين ، يحتاج كل منهما للآخر ، وفائدتها تقوية الكلام وتوضيحه ، أو توكيده ، أو تحسينه .

مثال تقوية الكلام وتوضيحه قول قطري بن الفجاءة :

فإن أمت حتف أنفي لا أمت كمدا على الطعان وقصرُ العاجز الكمدُ

ولم أقل لم أساقِ الموتَ شاربَه في كأسه والمنايا شرّعٌ وُرُدُ

الشاهد قوله : قصر العاجز الكمد ، حيث جاءت الجملة معترضة بين المعطوف عليه ، والمعطوف لإفادة التقوية والتوضيح .

ومثال المعترضة للتوكيد قول : عمرو بن شاس

أرَدْتِ عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

الشاهد قوله : لعمري ، فقد جاءت جملة القسم معترضة بين الفعل ، والجار والمجرور المتعلق به لغرض التوكيد .

ومثال التحسين قول زهير :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

الشاهد قوله : لا أبا لك جملة معترضة بين فعل الشرط وما في حيزه ، وبين جوابه ، وليس الفرض منه التوكيد ، أو التوضيح ، وإنما جاء به الشاعر على عادة العرب في إجرائهم إياه مجرى المثل لغرض التحسين .

وتقع الجملة المعترضة في المواضع الآتية : .

1 . بين الفعل وفاعله . نحو : وصل . أظن . أبوك .

2 . بين الفعل ونائب الفاعل . نحو : توفي . أعتقد . المريض .

3 . بين الفعل ومفعوله . نحو صافحت . رعاك الله . رجلا شجاعا .

4 . بين المبتدأ وخبره . نحو : أنت . حماك الله . صديق مخلص .

5 . بين اسم كان وخبرها . نحو : كان عليّ . رحمه الله . أمينا في صداقته .

6 . بين اسم إن وخبرها . نحو : إن أخاك . والله . شهم .

7 . بين الشرط وجوابه . نحو : إن زرتني . إن شاء الله . تجدني في انتظارك .

226 . ومنه قوله تعالى :

{ وإذا بدلنا آية مكان آية . والله أعلم بما ينزل . قالوا إنما أنت مفتر } 1 .

8 . بين المضاف والمضاف إليه . نحو : استعرت كتاب . والله . محمد .

9 . بين القسم وجوابه .

والله . والحق يقال . لأكافئنَّ الفائزين .

227 . وقوله تعالى : { فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك }2 .

10 . بين الموصول والصلة ، نحو : جاء الذي . أشهد . قد فاز بالسباق .

11 . بين الموصوف والصفة . نحو : أعطف على رجل . والله . فقير .

12 . بين أجزاء الصلة . نحو : حضر الذي خيره . لا شك . يعم الجميع .

13 . بين الجار والمجرور . نحو : ذهبت إلى . والله . عملي مبكرا .

14 . بين قد والفعل . نحو : قد . والله . نجح محمد .

100 . ومنه قول الشاعر :

أخالد قد . والله . أوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنفا

15 . بين سوف والفعل . نحو : سوف . والله . ينجح المجد .

101 . ومنه قول الشاعر :

ما أدري وسوف . أخال . أدري أقوم آل حصن أم نساء

16 . بين حرف النفي ومنفيه : نحو : لا ـ والله ـ أقصر في عملي .

102 . ومنه قول الشاعر :

ولا . أراها . تزال طاغية تحدث لي نكبة وتنكؤها

ونحو : ما . أظنه . يفلح الكسول .

وقد يأتي أكثر من جملة معترضة في الموضع الواحد .

نحو : محمد . والله . والحق أقول . لن يقصر في خدمة الوطن .

في جميع الأمثلة السابقة ، نجد صورا مختلفة لجمل معترضة في مواطن شتى بين جزأين

—

1 . 10 النحل . 2 . 85 ص .

متلازمين من الكلام ، وفي بعض المواطن بين الفعل وما قد يسبقه من بعض الحروف ، وهذه الجمل لا محل لها من الإعراب .

وقد يسبق الجملة المعترض بعض الأحرف التي تسمى بأحرف الاعتراض وهي في الأصل أحرف استئناف ، أو عطف ، وهذه الأحرف هي :

1 . " الفاء " كما في قول علقمة الفحل :

وأنت امرؤٌ أفضتْ إليك أمانتي وقبلك ربَّتني فضِعت رُبُوبُ

ومنه قوله تعالى : { ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان } 1 .

2 . " الواو " .

كقوله تعالى : { فلما وضعتها قالت : ربِّ إني وضعتها أنتى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى } 2 .

ومنه قول متمم بن نويرة :

لعمري وما دهري بتأبين هالك ولا جزعٍ مما أصاب فأوجعا

لقد كفّن المِنهال تحت ردائه فتى غير مبطان العشيات أروعا

الشاهد قوله : وما دهري ... إلخ جملة معترضة مقرونة بواو الاعتراض .

3 . " إذ " التعليلية .

كقوله تعالى : { ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون }3 .

ومنه قول مجنون ليلي :

فيا ربِّ إذ صيرت ليلى هي المنى   فزِنِّي بعينيها كما زنتها ليا

الشاهد قوله : إذ صيرت . جملة اعتراضية مقرونة بـ " إذ " .

4 . " حتى " الابتدائية .

كقوله تعالى { وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار }4 .

—

1 . 62 . 64 الرحمن . 2 . 36 آل عمران .

3 . 39 الزخرف . 4 . 18 النساء .

ومنه قول الشاعر :

عممتم بالندى حتى غُواتُهُمُ   فكنت مالك ذي غَيٍّ وذي رشدِ

5 . اللام الموطئة لجواب القسم : وهي اللام الداخلة على أداة الشرط ، للإذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها ظاهر ، أو مقدر لا على الشرط ، وقد عد النحاة اللام الموطئة للقسم من الأحرف الاعتراضية لأنها تتصدر الجملة الشرطية فتجعلها اعتراضية .

مثال القسم الظاهر قول الشاعر :

لعمري لئن كنتم على النأي والغنى   بكم مثل ما بي إنكم لصديق

فالقسم الظاهر قوله : لعمري ، والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه : إنكم لصديق .

ومثال القسم المقدر قمل الشاعر :

لمتى صلحت ليُقضينْ لك صالح ولتُجزَيَنَّ إذا جُزيتَ جميلا

فالقسم في هذا الشاهد مقدر قبل اللام الموطئة ، والجملة معترضة بين القسم المقدر وجوابه .

الفرق بين الجملة المعترضة ، وبين جملة الحال :

نتيجة للالتباس الذي كثيرا ما يقع بين الجملة الاعتراضية ، والجملة الحالية ، حاول النحاة وضع بعض الفوارق التي تميز بين الجملين حتى لا يختلط الأمر على الدارس ، وهذه الفوارق هي :

1 . الإنابة عن المفرد :

الجملة الحالية كما مر معنا جملة لها محل من الإعراب ، لذلك فهي تحل محل الاسم المفرد ، وتنوب عنه في إعرابه .

أما الجملة الاعتراضية فهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، ولا تحل محل المفرد .

2 . الإنشاء :

قد تأتي الجملة الاعتراضية إنشائية ، في حين لا تكون الجملة الحالية كذلك .

والشاهد على ذلك قول جميل :

يقولون جاهد يا جميل بغزوة وأيَّ جهاد غيرَهنَّ اريد

الشاهد قوله : يا جميل ، وهي جملة نداء إنشائية قد اعترضت بين الفعل " جاهد " وبين الجار والمجرور المتعلق بالفعل وهو " بغزوة "

وكذلك قول ابن هرمة :

إن سليمى والله يكلؤها ظننت بشيء ما كان يرزؤها

فالشاهد قوله : والله يكلؤها ، وهي جملة دعاء إنشائية ، وقعت معترضة بين اسم إن وخبرها .

3 . الاستقبال :

قد تبدأ الجملة المعترضة بحرف من أحرف الاستقبال كلن وسوف ، والسين .

نحو قوله تعالى : { فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة } 1 .

ونحو قول زهير :

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ ؟

ويمتنع ذلك في الجملة الحالية ، لأنه يراد بها الحاضر لا الاستقبال .

سابعا . الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم :

أدوات الشرط غير الجازمة : إذا ، لو ، لولا ، لوما ، لمّا الظرفية المتضمنة معنى الشرط ، كيف .

كقول المتنبي :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

---

1 . 241 البقرة .

103 . ومنه قول امرئ القيس :

إذا قلت هاتي ناوليني تمايلت على هضيم الكشح ريا المخلخل

ومنه قول جرير :

لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

ومنه قوله تعالى : { ولو نزلنا هذا القرآن ، على جبل لرأيته خاشعا } 1 .

228 . وقوله تعالى : { ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة } 2 .

ونحو قوله تعالى : { لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم } 3 .

ونحو : لوما تأخرت لخرجنا في رحلة .

ونحو قوله تعالى : { فلما أتاهم من فضله بخلوا به } 4 .

ونحو : كيف تقفُ أقفُ .

في الأمثلة السابقة نجد أن أجوبة الشرط وهي على الترتيب : ملكته ، وتمايلت ، لهاجني استعبار ، ولرأيته ، ولجعل ، ولمسكم ، ولخرجنا ، وبخلوا ، وأقف . كلها أجوبة شرط لأدوات غير جازمة ، وهي : إذا ، ولو ، ولولا ، ولوما ، ولمَّا ، وكيف ، وهذه الأجوبة لا محل لها من الإعراب .

ومن أمثلة أجوبة الشرط الجازمة غير المقترنة بالفاء ، أو إذا : أن تدرس تنجح .

ثامنا . الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم غير مقتر بالفاء ، أو إذا الفجائية .

وأدوات الشرط الجازمة هي : إن ، إذما ، من ، ما ، مهما ، كيفما ، حيثما ، أينما ، متى ، أيّان ، أنّى ، أيّ .

نحو قوله تعالى : { وإن تعودوا نعد }5 .

وقوله تعالى : { إن تنصروا الله ينصركم }6 .

—

1 . 31 الحشر . 2 . 118 يوسف .

3 . 68 الأنفال . 4 . 76 التوبة .

5 . 17 الأنفال . 6 . 7 محمد .

ومنه قول المتنبي :

" وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا "

الشاهد : " تمردا " جواب شرط لئن الشرطية الجازمة ، غير مقترن بالفاء ، أو إذا الفجائية لذلك لا محل له من الإعراب .

وقول الشاعر :

وإنّك إذما تأتِ ما أنت آمر به تُلْفِ مَن إيّاه تأمر آتيا

104 . ومنه قول زهير :

ومن يصنع المعروف في غير أهله يكن حمده ذما عليه ويندم

الشاهد : يكن حمده ... إلخ ، جواب شرط لـ " من " الشرطية الجازمة ، غير مقتر بالفاء ، أو إذا الفجائية ، لذلك لا محل له من الإعراب .

ومنه قول الحطيئة :

ومن يفعل المعروف لا يعدم جوازيه   لا يذهب العرف بين الله والناس

فجملة : لا يعدم جوازيه . جواب شرط لـ " من " الشرطية الجازمة ، غير مقترن بالفاء ، أو إذا الفجائية ، لا محل له من الإعراب .

وقول جميل :

وما أنس ما الأشياء لا أنس قولها   وقد قرَّبتْ نِضوِي أمصرَ تُرِيدُ

ومنه قول زهير :

ومهما تكن عند امريء من خليقة   وإن خالها تخفى على الناس نعلم

وقول الأخر :

يا صاحبيّ فدت نفسي نفوسَكما   وحيثما كنتما لاقيتما رشدا

وقوله تعالى : { أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا } 1 .

ومنه قول عمر بن كلثوم :

متى ننقل إلى قوم رحانا   يكونوا في اللقاء لها طحينا

---

1 . 148 البقرة .

ونحو : أيّان تحضر نكن في استقبالك .

وقول لبيد :

فأصبحت أنّى تأتها تشتجر بها   كلا مركبيها تحت رجليك شاجر

ونحو : أيّ ادّخار في صغرك ينفعك في كبرك .

وعدم اقتران جواب الشرط مع الأدوات غير الجازمة ، يكون لظهور الجزم في لفظ الفعل .

وعدم اقترانه مع الأدوات الجازمة ، فلأن المحكوم لموضعه بالجزم هو " الفعل " لا الجملة بأسرها . (1)

ومما يقال في جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء ، أو إذا الفجائية ، يقال في جملة جواب الطلب ، فهي في الحقيقة جواب شرط جازم ، حذف مع فعله ، لدلالة الكلام عليه .

كما في قول جميل :

وإن قلت ردي بعض عقلي أعش به   مع الناس قالت : ذاك منك بعيد

فقد جزم الفعل " أعش " على تقدير : إن ترديه أعش به ، وجملته جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء ، أو إذا ، لذلك لا محل لها من الإعراب .

ومنه قول عنترة :

هلاّ سألت الخيل يا بنة مالك   إن كنت جاهلة بما لا تعلم

يخبرك من شهد الوقيعة أنني   أغشى الوغى وأعِفُّ عند المغنم

فالتقدير فيه : إن تسأليها يخبرك من شهد .

أنواع أدوات الشرط من حيث الزمن :

يتفق النحاة على أن أدوات الشرط تنقسم إلى نوعين :

1 . أدوات شرط ظرفية :

وهي : إذا ، ولمّا ، ومتى ، وأيّان ، وأنّى ، وحيثما ،

وأينما ، وتعرب الأداة في محل نصب على الظرفية ، والعامل فيها جوابها ، وتكون

—

1 . الأشباه والنظائر للسيوطي ج2 ص 23 .

جملة فعل الشرط في محل جر بالإضافة ،

2 . أدوات شرط غير ظرفية :

وهي بقية أدوات الرط الجازمة وغير الجازمة مثل : إن ، وإذما ، ومن ، وما ، ومهما ، وكيفما ، ولو ، ولولا ، ولوما .

فالجمل الشرطية المصدرة بأداة مما سبق يكون موقعها الإعرابي مع الأداة حسب موقعها من الكلام ، وموقع جملة فعل الشرط لا محل له من الإعراب كما سنرى من خلال الشواهد التالية :

قال كثير :

كأني أنادي صخرة حين أعرضتْ   من الصم لو تمشي بها العصم زلَّتِ

فقوله : لو تمشي بها العصم في محل نصب صفة لـ " صخرة " ، أما جملة الشرط فقط وهي : تمشي بها العصم لا محل لها من الإعراب .

وقال قيس بن الخطيم :

طعنتُ ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

فجملة لولا الشاع في محل رفع صفة لـ " نفذ " ، وجملة الشعاع كائن لا محل لها من الإعراب .

ومثله قول الشاعر :

وإنك إذ ما تأتِ ما أنت آمر به تُلْفِ من إيّاه تأمرُ آتيا

فجملة ما تأت في محل رفع خبر إنّ ، وجملة تأت لا محل لها من الإعراب .

ومنه قول أبي زبيد :

فالدار إن تنئهم عني فإنّ لهم ودّي ونصري إذا أعداؤهم نصعوا

فجملة : إن تنئهم عني في محل رفع خبر المبتدأ " الدار " ، وجملة تنئهم عني لا محل لها من الإعراب .

ومنه قول امريء القيس :

أغرّك مني أن حُبّكِ قاتلي وأنّك مهما تأمري القلب يفعلِ ؟

فجملة مهما تأمر القلب في محل رفع خبر " أنّ " ، وجملة تأمري القلب لا محل لها من الإعراب .

ولا يصح أن نعرب الجمل السابقة بأنها جمل ابتدائية ، لأنه لم يبتدأ بها الكلام لا لفظا ولا نية .

وإذا اعتبرنا الجملة التي نتحدث عنها جزءا من التركيب الشرطي ، والإعراب إنما يقدر للتركيب

كله ، أما الجزء المتمم وهو جواب الشرط فلا محل له من الإعراب لأن الشرط نزَّل جملتيه منزلة الجملة الواحدة ، فالمحل الإعرابي لذلك المجموع ، وكل منهما جزء لا محل له كما يذكر صاحب المغني (1) .

فالجواب على ذلك أن هذا يقتضي منك أن تجعل جواب الشرط الجازم لا محل له من الإعراب دائما ، وإن كان مقترنا بالفاء ، وذلك مخالف للقاعدة التي تقول تكون جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب إذا لم تقترن بالفاء ، أو إذا الفجائية ، فإذا اقترنت بهما كان لها محل إعرابي .

وإذا قلنا أنها جملة ابتداء الشرط ، والجملة الابتدائية لا محل لها من الإعراب ، لزمن أن نجعل جملة جواب الشرط الظرفي كذلك ، لأنه في الابتداء حكما ، وإن تأخر في اللفظ كما في قول طرفة بن العبد :

متى تأتني أصبحك كأسا روية وإن كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد

فالتقدير : أصبحك كاسا روية حين تأتيني ، لأنك ستعلق متى بالجواب ، وهذا اللزوم منقوض بالجواب المقترن بالفاء نحو قولنا : متى يسافر محمد فكن في وداعه .

وإذا اعبرنا الجملة المعنية بالحديث استئنافية ، كان الاعتراض لمخالفتها لشرطي الجملة المستأنفة ، الأول : لأنه لم يستأنف بها كلام جديد . والثاني : أن الكلام الذي لفظ به قبلها لمّا يتم ، حتى يجوز الاستئناف بعده .

أما في قوله تعالى : { وأيّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى } 2 .

---

1 ـ المغني ص 475 نقلا عن إعراب الجمل وأشباه الجمل للدكتور فخر الدين قباوة ص45 ، لأنني لم أجد الكلام الذي ذكره قباوة نقلا عن المغني في الصفحة المذكور ، أو في غيرها ، ولعلني لم استدل عليه .

1 . 110 الإسراء .

فأيّاً ما تدعوا جملة شرطية استئنافية ، وجملة تدعوا لا محل لها من الإعراب ، لأنها جملة الشرط غير الظرفي .

فـ " أيّ " الشرطية : أداة شرط غير ظرفية ، وإن أضيفت إلى ظرف سواء زماني أو مكاني ، وأعربت إعرابه نحو : أي ساعة تحضر أكن في انتظارك .

والعلة في ذلك أنّ " أيّ " في الأصل مغرقة في الإبهام تدل على العموم ، دون أن تحمل معنى مما تضاف إليه من الظرف ، وإنما تكتسب بالإضافة ، أو الوصف شيئا من التحديد ، وهي أيضا لا تضاف إلى الجمل ، ولو كانت ظرفية كغيرها من أدوات الشرط الظرفي لأظيفت إلى الجمل ، ولكن ذلك ممتنع .

تاسعا . الجملة المفسرة :

هي جملة فضلة زائدة تفسر ما يسبقها ، وتكشف عن حقيقته .

نحو : هو مؤدب أي أخلاقه نبيلة .

ومنه قول الشاعر :

ترميننى بالطرف أي أنت مذنب وتقلينني لكنَّ إياك لا أقلي

فجملة : أخلاقه نبيلة ، المكونة من المبتدأ والخبر ، لا محل لها من الإعراب مفسرة لما قبلها ، بعد حرف التفسير " أي " ، وهو حرف مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

كما تأتي الجملة التفسيرية بعد حرف التفسير " أنْ " .

229 . نحو قوله تعالى : { فأوحينا إليه أن اصنع الفلك } 1 .

وتأتي الجملة التفسيرية أحيانا مجردة من حرف التفسير ، ولكنها تفسر المقصود من السؤال .

نحو قوله تعالى : { هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله } 2 .

فجملة : تؤمنون بالله ورسوله . جملة مفسرة للسؤال قبلها ، لا محل لها من الإعراب .

ـــ

1 . 27 المؤمنون . 2 . 10 الصف .

وقد تأتي جملة الاستفهام نفسها مفسرة لما قبلها .

230 . نحو قوله تعالى : { وأسروا النجوى الذين : هل هذا إلا بشر } 1 .

فجملة : هل هذا إلا بشر . جملة مفسره " للنجوى " . لا محل لها من الإعراب .

عاشرا . الجملة الواقعة جوابا للقسم :

نحو : والله لأقولنَّ الحق .

231 . ومنه قوله تعالى : { وتالله لأكيدن أصنامكم }2 .

وقوله تعالى : { يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين }3 .

فكل جملة من الجمل التالية وهي " لأقولن الحق " ، و" لأكيدن أصنامكم " ، و" إنك لمن المرسلين " لا محل لها من الإعراب لمجيئها جوابا للقسم .

حادي عشر : الجملة المؤكدة لجملة لا محل لها من الإعراب .

نحو : سافر محمد سافر محمد .

ومنه قوله تعالى : { فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا } 4 .

ثاني عشر : جملة الشرط إذا حذف جوابها ، وتقدمها ما يدل عليه .

نحو : أنت بطل إن صرعت فلان .

والتقدير : إن صرعت فلان فأنت بطل .

أو تقدمها ما يطلب ما يدل على جوابها وهو " القسم " .

نحو : والله إن حضرت حفلنا ليحضرن كل المدعوين .

فالقسم يطلب ليحضرن ، والفعل " يحضرن " دليل على جواب الشرط .

والتقدير : إن حضرت حفلنا يحضر كل المدعوين .

—

1 . 3 الأنبياء . 2 . 57 الأنبياء .

3 . 1 ، 2 ، 3 ، يس . 4 . 6 الشرح .

حادي عشر . الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب :

نحو : جاء التلاميذ ولم يجئ المعلم .

فجملة : لم يجئ المعلم . معطوفة على جملة : جاء التلاميذ . وهي جملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية ، وعيه فجملة " لم يجئ المعلم " لا محل لها من الإعراب .

105 . ومنه قول لبيد :

وهم السعاة إذا العشيرة أفظِعت وهُمُ فوارسها وهم حكامها

الشاهد : " وهم فوارسها " جملة مكونة من المبتدأ والخبر ، ولا محل لها من الإعراب ، لأنها معطوفة على جملة : " هم السعاة " الابتدائية .



موسوعة النحو والإعراب

الجزء الخامس

الباب الرابع

الفصل التاسع : العطف والنعت
الفصل العاشر : التوكيد والبدل



الفصل العاشر

التوابع

أولا : العطف

1 . عطف النسق

تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف .

نحو : حضر خالد وأحمد .

أحمد معطوف على خالد بحرف العطف وهو " الواو " .

ولا يتبع المعطوف المعطوف عليه إلا في الإعراب .

أحرف العطف :

الواو ، الفاء ، ثم ، حتى ، أم ، أو ، لا ، بل ، ولكن .

أقسام أحرف العطف :

1 . ما يشرك المعطوف مع المعطوف إليه حكما ولفظا وهي :

الواو ، والفاء ن وثم ، وحتى .

نحو : أكل يوسف ومحمد الطعام .

نلاحظ أن الواو في المثال السابق عطفت محمد على يوسف ، وأشركتهما في الحكم واللفظ ، بمعنى أن الاثنين قد اشتركا في الأكل والإعراب .

2 . ما تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظا فقط وهي :

أم ، وأو ، ولا ، وبل ، وإما ، ولكن .

نحو : أكلت خبزا لا أرزا . وما جاءني عليّ بل محمود .

فالرغبة هنا ثابتة لأحدهما ومنفية عن الآخر .

معاني حروف العطف :

1 . الواو : لمطلق الجمع دون التقيد بترتيب .

نحو : فاز خالد ومحمد .

نلاحظ من المثال السابق أن العطف بالواو أفاد مطلق الجمع ، لأنها دلت على أن العامل وهو " المجيء " قد وقع على المعطوف والمعطوف عليه في آن واحد ، وقد تحتمل الترتيب ، وقد تحتمل الترتيب كما في :

232 . وقوله تعالى : { إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها } 1 .

وقد يفهم من العطف بالواو عكس الترتيب كقوله تعالى مخبرا عن منكري البعث :

233 . { ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا }2 .

ولو كانت الواو في الآية السابقة للترتيب ، لكان ذلك اعترافا من منكري البعث بالحياة بعد الموت .

2 . الفاء : تفيد العطف مع الترتيب والتعقيب . أي العطف بلا مهلة أو تراخ .

نحو : دخل المعلم فالطالب .

أفادت الفاء أن دخول الطالب جاء بعد دخول المعلم مباشرة وبلا مهلة أي بدون تعقيب .

وإذا قلت : دخلت جدة فمكة .

فمن المتعارف عليه أن القادم من جهة البحر ، لا بد أن يدخل مكة بعد دخوله جدة ، متأخرا عما جرت عليه العادة من استغراق الوقت ، فيكون ذلك تراخيا ، وفي هذه الحالة تكون الفاء للترتيب والتراخي ، وقد يكون المعطوف سببا في المعطوف عليه ، أو نتيجته ، 106 . كقول الشاعر :

قضى بيننا مروان أمس قضية فما زادنا مروان إلا تنائيا

فجملة : ما زادنا ، معطوفة على جملة قضى ، وهي نتيجة عنها .

وقد تفيد الفاء معنى التسبب ، وفي هذه الحالة يعطف بها جملة على جملة .

نحو : زنى فرُجِم ، وسرق فقُطِع .

234 . ومنه قوله تعالى : { فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه } 3 .

---

1 . 1 الزلزلة . 2 . 37 المؤمنون .

3 . 37 البقرة .

3 . ثم : تفيد العطف مع الترتيب والتراخي ، أي بمهلة .

نحو : درست النحو ثم الأدب . وحضر الطالب ثم والده .

نلاحظ أن المعطوف وهو " الأدب " وقع بعد المعطوف عليه بترتيب وتراخ ، أو مهلة ، بمعنى أن الدراسة للنحو والأدب تمت في آن واحد ، ولكن أحدهما وهو المعطوف عليه قد تمت دراسته أولا ، ثم تلاه بعد فترة دراسة المعطوف .

235 . ومنه قوله تعالى : { والله خلقكم من تراب ثم من نطفة } 1 .

أي كان الخلق أولا لآدم من التراب ، وهو المعطوف عليه ، ثم لبني آدم من النطفة ، وهو المعطوف ، وقد تأخر خلق بني آدم عن أبيهم . والله أعلم .

4 . حتى : تفيد الغاية والتدريج .

نحو : أكلت السمكة حتى رأسها . ومات الناس حتى الأنبياء .

فحتى هنا تفيد نهاية الشيء بعد تدريجه إلى أن يصل إلى منتهاه ، فعندما قلنا : أكلت السمكة حتى رأسها ، أي : أنني تدرجت في أكلها حتى وصلت إلى رأسها فأكلته ، وفي هذه الحالة تكون حتى حرف عطف ، والمعنى : أكلت السمكة ورأسها .

لذلك يجب أن يكون المعطوف جزاء من المعطوف عليه .

أما إذا صح أن نضع في موضعها حرف الجر " إلى " فهي عندئذ حرف جر ليس غير . نحو : قرأت الصحيفة حتى الصفحة الأخيرة .

أي : قرأت الصحيفة إلى الصفحة الأخيرة .

وقد تأتي " حتى " حرف ابتداء ، وما بعدها جملة مستأنفة .

107 . كقول الشاعر :

فما زالت القتلى تمج دماؤها بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكلُ

فحتى في البيت السابق حرف ابتداء ، وماء مبتدأ ، ودجلة مضاف إليه ، وأشكل خبر ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

وتدخل حتى على الأفعال الماضية والمضارعة ، وفي هذه الحالة ينصب الفعل بعدها

—

1 . 11 فاطر .

بـ " أن " المصدرية . نحو : عاقبت الكاذب حتى يقول الصدق .

فيقول فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة وجوبا بعد حتى .

وتدخل على الأفعال الماضية ، 108 . كقول الشاعر :

" هجرت حتى قيل لا يعرف الهوى "

والتقدير : حتى أن قيل .

5 . أو : وتفيد مع العطف عدة معاني .

أ . تفيد التخيير . نحو : خذ من الحقيبة قلما أو كراسا . وتزوج زينب أو فاطمة .

236 . ومنه قوله تعالى : { فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة }1 .

ب . الإباحة . نحو : عاشر محمدا أو أخيه . وجالس عليّا أو أحمد .

237 . ومنه قوله تعالى : { ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم }2 .

ج . نفيد التقسيم . نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

د . تفيد الشك إذا لم تعلم القادم في قولك : قدم محمد أو أحمد .

238 . ومنه قوله تعالى : { لبثنا يوما أو بعض يوم }3 .

هـ . تفيد التشكيك إذا علمت القادم في قولك : ذهب عليّ أو سالم .

239 . ومنه قوله تعالى : { وإنّا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين }4 .

و . تفيد الإضراب .

كقول الشاعر :

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتّلت أولادي

الشاهد قوله : أو زادوا . فأو بمعنى " بل " ، والتقدير : بل زادوا ، فقد ذكر أن أولاده ثمانون ، ثم أضرب عن الكلام ، وعطف عليهم زيادة ثمانية . فقال : بل زادوا ثمانية .

---

1 . 89 المائدة . 2 . 61 النور .

3 . 19 الكهف . 4 . 24 سبأ .

6 . أم : تفيد العطف اطلب التعين بعد الهمزة ، سواء أكانت الهمزة للاستفهام ، أم للتسوية .

فمثال مجيئها بعد همزة الاستفهام : أقرأت القصة أم القصيدة ؟

وذلك إذا كنت تعلم بأن أحدهما قد قرئ ، ولكن داخلك الشك في ذلك ، ولهذا يكون الجواب بالتعيين . أي : قرأت القصيدة ، مثلا ، وفي هذه الحالة تسمى " أم " المعادِلة ، لأنها عادلت الهمزة في الاستفهام بها .

240 . ومنه قوله تعالى : { أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون } 1 .

ومثال مجيئها بعد همزة التسوية : سأنتظرك سواء أحضرت أم لم تحضر .

وتسمى : " أم " بالمتصلة لوقوعها بعد همزة التسوية ، ويكون ما قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر .

241 . ومنه قوله تعالى : { سواء علينا أجزعنا أم صبرنا } 2 .

وقوله تعالى : { سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم } 3 .

وإذا وقعت : " أم " بعد هل الاستفهامية سميت بالمنقطعة ، لأنها تفيد الإضراب .

نحو قوله تعالى : { هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور } 4 .

242 . وقوله تعالى : { لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه } 5 .

ومزايا " أم " المتصلة أنه يعطف بها مفرد على مفرد ، وجملة على جملة ، أما " أم " المنقطعة فلا يعطف بها إلا جملة على جملة كما هو واضح في الآية الأخيرة رقم (5) .

7 . بل : تفيد الإضراب ، ويكون المعطوف بها مفردا ، كما يعطف بها بعد الإيجاب ، والنفي ، وبعد الأمر والنهي .

نحو : سافر خالد بل محمد . وما حضر أحمد بل أخوه .

ونحو : أحترم والدك بل معلمك . ولا تصاحب محمودا بل خليلا .

—

1 . 59 الواقعة . 2 . 21 إبراهيم .

3 . 6 البقرة .

4 . 16 الرعد . 5 . 38 يونس .

8 . لا : تفيد العطف مع نفي الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها ، لذلك لا يجوز العطف بها إلا بعد الإثبات .

نحو : اشتريت لحما لا سمكا . وقرأت نحوا لا أدبا . وزارني محمد لا أحمد .

9 . لكن : تفيد العطف مع الإضراب ، مثل بل تماما ، ولا يجوز العطف بها إلا بعد النفي ، أو النهي .

نحو : ما قرأت التاريخ لكن العلوم . وما شربت العصير لكن اللبن .

ونحو : لا تشرب القهوة لكن الشاي . ولا تسافر في الليل ولكن في النهار .

فوائد وتنبيهات :

1 . إذا عطف على ضمير الرفع المتصل ، وجب الفصل بينه وبين ما عطف عليه ، ويكون الفصل غالبا بالضمير المنفصل .

نحو : ذهبت أنا وأخي إلى المدرسة مبكرين .

فعندما عطفت على التاء ، وجب الفصل بالضمير " أنا " ، والمعطوف عليه " أخي " .

243 . ومنه قوله تعالى : { لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين } 1 .

وقد لا يتم الفصل .

244 . كقوله تعالى : { جنات عدن يدخلونها ومن صلح }2 .

ف " من " معطوف على " الواو " في يدخلونها ، وهي ضمير متصل ، ولم يفصل بينهما بفاصل .

وقد يفصل بلا الناهية .

245 . كقوله تعالى : { ما أشركنا ولا آباؤنا } 3 .

فقد عطف " آباؤنا " على الضمير المتصل " نا " في أشركنا ، وفصل بينهما بـ " لا " الناهية .

2 . إذا عطف على الضمير المجرور وجب إعادة العامل ، حتى ولو فصل بينهما .

---

1 . 54 الأنبياء . 2 . 23 الرعد .

3 . 148 الأنعام .

نحو : هربت منه ومن لؤمه . فقد أعاد حرف الجر بلفظه .

246 . ومنه قوله تعالى : { فقال لها وللأرض }1 .

وقوله تعالى : { قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب }2 .

3 . يجوز حذف الواو ، والفاء مع معطوفهما ، إذا دل عليهما دليل .

247 . كقوله تعالى : { أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست } 3 .

والتقدير : فضرب فانبجست .

ومنه قوله تعالى : { فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر } 4 .

والتقدير : فأفطر فعليه عدة من أيام أخر . فحذف الفعل أفطر والفاء الداخلة عليه .

ومثال حذف الواو ومعطوفها قولهم : " راكب الناقة طليحان " .

والتقدير : راكب الناقة ، والناقة طليحان .

4 . إذا عطف على ضمير الرفع المستتر ، وجب الفصل بينه وبين ما عطف عليه ، كالمتصل تماما . نحو : سافر أنت ومحمد .

248 . ومنه قوله تعالى : { اسكن أنت وزوجك الجنة }5 .

5 . لقد انفردت الواو من بين حروف العطف بأن تحذف عاملا محذوفا ، وقد بقي معموله . 110 . كقول الشاعر :

إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

فكلمة العيون في البيت مفعول به لفعل محذوف تقديره : وكحلن ، وقد عطف الفعل المحذوف على الفعل زججن .

6 . يجوز حذف المعطوف عليه إذا دل عليه دليل .

249 . نحو قوله تعالى : { أفلم تكن آياتي تتلى عليكم }6 .

والتقدير : ألم تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم . وفي هذه الحالة يكون قد حذف

1 . 11 فصلت . 2 . 64 الأنعام .

3 . 160 الأعراف . 4 . 184 البقرة .

5 . 35 البقرة . 6 . 105 المؤمنون .

المعطوف عليه وهو ألم تأتكم .

7 . لا يقتصر العطف على الأسماء ، بل يجوز عطف الجملة على الجملة كما مثلنا في موضعه ، ويجوز عطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كاسم الفاعل والمفعول ، ويجوز العكس .

نحو قوله تعالى : { فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا } 1 .

250 . وقوله تعالى : { إن المتصدقين والمتصدقات وأقرضوا الله }2 .

نلاحظ في الآيتين السابقتين قد عطف الفعل أثرن ، على اسم الفاعل المغيرات ، وعطف الفعل أقرضوا على اسم الفاعل المتصدقات .

ومثال عطف اسم الفاعل على الفعل :

111 . قول الشاعر :

فالفيته يوما يبير عدوه ومجرٍ عطاءً يستحق المعابرا

فقد عطف اسم الفعل " مُجْرٍ " على الفعل يبير ، وكان على الشاعر أن يقول مجريا ، لأنه عطف على منصوب ، ولكنه حذف ياء المنقوص المنصوب أسوة بياء المنقوص المرفوع والمجرور .

—

1 . 4 العاديات . 2 . 18 الحديد .

2 . عطف البيان

تعريفه : تابع جامد أشهر من متبوعه ، ويأتي لتوضيحه .

نحو : رحم الله أبا حفص عمر . وكرم الله أبا تراب عليا .

خصائص عطف البيان :

1 . إذا كان المعطوف عليه معرفة ، فيكون عطف البيان الإيضاح والبيان ، كما في المثالين السابقين .

2 . أما إذا كان المعطوف عليه نكرة ، فيكون عطف البيان للتخصيص .

نحو : اشتريت أثاثا سريرا .

251 . ومنه قوله تعالى : { أو كفارة طعام مسكين }1.

فيجوز في طعام أن تكون عطف بيان ، أو بدل .

ومن الأمثلة السابقة نلاحظ أن عطف البيان يمكن الاستغناء به عن المعطوف عليه ، كما يمكن الاستقلال بالمعطوف عليه ، وترك المعطوف .

فإن قلت : رحم الله أبا حفص . اكتمل المعنى ، وتمت الجملة .

وإن قلت : رحم الله عمر . كذلك جائز . ومن هنا يمكننا أن نقول : أن عطف البيان هو البدل ، مع فارق بسيط نستوضحه في الآتي :

1 . يفترق عطف البيان عن البدل ، بأن عطف البيان لا يكون مضمرا ، ولا تابعا لمضمر ، ولا فعلا ، ولا تابعا لفعل .

2 . أن عطف البيان لا يوافق متبوعه تعريفا ، ولا تنكيرا .

3 . لا يمكن إعراب عطف البيان بدلا ، إذا امتنع إحلال المعطوف محل المعطوف عليه .

---

1 . 95 المائدة .

112 . كقول الشاعر :

أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا

فكلمة " بشر " لا تكون إلا عطف بيان ، ولا يجوز إعرابها بدلا ، لأن البدل يحل محل المبدل منه ، وفي الشاهد السابق لا يجوز أن نقول : أنا ابن التارك بشر ، وذلك لعد جواز إضافة ما فيه الألف واللام إلا لما فيه ألف ولام ، وعليه لا تحل كلمة " بشر " محل كلمة البكري .

تنبيهات وفوائد :

1 . يتبع عطف البيان متبوعه في الإعراب ، والإفراد ، والتثنية ،والجمع ، والتذكير ، والتأنيث ، والتعريف والتنكير .

فمثال عطف البيان ومتبوعه النكرتين .

252 . قوله تعالى : { توقد من شجرة مباركة زيتونة } 1.

وقوله تعالى : { ويسقى من ماء صديد }2 .

فزيتونة عطف بيان لشجرة ، وكلتاهما نكرتان . وكلمة صديد عطف بيان لماء وكلاهما نكران .

2 . إذا كان المتبوع مضافا إليه بعد كلا ، أو كلتا، أو أي ، والتابع مفردان متعاطفان ، أو مفردات متعاطفات ، لا يعر التابع إلا عطف بيان .

نحو : جاء كلا الرجلين محمدٍ وأحمدَ .

وأي الزائرين عندك خالد أم يوسف .

فلا يجوز أن نعرب محمدا وأحمد بدلا من الرجلين ، لأننا لو حذفنا المتبوع وهو الرجلين لا يمكننا إضافة محمد وأحمد إلى كلا أو كلتا أو أي . فلا نقول جاء كلا محمد وأحمد . ولا نقول أي محمد أم أحمد عندك .

—

1 . 35 النور . 2 . 16 إبراهيم .

3 . من مميزات عطف البيان عن البدل ، أن المقصود بالحديث في عطف البيان هو الأول ، والثاني بيان له .

أما المقصود بالحديث في البدل هو الثاني ، والأول توطئة له ، لأن البدل والمبدل منه اسمان بإزاء مسمى ، مترادفان عليه ، والثاني أشهر عند المخاطب من الأول ، فوقع الاعتماد عليه .

ثانيا . النعت (الصفة)

تعريف :

اسم تابع مشتق ، أو مؤول يه ، يتبع الاسم الذي سبقه ليفيد تخصيصه ، أو توضيحه ، أو مدحه ، أو ذمه ، أو تأكيده ، أو الترحم عليه ، كما أنه يتبعه في الإعراب ، والتعريف ، والتنكير ، والتذكير ، والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية ، والجمع .

مثال المشتق : مررت برجل سارق ، وقابلت غلاما حسن الوجه .

وجاء صديق طيب الخلق .

ومثال المؤول به : صافحت رجلا أسدا .

ومثال التخصيص : سلمت على محمد الخياط .

253 . ومنه قوله تعالى : { فتحرير رقبة مؤمنة }1 .

254 . ومثال التوضيح قوله تعالى : { بسم الله الرحمن الرحيم }2 .

255 . ومثال المدح قوله تعالى : { الحمد لله رب العالمين }3 .

ومثال الذم : قاطعت الرجل الفاسق .

256 . ومنه قوله تعالى : { فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم }4 .

ومثال الترحم عليه : جاء الرجل البائس ، واللهم أنا عبدك المسكين .

ومثال التوكيد : أمس الدابر لا يعود .

257 . ومنه قوله تعالى : { تلك عشرة كاملة }5 .

وقوله تعالى : { فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة }6 .

وقوله تعالى : { ولا تتخذوا إلهين اثنين }7 .

—

1 . 92 النساء . 2 . 1 الفاتحة .

3 . 2 الفاتحة . 4 . 16 النحل .

5 . 196 البقرة . 6 . 13 الحاقة .

7 . 51 النحل .

أقسام النعت :

ينقسم النعت إلى قسمين :

1 . نعت حقيقي . 2 . نعت سببي .

أولا ـ النعت الحقيقي :

اسم مشتق ، أو مؤول به ، يتبع الاسم الذي سبقه في إعربه ، ويطابقه في تعريفه وتنكيره ، وتذكيره وتأنيثه ، وفي إفراده وتثنيته وجمعه .

مثال الإتباع في الرفع : " على بن أبي طالب رضي الله عنه مؤمن صادق في إيمانه " .
ومثال : زارنا رجل كريم الخلق .

ومثال النصب : رأيت منظرا جميلا ، وسلكت طريقا وعرا .

ومثال الجر : جلست مع رجل فاضل .

ومنه : لقد آمن على رضي الله عنه منذ اليوم الأول لظهور الإسلام .

ومثال ما يطابق المنعوت في التعريف : الغزوة الوحيدة التي تخلف عنها علي هي غزوة تبوك .

ومثال المطابقة في التنكير : هذا طالب نشيط .

ومثال المطابقة في التذكير : أحرق القائد العربي طارق بن زياد سفنه بعد عبور البحر . ونحو : تسلمت العمل الجديد .

ومثال التأنيث : هذه واحة خضراء .

258 . ومنه قوله تعالى : { فيه آيات بينات مقام إبراهيم } 1 .

ومثال الإفراد : فاز الطالب المجتهد ، وفازت الطالبة المجتهدة .

ومثال التثنية : هذان لاعبان ماهران . وهنأت الطالبتين المتفوقتين .

ومثال الجمع : جاء اللاعبون الفائزون .

---

1 . 197 آل عمران .

أنواع النعت الحقيقي :

ينقسم النعت الحقيقي إلى ثلاثة أنواع :

1 . يكون مفردا (لا جملة ، ولا شبه جملة) . نحو : هذه حديقة غناء .

واشتريت قلمين جميلين . ووصل اللاعبون الفائزون .

2 . ويكون جملة اسمية أو فعلية :

وفي هذه الحالة يشترط في المنعوث أن يكون نكرة ، وجملة النعث يجب أن تشتمل على ضمير يوافق المنعوث ، ويطابقه .

مثال الاسمية : مضى يوم برده قارص ، وهذا كتاب موضوعاته مفيدة .

ومثال الفعلية : سلمت على صديق سافر والده . وهذه شجرة تمتد أغصانها .

ومنه قوله تعالى : { جاء رجل من أقصى المدينة يسعى } 1 .

ويكون الإعراب على النحو التالي :

مضى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر .

يوم : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

برده : برد مبتدا مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

قارص : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في محل رفع نعت لـ " يوم " .

سلمت : فعل وفاعل .

على صديق : جار ومجرور متعلقان بـ " سلمت " .

سافر والده : فعل وفاعل ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

والجملة الفعلية : سافر والده في محل جر نعت لـ " صديق " .

3 . شبه جملة : جار ومجرور ، أو ظرف .

---

1 . 20 يس .

مثال الجار والمجرور : استمعت إلى أقوال من أعظم الحكم .

ومثال الظرف : للحق صوت فوق كل صوت .

من أعظم : جار ومجرور ، وشبه الجملة " الجار والمجرور " متعلقان بمحذوف في محل جر نعت لـ " أقوال " .

فوق كل : فوق ظرف مكان منصوب بالفتحة ، وهو مضاف وكل مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وشبه الجملة من الظرف وما في حيزه متعلق بمحذوف في محل رفع نعت لـ " صوت " .

تنبيهات وفوائد :

1 . يكثر استعمال المصدر نعتا . نحو : سلمت على رجل عدلٍ .

ويشترط في النعت المصدر الإفراد والتذكير . نحو : جاء رجلان عدلٌ .

وصافحت رجالاً عدلاً . وهؤلاء نساءٌ عدلٌ .

2 . إذا نعت أكثر من واحد فإما أن يختلف النعت ، أو يتفق ، فإذ اختلف وجب التفريق بالعطف . مثال : جاء الرجلان الكريم والبخيل .

وهؤلاء رجال فقيه وكاتب وشاعر .

أما إذا اتفق النتعت جيء به مثنى ، أو مجموعا .

نحو : مررت برجلين كريمين . وصافحت رجالا كرماء . وهؤلاء طلبة مجتهدون .

3 . إذا تكررت النعوت ، وكان المنعوت لا يتضح إلا بها جميعا ، وجب اتباعها

كلها . نحو : أعجبت بخالد الباحث الكاتب الشاعر .

ونحو : جاء الطالب المهذب المجتهد النشيط .

4 . إذا قطع النعت عن المنعوت وجب فيه أمرين :

أ . الرفع باعتباره خبر لمبتدأ محذوف . نحو : مررت بمحمد الكريمُ .

والتقدير : هو الكريم .

ب . النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف . نحو : سلمت على أخيك الرحيمَ .

التقدير : أعني الرحيم .

5 . يجوز حذف المنعوت ، وإقامة النعت مقامه إذا دل عليه دليل .

260 . نحو قوله تعالى : { أن اعمل سابغات } 1 . والتقدير : دروعا سابعات .

6 . ويجوز حذف النعت إذا دل عليه دليل ، وهذا على قلة .

261 . نحو قوله تعالى : { قالوا الآن جئت بالحق }2 .

والتقدير : الحق المبين . وقد حذفت النعت وهو كلمة : مبين لدلالة الدليل عليه وهو قوله تعالى : الحق .

ومنه قوله تعالى : { إنه ليس من أهلك }3 . والتقدير : أهلك الناجين .

فحذف النعت لكونه معروف ضمنا ، لدلالة الدليل عليه ، يؤخذ من سياق الآية .

7 . لا يجوز أن تقع الجملة الطلبية نعتا . فلا يصح أن نقول : جاء المهمل أضربه .

---

1 . 11 سبأ . 2 . 71 البقرة .

3 . 46 هود .

2 . النعت السببي

تعريفه :

هو ما دل على صفة في نفس متبوعه ، ويكون مفردا دائما .

نحو : دعاني صديق كريم خلقه . وأحب أمي الرحيم قلبها .

262 . ومنه قوله تعالى : { يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه } 1 .

دعاني : دعا فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر ، والنون للوقاية ، والياء ضمير المتكلم في محل نصب مفعول به .

صديق : فاعل مرفوع بالضمة .

كريم : نعت سببي مرفوع بالضمة .

خلقه : فاعل لكريم ، لأن كريم صيغة مبالغة تعمل عمل فعلها .

خصائص النعت السببي :

1 . لا بد أن يطابق النعت السببي ما قبله في الإعراب ، كما مثلنا سابقا .

كما يطابقه في التعريف والتنكير .

مثال التعريف : جاءنا الإخوان الصادق ودهم .

ونحو : فاز الفريق المتعاون أفراده .

ومثال التنكير : رأينا رجالا جليلة أقدارهم .

ونحو : هؤلاء نسوة راجحة عقولهن .

2 . يجب أن يطابق النتعت السببي ما بعده في التذكير والتأنيث .

مثال التذكير : جاء أخي الكبير عطفه ، وأشعلت مصباحي الخافت نوره .

ومثال التأنيث : عطر الحجرة أزهار زكية رائحتها ،

ويحيط المنزل حديقة متفتحة أزهارها .

3 . يكون الاسم الواقع بعد النعت السببي مرفوعا دائما ، على أنه فاعل ، أو نائب للفاعل ، وذلك حسب موقعه من الجملة .

مثال الرفع على الفاعلية : أقطن بيتا متصدعة جدرانه .

جدران : فاعل لاسم الفاعل " متصدع " ، لأنه يعمل عمل الفعل المبني للمعلوم .

مثال الرفع لأنه نائب للفاعل : جاء الرجل المكسورة ساقه .

ساق : نائب فاعل لاسم المفعول " مكسور " لأنه يعمل عمل الفعل المبني للمجهول .

---

1 . النخل 69 .

الفصل الحادي عشر

أولا ـ التوكيد

تعريفه :

تابع يذكر لدفع ما قد يتوهمه السامع من التجوز والاحتمال .

نحو : أخاك أخاك يشد عضدك . لالا أهمل عملي . ووصل المدير عينه .

أنواعه : ينقسم التوكيد إلى نوعين :

1. التوكيد اللفظي . 2 . التوكيد المعنوي .

1 . التوكيد اللفظي :

هو توكيد الكلمة بلفظها ، إن فعلا ففعل ، وإن اسما فاسم ، وإن حرفا فحرف ، وإن جملة فجملة ، وذلك لدفع التوهم .

مثال توكيد الفعل : توكل توكل على الله .

ومنه قول الشاعر :

أتاك أتاك اللاحقون احبسِ احبسِ

ومثال الاسم : محمد محمد لا تهمل واجبك .

113 . ومنه قول الشاعر :

أخاك أخاك إن من لا أخا له   كساع إلى الهيجا بغير سلاح

ومثال الحرف : لا لا تتأخر عن الحضور .

ومثال الجملة : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة .

263 . ومنه قوله تعالى : { فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا } 1 .

فوائد وتنبيهات :

1 . إذا أردنا أن نؤكد حرفا ليس من الحروف الدالة على الجواب ، كـ " لا ، ونعم ،

—

1 . 5 ، 6 الشرح

وبلى " ، يجب في هذه الحالة أن يعاد الحرف وما اتصل به عند التوكيد .

نحو : في الدار في الدار صاحبها . في العلم في العلم فوائده .

إن الطالب إن الطالب مجتهد .

2 . يجوز أن يؤكد الضمير المتصل بآخر منفصل سواء أكان مرفوعا ، أم منصوبا ، أم مجرورا .
نحو : قمتَ أنت . وأكرمتني أنا . ومررت به هو .

2 . التوكيد المعنوي :

تعريفه :

هو توكيد الاسم بكلمات معروفة بعينها .

وقد حصرها النحويون في " عين ، ونفس ، وكل ، وجميع ، وعامة ، وكافة ، وكلا ، وكلتا . شريطة أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكَد .

نحو : وصل المسؤول نفسه . وصافحت المدير عينه . وأثنيت على الفائزين كلهم .

أقسام ألفاظ التوكيد المعنوي :

تنقسم ألفاظ التوكيد المعنوي على حسب المؤكد :

1 . نفس ، وعين : يستخدمان لرفع التوهم عن الذات ، أو ما يعرف بتوهم المجاز ، أو السهو والنسيان .

نحو : جاء محمد نفسه . وفاز عليّ عينه .

وباستخدام كلمة نفسه نكون قد دفعنا توهما قد يقصد به : جاء خبر محمد ، أو رسوله .

وفي هذه الحالة يجب أن تجمع كلمة " نفس ، أو عين " على وزن " أفعُل " ثم يلحقها ضمير المثنى الغائب .

نحو : فاز المتسابقان أنفسهما . وتغيب الطالبان أعينهما .

كما يجب جمعهما إذا كان المؤكد جمعا .

نحو : كافأ المدير الفائزين أنفسهم . وشاركت الطبيبات أعينهن في علاج الجرحى .

2 . كل وجميع ، وعامة ، وكلا وكلتا تستخدم لرفع التوهم عن الشمول والعموم ، أي إذا كان المؤكَد ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقع المؤكد ، والذي يشترط فيه أن يكون معرفة .

نحو : سافر المعتمرون كلهم . وحضر المدعون جميعهم . واستقبلنا الزائرين عامتهم .

وتفوق المجتهدان كلاهما . وفازت المتسابقتان كلتاهما .

كلا وكلتا وشروط التوكيد بهما :

يشترط في كلا وكلتا للتوكيد بهما الآتي :

1 . أن يكون المؤكد بهما دالا على المثنى .

2 . أن يصح حلول الواحد محلهما .

3 . أن يكون ما أُسند إليهما متفقا في المعنى .

4 . أن يتصل بهما ضمير يعود على المؤكد ، كباقي ألفاظ التوكيد .

نحو : يعني الأبوان كلاهما بتهذيب الطفل .

وصافحت الضيفين كليهما .

واطلعت على الروايتين كلتيهما .

إعرابهما :

تعرب كلا وكلتا إذا اتصل بهما الضمير توكيدا معنويا ، فيرفعان بالألف ، وينصبان بالياء ويجران بالياء لأنهما ملحقان بالمثنى .

أما إذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر ، فيعربان حسب موقعهما ما الجملة إعراب الاسم المقصور ، حيث تقدر عليهما علامات الإعراب الضمة والفتحة والكسرة .

نحو : سافر كلا الضيفين . كلا فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر .

كافأت كلتا الفائزتين . كلتا مفعول به منصوب الفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

التقيت بكلا المتفوقين . كلا اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر . أما الاسم الذي يلهما يعرب مضافا إليه .

فوائد وتنبيهات :

1 . ذكرنا أن جميع ألفاظ التوكيد المعنوي يجب أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد ، ما عدا : أجمع ، وأجمعون ، وجمعاء ، وجُمَع .

2 . إذا أريد تقوية توكيد قصد الشمول يجوز استخدام لفظة " أجمع " بعد لفظة " كل " مضافة إلى الضمير . نحو : جاء الركب كله أجمع . سافر الحجاج كلهم أجمعون .

وفي هذه الحالة لا تحتاج كلمة أجمع إلى ضمير ، فقد سد الضمير المتصل بكلمة " كل " مسد الضمير الذي يجب أن يتصل بها ليعود على المؤكد .

264 . ومنه قوله تعالى : { فسجد الملائكة كلهم أجمعون }1 .

3 . إن لفظة " أجمع " لا تثنى حيث لا يقال أجمعان ، كما أن جمعاء لا يقال فيها جمعاوان .

4 . إذا أضيفت ألفاظ التوكيد المعنوي إلى الاسم الظاهر ، تعرب حسب موقعها من الجملة ، وتظهر عليها علامات الإعراب .

نحو : زارني نفس الصديق . تبوأ المجتهد عين المركز الذي يريده .

ينطبق القرار على جميع العاملين .

توكيد الضمير توكيدا معنويا :

1 . إذا أردنا توكيد الضمير المتصل الواقع في محل رفع ، أو الضمير المستتر توكيدا معنويا ، وجب توكيده توكيدا لفظيا قبل توكيده بلفظتي " نفس وعين " .

نحو : تحدثت أنا نفسي . سافروا هم أنفسهم .

حضرت أنا عيني . تأخرتم أنتم أعينكم .

2 . وإذا كان الضمير المتصل في محل نصب ، أو جر ، يجوز توكيده بالضمير قبل توكيده بلفظتي " نفس وعين " ، أو عدم توكيده .

نحو : كافأته هو نفسه . أو كافأته نفسه .

—

1 . 30 الحجر .

نحو : مررت بك أنت عينك . أو مررت بك عينك .

وإذا كان التوكيد ببقية ألفاظ التوكيد الأخرى فلا حاجة للتوكيد بالضمير .

نحو : سافروا جميعهم .

ثانيا ـ البدل

تعريفه :

تابع يدل على نفس المتبوع ، أو جزء منه قصد لذاته ، وبلا واسطة .

نحو : جاء الشيخ أحمد . وقطعت بالسكين حدها . وأعجبني الطالب خلقه .

من التعريف السابق نخلص إلى أن البدل يختلف عن النعت والتوكيد ، من حيث إنه يقصد لذاته ، فلا يؤثر على بناء الجملة إذا ما حذف ، أو استغني عنه ، كما أنه يختلف عن العطف من حيث أنه لا يحتاج إلى واسطة في إلحاقه بالمبدل منه كحرف العطف مثلا .

أقسامه : ينقسم البدل إلى أربعة أنواع :

1 . بدل مطابق " بدل كل من كل " . 2 . بدل غير مطابق " بعض من كل " .

3 . بدل اشتمال . 4 . بدل مباين .

أولا ـ البدل المطابق " بدل كل من كل " :

هو ما كان البدل فيه عين المبدل منه ، ومساوي له في المعنى .

نحو : جاء المعلمُ محمدٌ .

فمحمد بدل من كلمة المعلم ، وتأخذ حكمها في الإعراب ، فجاء محمد مرفوع لكونه بدل من المعلم المرفوع على الفاعلية .

ومنه قوله تعالى : { مفازا حدائق وأعنابا } 1 .

وقوله تعالى : { اهدنا السراط المستقيم سراط الذين أنعمت عليهم }2 .

114 . ومنه قول الشاعر :

وقد لامني في حب ليلى أقاربي أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا

---

1 . 31 ، 32 النبأ . 2 . 6 ، 7 الفاتحة .

الشاهد قوله : أخي وما عطف عليه ، حيث جاء بدلا مطابقا من كلمة " أقاربي " .

ثانيا . البدل غير المطابق " بدل بعض من كل " :

وهو أن يكون البدل جزءا من المبدل منه .

نحو : سقط البيت سقفه ، وأكلت التفاحة نصفها .

فكلمة سقف ونصف كل منهما جاءت بدلا غير مطابق ، " بعض من كل " أي : أن البدل جزء من المبدل منه : البيت في المثال الأول ، والتفاحة في المثال الثاني ، ولكنه تابع له في إعرابه ، فجاءت كلمة " سقف " مرفوعة لأن المبدل منه " البيت " جاء فاعلا مرفوعا ، وكلمة " نصف " جاءت منصوبة ، لأن المبدل منه " التفاحة " وقع مفعولا به منصوب ، وكذا الجر .

266 . ومنه قوله تعالى : { ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا } 1 .

ف " من استطاع " بدل من " الناس " . ولكون المبدل منه في الآية مجرور جاء البدل مجرورا .

115 . ومنه قول الشاعر :

إذا أبو قاسم جادت يداه لنا لم يحمد الأجودان البحر والمطر

الشاهد قوله : البحر ، حيث وقعت بدلا بعض من كل ، والمبدل منه " الأجودان " .

ثالثا . بدل الاشتمال :

هو البدل الدال على معنى من المعاني التي اشتمل عليها المبدل منه دون أن يكون جزءا منه .

نحو : أطربني البلبل تغريده . وأعجبني الطالب خلقه .

267 . ومنه قوله تعالى : { يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه }2 .

116 . وقول الشاعر :

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وإنا لنبغي فوق ذلك مظهرا

---

1 . 97 آل عمران . 2 . 217 البقرة .

فكلمة " تغريده ، وخلقه "كل منهما جاءت بدلا من كلمة البلبل في المثال الأول ، والطالب في المثال الثاني ، ولكنها لا تطابقها في المعنى ، ولا هي جزء منها ، ولكن كلمة " تغريد " من المعاني أو الدلائل التي يشتمل عليها البلبل ، الذي هو المبدل منه ، وكذلك الحال بالنسبة لكلمة " خلقه " التي هي بدل من كلمة الطالب ، ولكنها لا تطابقها في المعنى ، ولا هي جزء منه ، ولكنها من المعاني ، أو الصفات التي يشتمل عليها الطالب ، لذلك سمي البدل في هذه الحالة بدل اشتمال .

وفي الآية جاءت كلمة " قتال " بدل اشتمال من الشهر ، لأن القتال ليس نفس الشهر ، ولا جزء منه ، ولكن القتال قد يكون من الأمور التي تحدث في الشهر الجرام .

والشاهد في البيت قوله : " مجدنا " حيث جاءت بدل اشتمال مرفوع من الضمير " نا " في " بلغنا " ، لأن الضمير في محل رفع فاعل وهو المبدل منه .

فائدة : لا بد للبدل بعض من كل ، وبدل الاشتمال من ضمير يعود على المبدل منه ، كما لاحظنا في الأمثلة السابقة ، ومنه قوله تعالى :

268 . { قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود }1 .

والتقدير : النار ذات الوقود فيه . أي : في الأخدود ، فكلمة " النار " بدل اشتمال من الأخدود ، لأن الأخدود يشتمل على النار ، وليست النار هي الأخدود ، ولا جزءا منه .

رابعا . البدل المباين :

هذا النوع من أنواع البدل لا يعنينا كثيرا ، ولكن سنذكر عنه القليل ليفيد منه الدارس .

ينقسم هذا النوع من البدل إلى ثلاثة أقسام :

1 . بدل الإضراب : وهو أن تخبر عن المبدل منه بشيء ، ثم يعن لك أن تخبر عنه بشيء آخر . كأن تقول : تصدقت بدرهم بدينار .

—

1 . 4 الروم .

فأنت تريد أن تخبرنا ، بأنك قد تصدقت بدرهم ، ثم بدا لك أن تخبرنا ، بأنك قد تصدقت بدينار .

2 . بدل الغلط : وهو أنك لا تريد أن تخبرنا بأنك تصدقت بدرهم ، وتريد أن تتصدق بدينار ، ولكن غلَطَ لسانك ، وأخبرت عن تصديقك بدرهم .

3 . بدل النسيان : وهو أنك لا تريد الإخبار عن التصديق بالدرهم ، فلما نطقت بذلك تبين لك هذا القصد ، ومن هنا سمي بدل النسيان ، وأمثلته كأمثلة سابقيه .

ومنه : أكلت خبزا لحما ، وزارني محمد أحمد .

فوائد وتنبيهات :

1 . يجوز أن يكون البدل والمبدل منه نكرتين .

نحو قوله تعالى : { إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا } 1 .

فالبدل " حدائق " وهي نكرة ، والمبدل منه " مفازا " وهو نكرة أيضا .

2 . ويجوز أن يكون معرفتين .

نحو قوله تعالى : { ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا } 2 .

فالبدل " من " وهي اسم موصول معرفة ، والمبدل منه " الناس " معرفة أيضا .

3 . كما يجوز أن يكونا مختلفين ، كأن يكون المبدل منه معرفة ، والبدل نكرة .

نحو قوله تعالى : { يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه } 3 .

فالبدل " قتال " وهي نكرة ، والمبدل منه " الشهر " وقد جاء معرفة ، وهذا جائز .

4 . يجوز البدل من الضمير الحاضر ، إذا كان بدلا مطابقا ، يفيد الإحاطة والشمول ، أو بدل بعض من كل ، أو بدل اشتمال .

269 . نحو قوله تعالى : { تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا}4 .

فـ " أولنا " بدل من الضمير المجرور " نا " في قوله : " لنا " . ومنه المثال السابق

1 . 31 ، 32 النبأ . 2 . 97 آل عمران .

3 . 217 البقرة . 4 . 114 المائدة .

وهو قول الشاعر : بلغنا السماء مجدنا .

117 . ومثال بعض من كل قول الشاعر :

أوعدني بالسجن والأداهِمِ   رِجْلِي فَرِجلي شَثْنَة المناسم

فكلمة " رجلي " بدل بعض من كل من الضمير " الياء " في " أوعدني " .

كما يجوز إبدال الظاهر من الضمير الغائب .

270 . نحو قوله تعالى : { وأسروا النجوى الذين ظلموا } 1 .

حيث أبدل " الذين " من " الواو " في " أسروا " .

5 . إذا أبدل من اسم الاستفهام ، وجب دخول همزة الاستفهام على البدل .

نحو : من ذا ؟ أمحمد أم أحمد ؟ ، ونحو : متى تأتينا ؟ أغدا أم بعد غدٍ ؟

6 . يجوز إبدال الجملة من المفرد وبالعكس .

مثال الأول : لا أستطيع أن أحكم على خالد ما منزلته بين الكتاب .

فجملة : ما منزلته بين الكتاب في محل جر بدل من " خالد " .

ومثال الثاني : لا إله إلا الله كلمة الإخلاص ينجو قائلها من الزلل .

وإعراب الجملة السابقة كالتالي : جملة لا إله إلا الله محكية في محل رفع مبتدأ .

وكلمة : بدل مرفوع من الجملة السابقة . الإخلاص : مضاف إليه مجرور .

وجملة : ينجو قائلها في محل رفع خبر .

7 . يجوز إبدال الفعل من الفعل . نحو : من يصل إلينا يستعن بنا .

فيستعن بنا بدل من يصل إلينا .

271 . ومنه قوله تعالى : { ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب } 1 .

فالفعل يضاعف بدل من يلق ، وله إعرابه .

118 . ومنه قول الشاعر :

إنَّ عَلَيَّ الله أن تُبايعا تؤخذَ كرها أو تجيءّ طائعا

—

1 . 3 الأنبياء . 1 . 68 الفرقان .

فالفعل تؤخذ بدل من تبايعا ، وله إعرابه لذلك نصب ، لأن تبايعا منصوب بأن المصدرية .

119 . ومنه قول الآخر :

متى تأتنا تلمم بنا في دارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

فالجملة الفعلية " تلمم بنا ، بدل من الجملة الفعلية تأتنا .

